الطبعة السادسة

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

دار محيسن
للطباعة والنشر والتوزيع

٤٣ طريق النصر (الأوتوستراد)
وحدة رقم ١ عمارات امتداد رمسيس ٢
مدينة نصر - القاهرة - ت : ٢٦٣١٤١٢ (٢٠٢)
ص.ب. ٨١٧٧ - مدينة نصر - الرقم البريدي : ١١٣٧١
المطابع : مدينة العبور - المجمع الصناعي - وحدة ٢٠٥
E-mail: dar_meheisen@hotmail.Com

رقم الإيداع : ٢٠٠٢/١٤٤١٣

الترقيم الدولي : 09 - 31 - 6076 - 977

المقتبس

من اللهجات العربية والقرآنية



عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال:

سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها فكدتُ أن أعجَلَ عليه، ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لَبَّبْتُه بردائه، فجئتُ به رسول الله ﷺ فقلتُ: يا رسول الله، إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها، فقال: «أرسله، اقرأ يا هشام»، فقرأ القراءة التي سمعتها، فقال رسول الله ﷺ: «هكذا أُنزلتْ» ثم قال لي: «اقرأ»، فقرأت، فقال: «هكذا أُنزِلتْ، إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه» اهـ.

[رواه الأربعة: انظر: التاج الجامع للأصول جـ٤ / ص٣٠].



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبى العربى الأمين، وعلى آله وصحابته الطيبين الطاهرين. **وبعد...**

فقد اتجه كثير من الدارسين فى العصر الحديث إلى دراسة اللهجات العربية الحديثة ودراسة اللهجات مبحث جديد من مباحث علم اللغة.

لذلك فقد اتجهت إليه جهود العلماء، واهتمت به مجامعهم وجامعاتهم حتى أصبح عنصرا مهما فى الدراسات اللغوية.

وللعلماء العرب الذين قاموا بتدريس اللغة العربية فى معاهد اللغات الشرقية ولهجاتها فى الغرب بحوث فى اللهجات العربية الحديثة نذكر منها ما يلى:

١ - فى عام ١٩٥٨م قدم إلى كلية الآداب جامعة القاهرة بحث موضوعه «لهجات الجزيرة وآدابها فى السودان» نال به مؤلفه «عبد الحميد طلب» درجة الدكتوراه.

٢ - لهجة كفر عبيدا «قرية من قرى لبنان» لميخائيل الفغالى.

٣ - من أصول اللهجات العربية فى السودان للدكتور عبد المجيد عابدين.

كما اتجهت جهود علماء الغرب وبخاصة المستشرقين منهم إلى دراسة اللهجات العربية الحديثة، فمن ذلك:

١ - الأصوات العامية فى مصر للباحث الأمريكى «ر.س. هاريل».

٢ - دروس صوتية فى اللهجة العامية فى بيروت، بحث إلى «نوئيل ماتسون».

٣ - لهجة القدس للمستشرق الألمانى «ماكس لور».

٤ - لهجة بغداد للمستشرق «مايسنر».

٥ - لهجة قبائل اليمن وما جاورها من جنوب جزيرة العرب للمستشرق الألماني «جورج كمبفماير».

٦ - لهجة المغرب الأقصى للمستشرق الألماني الدكتور «أ. فيشر».

إلى غير ذلك من البحوث التى نشرت فى مجلات خصصت لللغات الشرقية وآدابها. كل هذه الجهود وجهت أنظار الباحثين نحو دراسة اللهجات العربية الحديثة.

أما دراسة اللهجات العربية القديمة فإنها لم تحظ بما حظيت به اللهجات الحديثة إذ يعتبر الإقبال عليها قليلا ونادرا، ولعل ذلك يرجع إلى صعوبة البحث فيها لأن ما روى منها يعتبر مبعثرا بين ثنايا كتب اللغة - والأدب - والتاريخ، ولست أعلم مؤلفا من علماء العرب - وبخاصة الأوائل منهم - على كثرتهم واهتمامهم بكل دقائق الدراسات اللغوية قد عنى باللهجات العربية القديمة عناية خاصة وأفرد لها كتابا مستقلا.

وعندما كنت أعد بحثى لنيل درجة الدكتوراه جعلت أحد فصوله «اللهجات العربية القديمة» وخضت غمار هذا البحر المتلاطم الأمواج فكنت كمن يجمع اللؤلؤ من قيعان البحار، ويلتقط التبر من بين ذرات الرمال.

وقد خرجت من تلك الجولة الواسعة بحصيلة لا بأس بها إلا أنها لم تحقق رغبتى التى قصدتها نظرا لأن طبيعة البحث كانت تحتم على التزام طابع معين.

والآن أجدد الكرة مرة أخرى لعلى أحقق رغبتى وإلا فيكون لى بعد ذلك جولات، أو على الأقل أكون فتحت هذا الميدان الذى يهابه الكثيرون من الدارسين والباحثين لعل الله يقيض من يكمل هذا العقد الفريد.

أما دراستى لهذه اللهجات فهى دراسة لغوية وصفية تحليلية تسجل أهم الظواهر اللغوية للهجة من النواحى: الصوتية - والصرفية - والنحوية - ثم شرحها والتعليل لما يمكن تعليله منها.

وقد أدت طبيعة البحث أن يكون فى أربعة فصول يسبقها تمهيد وتقفوها خاتمة مع وضع فهرس تحليلى لموضوعات البحث.

أما التمهيد فقد ضمنته عدة نقاط هامة لها اتصال وثيق بمضمون البحث.

وأما الفصل الأول فقد خصصته للهجات العربية الممثلة فى حالة الوقف.

والفصل الثانى تحدثت فيه عن اللهجات العربية الممثلة فى حالة الوصل.

والفصل الثالث ضمنته اللهجات العربية فى أمثلة اللغويين.

والفصل الرابع ضمنته اللهجات العربية فى القراءات القرآنية.

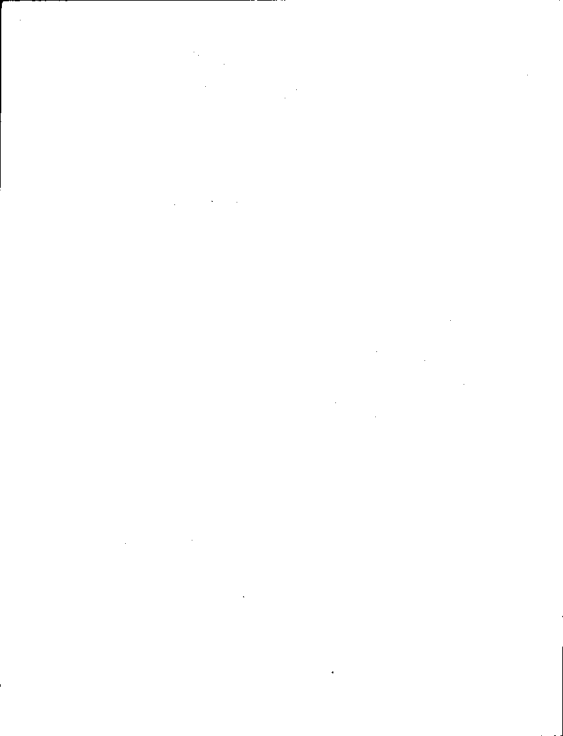
وأما الخاتمة فقد لخصت فيها أهم نقاط البحث.

وختاما أسأل الله -تعالى- أن يعيننى على إتمام هذا البحث إنه سميع مجيب.

المؤلف

أ.د/ محمد محمد محمد سالم محيسن

غفر الله له ولوالديه وذريته والمسلمين



تمهيد

سأتحدث فى هذا التمهيد عن بعض النقاط الهامة التى لها صلة وثيقة بموضوع البحث مثل:

تعريف كل من اللهجة – واللغة – والعلاقة بينهما – المراد باللهجات العربية القديمة – عوامل تكوين اللهجات – الصفات التى تتميز بها اللهجة.. إلخ.

تعريف اللهجة:

اللهجة فى الاصطلاح العلمى الحديث هى مجموعة من الصفات اللغوية تنتمى إلى بيئة خاصة، ويشترك فى هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة[١].

حد اللغة:

قال أبو الفتح عثمان بن جنى: حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[٢].

وقيل: هى مجموعة من اللهجات التى تنتمى إلى بيئة معينة. اهـ.

وأرى ان التعريف الأخير أوضح وأشمل من الأول.

فإن قيل: ما هى العلاقة بين كل من اللهجة واللغة؟

أقول: لعل العلاقة بينهما هى العلاقة بين العام والخاص، لأن اللغة تشتمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها. وجميع هذه اللهجات تشترك فى مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التى تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات.

فإن قيل: ما هو المقصود من اللهجات العربية القديمة؟

أقول: ليس المراد من ذلك تلك النقوش التى عثر عليها فى شمال شبه الجزيرة العربية فى العهود التى سبقت الأدب الجاهلى منذ زمن بعيد، بل المقصود هو تلك اللهجات التى نقل إلينا طرف منها فى كتب اللغة والأدب

---

(١) انظر: فى اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس ص١٦ ط. القاهرة.

(٢) انظر: المزهر فى اللغة للسيوطى جـ١ ص ٧ ط. القاهرة.

والتاريخ الممثلة فى شعرهم، ورجزهم، ونثرهم.. إلخ. والتى كانت ذات صفات خاصة تتميز بها القبائل العربية قبل ظهور الإسلام حتى نهاية عصر الاحتجاج[١].

فإن قيل: كيف تتكون اللهجات؟ **أقول:** هناك عاملان رئيسيان يعزى إليهما تكوين اللهجات فى العالم وهما:

الأول: الانعزال بين بيئات الشعب الواحد.

الثانى: الصراع اللغوى نتيجة غزو أو هجرات.

وقد شهد التاريخ نشوء عدة لهجات مستقلة للغة واحدة نتيجة أحد هذين العاملين أو كليهما معا. فنحن حين نتصور لغة من اللغات قد اتسعت رقعتها، وفصل بين أجزاء أراضيها عوامل جغرافية، أو اجتماعية نستطيع أن نحكم على إمكان تشعب هذه اللغة الواحدة إلى عدة لهجات بناء على هذا الانفصال وقلة احتكاك أبناء الشعب الواحد بعضهم ببعض، وخير مثل يمكن أن يضرب لهذا الانعزال الذى يشعب اللغة الواحدة إلى عدة لهجات، تلك اللهجات العربية القديمة فى شبه جزيرة العرب.

أما العامل الثانى لتكوين اللهجات فمثاله: أن يغزو شعب من الشعوب أرضا يتكلم أهلها بلغة خاصة بهم، عندئذ يقوم صراع عنيف بين اللغتين: الغازية، والمغزوة، وتكون النتيجة أن ينشأ من هذا الصراع لهجة مشتقة من كلتا اللغتين تشتمل على عناصر من كلتا اللغتين معا.

وقد حدثنا التاريخ عن أمثلة كثيرة للصراع اللغوى، مثال ذلك: حينما فتح العرب جهات متعددة اللغات استطاعت اللغة العربية آخر الأمر أن تصرع تلك اللغات فى مهدها، حيث تغلبت على الآرامية فى العراق، والشام، وعلى القبطية فى مصر، وعلى البربرية فى بلاد المغرب، وعلى الفارسية فى بعض بقاع مملكة فارس القديمة[٢].

---

(١) عصر الاحتجاج بالنسبة لأهل البادية نهاية القرن الرابع الهجرى، بالنسبة لأهل المدن نهاية القرن الثانى الهجرى، إلا من استثنى.

(٢) انظر: فى اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس ص٢١ فما بعدها ط. القاهرة.

فإن قيل: ما هى الصفات التى تتميز بها اللهجة؟ **أقول**: لعلها تنحصر فى الأصوات وطبيعتها، وكيفية صدورها، إذًا فالفرق الذى يفرق بين لهجة وأخرى هو بعض الاختلاف الصوتى فى غالب الأحيان مثل:

١ - الاختلاف فى مخرج بعض الأصوات اللغوية.

٢ - الاختلاف فى مقياس بعض أصوات اللين مثل الحركات الطويلة والحركات القصيرة(١).

٣ - الاختلاف فى قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حين يتأثر بعضها ببعض(٢).

وقال ابن فارس اختلاف لغات العرب من وجوه(٣) وهى:

١ - الاختلاف فى الحركات نحو «نستعين» بفتح النون وكسرها.

قال الفراء هى مفتوحة بلغة قريش وأسد ومكسورة فى لغة غيرهم.

٢ - الاختلاف فى الحركة والسكون نحو «وهو» بضم الهاء وسكونها.

٣ - الاختلاف فى تحقيق الهمز وتسهيله.

٤ - الاختلاف فى الحذف والإثبات نحو «وسارعوا، سارعوا».

٥ - الاختلاف فى الفتح والإمالة. ٦ - الاختلاف فى التغليظ والترقيق.

٧ - الاختلاف فى التذكير والتأنيث.

٨ - الاختلاف فى الإظهار والإدغام.

٩ - الاختلاف فى صورة الجمع نحو «أسرى ، أسارى».

١٠ - الاختلاف فى الوقف على ما رسم بالتاء بين الهاء والتاء(٤).

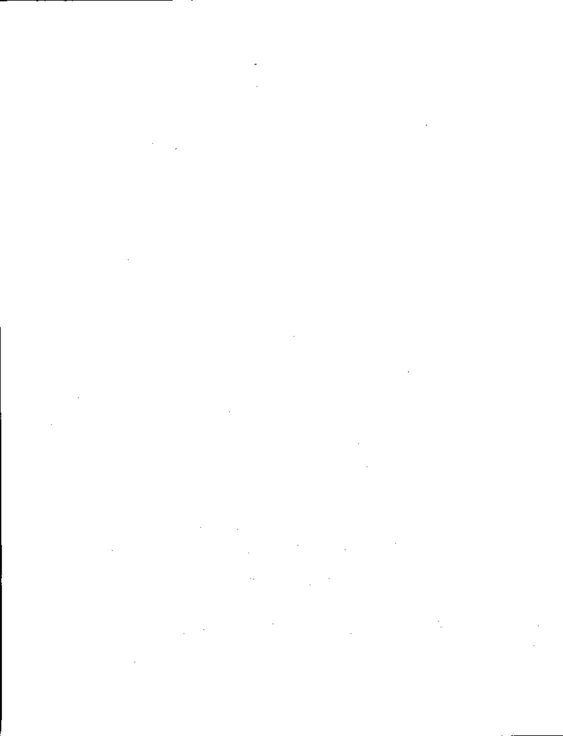
---

(١) يوجد صوت اللين الطويل فى الحركات الثلاثة الفتحة والكسرة والضمة حالة إشباعها ويوجد صوت اللين القصير فى الحركات الثلاثة عند عدم إشباعها، انظر: الوقف والوصل فى اللغة العربية للدكتور/ محمد سالم محيسن ص ١٨٠ بالهامش.

(٢) انظر: فى اللهجات العربية ص ١٩ ط. القاهرة.

(٣) لعله يقصد اختلاف لهجات العرب.

(٤) انظر: المزهر فى اللغة للسيوطى جـ١ ص٢٥٥ - ٢٥٦ ط. القاهرة.



الفصل الأول

اللهجات العربية الممثلة فى حالة «الوقف»

لقد تتبعت اللهجات العربية فى مظانها من كتب: النحو - واللغة - والأدب - والقراءات، وغيرها، وبعد إنعام النظر فيها صنفتها إلى ما يلى:

أولا: إذا كانت اللهجة خاصة بقبيلة معينة فقد جعلتها فى فقرة خاصة بها.

ثانيا: إذا كانت اللهجة مشتركة بين أكثر من قبيلة فقد أفردت لها فقرة خاصة أيضا، وذلك كي يكون البحث على وجه من الترتيب، والتنسيق، وليسهل الرجوع إلى لهجة كل قبيلة عند اللزوم، وإليك تفصيل الكلام على ذلك:

فاللهجات الخاصة بكل قبيلة على حدة تتمثل فى القبائل الآتية:

أولا: لهجات عربية بلغة «تميم»

وهى على المستوى الصوتى وتتمثل فيما يلى:

١ - كسر تاء التأنيث إذا وقع بعدها ضمير المذكر «الها» وقفا: من خصائص العربية أنها تميزت بالوضوح فى مفردات ألفاظها، كما تميزت بذلك فى تراكيبها، فإذا ما كان هناك لفظ واحد يختلف فى مدلوله فإن العربية حرصا منها على الوضوح، وعدم اللبس والغموض تعمل جاهدة على وضع مميزات، وخصائص لتزيل بموجبها ذلك اللبس، وتكشف هذا الغموض.

ومن الأدلة على ذلك أننا نجد «التاء» تستعمل للتأنيث، وتارة للمتكلم، وأخرى للمخاطب المذكر، وغيرها للمخاطبة المؤنثة.

فالموقف إذًا يحتاج إلى وضع علامات مميزة لكل حالة على حدة فى لغة التخاطب، فكانت العلامة الصوتية هى خير مؤشر إلى ذلك بحيث يستطيع

المخاطب بمجرد سماع اللفظ أن يميز بين المراد، فجعلت اللغة العلامة المميزة لتاء التأنيث السكون مع فتح ما قبلها، ولتاء المتكلم الضم، ولتاء المخاطب المذكر الفتح، ولتاء المخاطبة المؤنثة الكسر مع سكون ما قبل التاء فى الحالات الثلاثة الأخيرة، إذاً فتاء التأنيث حكمها السكون، وعلى هذا كان التخاطب بين القبائل العربية المختلفة.

ولكننا مع هذا الموقف الذى يقرب من الإجماع نجد قبيلة «تميم» تخرج على هذا الإجماع وتنفرد بلهجة خاصة وهى: إذا وقع بعد تاء التأنيث ضمير المذكر «الهاء» فإن «تميما» حالة الوقف يكسرون تاء التأنيث ويقولون: «هند ضربته، وأخذته»[1]، بكسر التاء. وإذا أردنا أن نفسر هذه اللهجة فلن نجد لها سوى تفسير واحد وهو أن «تميما» كرهوا التقاء الساكنين وقفا: وهما تاء التأنيث وهاء الضمير، فكسروا التأنيث تخلصا من التقاء الساكنين.

فإن قيل: التقاء الساكنين جائز وقفا فلماذا كرهوا فى هذه الحالة بالذات؟

أقول: لما كانت هاء الضمير خفية فى النطق لأنها تخرج من أقصى الحلق وهو أبعد المخارج، وسكون ما قبلها يزيدها خفاء حركوا ما قبلها حفاظا على عدم خفاء هاء الضمير.

فإن قيل: لماذا لم تسلك سائر القبائل العربية مسلك «تميم»؟

أقول: ذلك جاء على الأصل، وقديما قيل: ما جاء على الأصل لا يسأل عن سببه.

فإن قيل: لماذا كان التحريك بالكسر دون الفتح والضم؟

أقول: الكسر هو الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين.

٢ - إبدال ياء «هذى» «هاء» وقفا: من أسماء الإشارة التى يشار بها إلى المفردة المؤنثة «ذى» وقد يدخل عليها هاء التنبيه فتصبح «هذى».

(١) انظر: كتاب سيبويه جـ٢ ص ٢٨٧ ط القاهرة وشرح المفصل لابن يعيش جـ٩ ص٧٢ ط. القاهرة.

إذًا فكلمة هذى مركبة من «هاء» التنبيه واسم الإشارة ذى وكلمة هذى تثبت ياؤها وصلا ووقفا لدى القبائل العربية، إلا أنه ورد عن تميم أنهم يبدلون الياء هاء حالة الوقف فيقولون: هذه وإذا وصلوا يبقون الياء على أصلها فيقولون هذى هند[١].

فإن قيل: هل هناك سبب لهذا الإبدال؟.

أقول: الياء الساكنة التى قبلها كسرة يسميها العلماء بالياء الميتة، بمعنى أنه يضعف النطق بها خاصة حالة الوقف عليها.

وبما أن الهاء من خواص الوقف كما هو الحال فى هاء السكت فقد أبدل التميميون الياء الميتة هاء نظرا لضعفها وخفائها.

فإن قيل: لماذا لم يبدلوها وصلا أيضا؟

أقول: لعل السبب فى ذلك أنها حالة الوصل لم تضعف كضعفها حالة الوقف، وذلك لأن الحرف الذى بعدها يبينها ويذهب خفاءها.

٣ - إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركتها وقفا: اختصت الهمزة ببعد مخرجها إذ تخرج من أقصى الحلق، كما أن من صفاتها الشدة، من أجل ذلك تفنن العرب فى طريقة تخفيفها، وذهبوا فى سبيل ذلك طرقا شتى، فتارة يخففونها بالإبدال، وتارة بالحذف، وأخرى بالتسهيل، وقد ورد بكل ذلك القرآن الكريم، إلا الوارد فى إبدالها أنها تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها، هذا هو الوارد والشائع، إلا أن تميما ذهبت فى إبدالها مذهبا آخر وهو إبدالها حرف مد من جنس حركتها «وقفا» فإذا كانت مفتوحة تبدل ألفا نحو «رأيت الكلا» وإذا كانت مكسورة تبدل ياء نحو: «نظرت إلى الكلى» وإذا كانت مضمومة تبدل واوا نحو: «هذا هو الكلو».

(١) انظر: شرح الشافية للرضى جـ٢ ص ٢٨٦ ط. القاهرة.

والذى نسب هذه اللهجة إلى «تميم» ابن يعيش[١]. أما كل من سيبويه[٢] والزمخشرى[٣] فلم ينسباها إلى قبيلة معينة واكتفيا بقولهما: ومن العرب.. إلخ..

ثانيا: لهجات عربية بلغة «حمير» وتتمثل فيما يلى:

(أ) لهجات على المستوى الصوتى:

وتتمثل فى اللهجات التى فى تاء التأنيث الساكنة: فالاسم المفرد الذى آخره تاء تأنيث نحو «فاطمة، طلحة» نقل عن العرب فى الوقف عليه حالتان:

الأولى: الوقف عليه بالتاء المفتوحة فيقال: هذه أمت، وهذا طلحت، فى كل من أمة، طلحة، وهذه اللهجة منسوبة إلى «حمير» فقد سمع بعضهم يقول: «يا أهل سورة البقرت» فقال مجيب: «ما أحفظ منها ولا آيت».

الثانية: الوقف عليها بالهاء وهى لغة غير «حمير»[٤].

فإن قيل: ما وجه كل من اللهجتين؟

أقول: وجه من وقف بالتاء أنه أجرى الوقف مجرى الوصل، فكما أنه يتلفظ بها حالة الوصل بالتاء وقف عليها بالتاء أيضا. ووجه من وقف عليها بالهاء جريا على الأصل.

(ب) لهجات على المستوى الصرفى:

وتتمثل فى إبدال القاف كافا (وقفا): فقد نقل أن (حمير) يقولون فى نحو: (يا رفيق) (يا رفيك) بإبدال القاف كافا، وقل نقل هذه اللهجة «سيبويه» إلا أنه لم يوضح ما إذا كان الإبدال وقفا، أو وصلا، أو فى الحالتين[٥].

(١) انظر: شرح المفصل لابن يعيش جـ٩ ص٨٤ ط. القاهرة.
(٢) انظر: كتاب سيبويه جـ٢ ص ٢٨٧ ط. القاهرة.
(٣) انظر: المفصل للزمخشرى جـ٢ ص٣٣٣ ط. القاهرة.
(٤) انظر: فقه اللغة للدكتور على عبد الواحد وافى صـ١٢٢. ط القاهرة، انظر: تاريخ آداب العرب للرافعى جـ١ صـ١٥٨ ط القاهرة.
(٥) انظر: كتاب سيبويه جـ٢ صـ ٢٨٥ ط القاهرة.

إلا أننى أرجح أن ذلك حالة «الوقف» وذلك لأن المثال الذى نقله «سيبويه» غير مركب فى جملة حتى يستفاد منه أنه يكون فى حالة مخصوصة، فكون المثال جاء مفردا وهو قوله: «يا رفيك» أعتبره دليلا على أنه يكون حالة «الوقف» وإن كان هناك احتمالات أخرى.

فإن قيل: ما وجه إبدال القاف كافا؟ **أقول**: لعل وجه ذلك طلب السهولة فى النطق إذ الكاف أسهل فى النطق من القاف، لأن صفات الشدة الموجودة فى القاف أكثر من الصفات الموجودة فى الكاف، والحرف كلما كان قويا كان النطق به فيه شىء من الصعوبة، وإنما أبدلت القاف كافا لتقاربهما فى المخرج إذ القاف تخرج من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى أسفل مخرج القاف، كما أنهما يشتركان فى الصفات الآتية: الشدة، الإطباق، الإصمات[1].

ثالثا: لهجات عربية بلغة (طىء)

وهى على المستوى الصرفى مثل:

إبدال ألف (أنا) (ها) وقفا. فقد ورد أن بعض طىء يقفون على لفظ (أنا) بالهاء بدل الألف فيقولون: (انه)[2] ولعل الدافع لذلك عوامل نفسية مثل: قصد الراحة، إذ النطق بالهاء التى هى شبيهة بهاء السكت أخف من النطق بالألف المدية، وأيضا فإن الهاء الساكنة يظهر عليها المقطع الصوتى أكثر من ظهوره على الألف.

رابعا: لهجات عربية بلغة (أزد السراة)

وهى على المستوى الصوتى مثل:

زيادة ياء الإطلاق حالة الوقف فيقولون: مررت بعمرى بإثبات الياء بدلا من مررت بعمر[3]. وكأنهم أرادوا بذلك مد الصوت للترنم.

(١) انظر: الرائد فى تجديد القرآن للدكتور محمد سالم محيسن صـ ٣٥ ط القاهرة.
(٢) انظر: شرح الشافية للرضى جـ٢ صـ ٢٩٤ ط القاهرة.
(٣) انظر: شرح الشافية للرضى جـ٢ صـ ٣١ ط القاهرة.

خامسا: لهجات عربية بلغة (أهل الحجاز)

وهي على المستوى الصرفى مثل:

إبدال الهمزة حرف مـد من جنس حركة ما قبلها (وقـفا): إذا كانت (تميم) تخفف الهـمزة حالـة الوقف على غير الشـائع فإن (أهل الحـجاز) ورد عنهم تخفيف الهمزة وفقا لما جاء به (القرآن الكريم) وذلك أنهم يبدلون الهمزة حالة الوقف حرف مد من جنس حركة ما قبلها.

فإذا كان ما قبلها مكسورا نحو: (يهيئ) تبدل الهمزة ياء.

وإذا كان ما قبلها مضموما نحو: (أكمؤ) تبدل الهمزة واوا[1].

وبذلك وردت القراءات المتواترة وهى قراءة (حمزة بن حبيب الزيات).

والسبب فى الإبدال هو إرادة التخفيف إذ الهمزة المبدلة أخف فى النطق من الهمزة المحققة.

سادسا: لهجات عربية (بلغة سعد)

وهي على المستوى الصوتى مثل:

تضعيف الحرف الموقوف عليه: من الأحكام التى تجوز حالة الوقف الاختيارى (التضـعيف) وهو لغة (سعـد) وكأنهم أرادوا بذلك التأكد من ظهـور الصوت على المقطع الأخير من الكلمة وهذه اللهجة لم ترد بها قراءة القرآن الكريم[2].

(١) انظر: كتاب سيبويه جـ٢ صـ٢٠٦ ط القاهرة، شرح الأشمونى جـ٣ ص ٧٥٥ ط بيروت سنة ١٩٥٥.

(٢) انظر: شـرح التصـريح جـ٢ ص٢٤٤ القـاهرة، ومنار السالـك جـ٢ ص٤١٣ القاهرة، وتاريخ آداب العـرب للرافعى جـ١ ص١٤٥ ط القاهرة.

اللهجات العربية المشتركة بين أكثر من قبيلة تشمل نوعين من اللهجات:

أولا: لهجات على المستوى الصوتي.

*** نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وقفا:**

سبق أن قررت أن الهمزة من أبعد الحروف مخرجا، فهي إذًا خفية وسكون ما قبلها يزيدها خفاء لذلك فإننا نجد بعض القبائل العربية مثل: «تميم وأسد» ينقلون حركة الهمزة إلى الساكن قبلها «حالة الوقف» سواء كانت الحركة فتحة نحو: «رأيت الخبء» أو كسرة نحو: «من شيء» أو ضمة نحو: «هو كفء»[1].

ولعل السبب في النقل إرادة التخفيف، ومظهر الصوتيات في هذه اللهجة هو النطق بمقطع متحرك بدل النطق بمقطع ساكن.

*** النقل إلى المتحرك وقفا:**

إذا كان الشائع أن النقل يكون دائما إلى الساكن فإن (لخما) ينقلون إلى الحرف المتحرك حالة الوقف ويقولون في نحو: (ضربه) (ضربه) بضم الباء بعد نقل حركة الهاء لها، ويقولون في نحو: (منه) (منه) بضم النون[2].

ومظهر الصوتيات هنا هو النطق بمقطع متحرك بدل النطق بمقطع ساكن.

ومن لهجة (لخم) أيضا أنهم يحذفون ألف هاء ضمير الغائبة المؤنثة بعد نقل فتحتها إلى ما قبلها فيقولون في نحو: (أخافها) (أخافه) بفتح الفاء وحذف الألف التي بعد الهاء وتسكين الهاء[3].

ومظهر الصوتيات هنا هو إبدال صوت (الهاء) المتحرك بصوت مغلق مع الاستعاضة بالحركة القصيرة التي كانت على الفاء وهي الضمة بحركة طويلة

---

(١) انظر: كتاب سيبويه جـ٢ ص٢٨٥ ط القاهرة، وشرح الشافية للرضي جـ٢ ص٢٤٧ ط القاهرة.

(٢) انظر: شرح الشافية للرضي جـ٢ ص ٢٤٧.

(٣) انظر: شرح الأشموني جـ٣ ص ٧٥٣.

وهى الفتحة، إلا أن بعض العلماء نسب هذه اللهجة إلى (بعض طىء)[١]
ولعل السبب فى ذلك أنهم أرادوا أن يظهروا حركة (هاء الضمير) حالة الوقف.

*** إلحاق كاف المخاطبة المؤنثة «شينا»:**

هذه اللهجة هى المسماة بشين الكشكشة، وقد اضطربت الروايات فى هذه اللهجة اضطرابا متباينا، وذلك فى كل من كيفيتها وتسميتها.

ولعل أول من ذكر هذه اللهجة «سيبويه» إلا أنه لم ينسبها إلى قبيلة معينة ولنستمع إليه وهو يقول: «واعلم أن ناسا من العرب يلحقون الشين ليبينوا بها الكسرة فى الوقف وذلك قولهم: «أعطيتكش وأكرمتكش» فإذا وصلوها تركوها، وإنما يلحقون الشين فى التأنيث لأنهم جعلوا تركها لبيان التذكير. اهـ[٢].

من الواضح أن «سيبويه» يقول بأن الشين ملحقة بكاف المؤنثة وقفا إلا أنه لم ينسب ذلك لقبيلة معينة.

وقد اتفق مع سيبويه فى هذا بعض العلماء أمثال «ابن يعيش» «والرضى»[٣].

إلا أننى أجد «الرضى» مترددا فى أقواله فتارة ينسبها إلى «تميم»[٤].

وتارة إلى «أسد»[٥] وأخرى لا ينسبها إلى أحد[٦]، ويأتى بعد سيبويه ابن جنى «ت ٣٩٢هـ» فنجده ينسبها إلى ربيعة[٧]، أما أستاذى الدكتور عبد المجيد عابدين فقد نسبها إلى ربيعة أيضا[٨].

وقد اتفق معه فى هذه النسبة كل من «الشيخ أحمد الإسكندرانى» «والشيخ مصطفى عنانى»[٩] «والأستاذ الرافعى»[١٠] «والدكتور رمضان عبد التواب»[١١].

(١) انظر: الوافى للشيخ عمارة ص ١٢٤. (٢) انظر: كتاب سيبويه جـ٢ ص٢٩٥ ط القاهرة.
(٣) انظر: شرح الفصل لابن يعيش جـ٩ ص ٤٩ ط القاهرة.
(٤، ٥، ٦) انظر: شرح الرضى على الكافية جـ٢ ص ٣٨١.
(٧) انظر: سر صناعة الإعراب لابن جنى جـ١ ص ٢٣٥ ط القاهرة سنة ١٩٥٤.
(٨) انظر: من أصول اللهجات العربية فى السودان للدكتور عابدين ص ٣٥ ط القاهرة.
(٩) انظر: الوسيط فى الأدب العربى ص١٥ ط القاهرة سنة ١٩٢٤.
(١٠) انظر: تاريخ آداب العرب للرافعى جـ١ ص ١٣٧ ط القاهرة سنة ١٩٤٠.
(١١) انظر: فصول فى فقه العربية للدكتور رمضان عبد التواب ص١٢١ ط القاهرة ١٩٧٣.

أما الدكتور صبحى الصالح فقد نسبها تارة إلى ربيعة وأخرى إلى مضر[١].

وقد نسبها إلى «بكر» الدكتور رمضان عبد التواب[٢].

مما تقدم تبين أن شين الكشكشة من خواص الوقف سواء كانت مبدلة من كاف المؤنثة أو ملحقة بها، وهذا هو المشهور والغالب.

إلا أنه نقل عن بعض الرواة أمثال «ابن يعيش» وتبعه كل من الدكتور عابدين والرافعي والدكتور صبحى الصالح أن بعضهم يجرى الوصل مجرى الوقف فيجعلها مكسورة وصلا ساكنة وقفا.

ومما لاحظته أن أحدا من هؤلاء لم ينص على أن هذا الإجراء خاص بحالة الإبدال – أى إبدال الكاف شينا – أو بالإلحاق – أى إلحاق الشين للكاف – أو بهما معا.

والذى يبدو لى أن ذلك خاص بحالة الإبدال وذلك بالتأمل فى الأمثلة التى أوردوها مثل: «عيناش عيناها وجيدش جيدها» أى فعيناك عيناها وجيدك جيدها».

بعد أن ذكرت أقوال العلماء فى «شين الكشكشة» **أقول:**

إن القبائل التى نطقت بهذه اللهجة: «أسد – وبكر – وتميم – ومضر» وكلها من العدنانية بعد استثناء «ربيعة».

وذلك أنهم كانوا يريدون أن يفرقوا فى كلامهم بين المخاطب المذكر، والمخاطبة المؤنثة، وكان لهم فى ذلك طريقتان:

* **الأولى:** إلحاق الشين للكاف، وجعل ذلك دليلا على أن المخاطبة مؤنثة ويجعلون عدم الإلحاق دليلا على أن المخاطب مذكر، وهذا ما ذهب إليه سيبويه والذى يفهم من كلامه[٣].

---

(١) انظر: دراسات فى فقه اللغة العربية للدكتور صبحى الصالح ص ٦٠ ط بيروت سنة ١٩٦٢.

(٢) انظر: فصول فى فقه العربية للدكتور رمضان عبد التواب ص ١٢١ ط القاهرة.

(٣) انظر: كتاب سيبويه جـ٢ ص ٢٩٥ ط القاهرة.

ينسبها إلى بكر، وربما توهم بعضهم أنها «بكر بن وائل» من ربيعة فنسبها إلى «ربيعة» والصواب أنها «بكر» من «هوازن»[١]. اهـ.

وقد نسبها «الرضى» إلى «بكر بن وائل»[٢].

وقال الدكتور/ رمضان عبد التواب: «يعزى هذا اللقب: «الكسكسة» إلى قبيلة «بكر» كما يعزى إلى «هوازن» وعن «الفراء» أنه لغة «ربيعة، ومضر» وفى القاموس المحيط: إن الكسكسة: لغة تميم لا بكر.

واختلف اللغويون فى تحديد المقصود من الكسكسة:

فذهب المبرد «ت ٢٨٦هـ» إلى أن قوما من بكر يبدلون من الكاف سينا، ولكن أكثر القبيلة لا يجرون هذا الإبدال على الكاف، وإنما يتبعون كاف المؤنثة سينا.

يقول المبرد: وأما بكر فتختلف فى الكسكسة، فقوم منهم يبدلون من الكاف سينا وهو أقلهم، وقوم يبينون حركة الكاف المؤنثة فى الوقف لسين فيزيدونها بعدها فيقولون: «أعطيتكس» واقتصر بعض اللغويون على القول بأن الكسكسة إبدال كاف المخاطبة سينا، كما اقتصر قوم بأنها زيادة سين على كاف المخاطبة[٣]. اهـ.

من الملاحظ أن الدكتور/ رمضان عبد التواب تعرض لسرد بعض الأقوال إلا أنه لم يرجح أحد الآراء، ولم يذكر رأيه فى القضية مع أن كتابه أحدث ما فى الموضوع.

* بعد نقل هذه الآراء المتباينة **أقول**: لعل سبب هذا الخلاف هو أن المبرد عندما نسب هذه اللهجة إلى بكر بدون تعيين جاء من بعده وظنها بكر بن وائل من ربيعة فنسبها بعضهم إلى بكر بن وائل والبعض الآخر إلى ربيعة.

والصواب أنها بكر من هوازن كما رجح ذلك الدكتور/ عبد المجيد عابدين، **وأرى** أن هذه اللهجة نطق بها العديد من قبائل العرب، ولا غضاضة

(١) انظر: من أصول اللهجات العربية فى السودان للدكتور عابدين ص ٣١ ط القاهرة ١٩٦٦م.
(٢) انظر: شرح الرضى على الكافية جـ٢ ص ٣٨١ ط القاهرة.
(٣) انظر: فصول فى فقه اللغة للدكتور/ رمضان عبد التواب ص ١٢٠ ط القاهرة ١٩٧٣م.

فى ذلك، ولعل هذا هو سر الاختلاف حيث تضاربت الروايات فى ذلك، ومظهر الصوتيات فى هذه اللهجة أن فى إلحاق السين زيادة صوتية على الكلمة.

*** اللهجات التى فى الياء المتطرفة، وهذا ما يسمى «بالعجعجة».**

لقد اختلفت الروايات فى ذلك اختلافا متباينا وكان الخلاف يدور حول نقطتين رئيسيتين:

*** الأولى:** فى نسبة هذه اللهجة إلى القبيلة التى نطقت بها.

*** والثانية:** فى الياء المبدلة هل هى مشددة أو مخففة، وهل هى ياء النسب، أو ياء المتكلم، أو من بنية الكلمة؟

والذى يفهم من كلام سيبويه أن بنى سعد يبدلون الياء المشددة حالة الوقف جيما سواء كانت للنسب نحو: «تميمج» بدلا من تميمى أو من بنية الكلمة نحو: «علج» بدلا من «على»[١].

وقد تبع سيبويه ابن يعيش «ت ٦٤٣ هـ»[٢]. أما الرضى «ت ٤٠٦هـ» فقد نسب هذه اللهجة إلى تميم ونص على أن الياء المبدلة تكون شديدة نحو: تميمج وعلج بدلا من تميم وعلى[٣]. وقد نقل هذا الرأى الدكتور/ على عبد الواحد وافى[٤]. وقد نسب الأستاذ السباعى بيومى هذه اللهجة إلى «قضاعة» ويستفاد من الأمثلة التى أوردها أنها الياء المشددة نحو: «عشج - وعلج»[٥].

وقد حذا حذو الأستاذ السباعى بيومى الأستاذان: أحمد الإسكندرى ومصطفى عنانى إلا أنهما زادا على الياء المشددة ياء المتكلم نحو: «معج» بدلا من «معى»[٦].

---

(١) انظر: كتاب سيبويه جـ٢ ص ٢٨٨ ط القاهرة ١٣١٦هـ.

(٢) انظر: شرح المفصل لابن يعيش جـ٩ ص ٧٤ ط القاهرة.

(٣) انظر: شرح الشافية للرضى جـ٢ ص ٢٨٧ ط القاهرة.

(٤) انظر: فقه اللغة للدكتور/ على عبد الواحد وافى ص ١٢١ ط القاهرة ١٩٦٢م.

(٥) انظر: تاريخ الأدب العربى للسباعى بيومى ص ٥٢ ط القاهرة ١٩٤٠.

(٦) انظر: الوسيط فى الأدب العربى ص ١٤ ط القاهرة ١٩٥٤م.

أما الدكتور/ عبد المجيد عابدين فقد حاول التوفيق بين هذه الآراء المتباينة ولنستمع إليه حيث يقول: «ينبغى أولا أن نفرق بين ظاهرتين سميتا بهذا الاصطلاح: «العجعجة» وشاع الخلط بينهما فى الروايات القديمة، إحداها «تميمة» وهى قلب الياء المشددة «جيما» وهى التى أشار إليها «سيبويه» ولم يذكر غيرها ونسبها إلى «بنى سعد»،

وهناك «عجعجة قضاعة» وهى التى تعنينا هنا.... ثم قال: وساق اللغويون لها المثال التالى: «هذا راعج خرج معج» يريدون: «راعى» مسند إلى ياء المتكلم خرج «معى» فالياء التى قلبت جيما فى هذه الشواهد هى ضمير المتكلم المفرد.

والظاهر أن القضاعيين كانوا يعجعجون بياء المد أى يصيحون بها، فالعجعجة - على هذا المفهوم - تتعلق بالتنغيم كما اقترح ذلك أحد الباحثين، وهذا يتفق ومالاحظناه من ميل (قضاعة) إلى الجهر بالصوت ولعلهم أدركوا أن ياء المد وهى كسرة ممدودة قد تتضاءل، أو تخفى إذا وقفوا عليها، فلهذا مالوا بالتركيز عليها.

ولعلهم حولوا ياء المد فى بادئ الأمر إلى ياء ساكنة، فكأنهم كانوا ينطقون معى ثم تلا هذا قلب الياء جيما، إذ من العسير أن نتصور إمكان حدوث هذا القلب إلا إذا افترضنا وجود هذه المرحلة الوسطى التى تقلب فيها الكسرة بتأثير النغمة الداخلة عليها ياء ساكنة، وهو افتراض طبيعى كما رأينا[1]. اهـ.

* بعد أن ذكرت أقوال العلماء القدماء والمحدثين أرى: أن القبائل الثلاث التى نسبت إليها هذه اللهجة وهم: بنو سعد - وتميم - وقضاعة، كلهم ينتسبون إلى أصل واحد وهو العدنانية، إذًا فالأصل فى إبدال الياء مطلقا سواء كانت مشددة أو مخففة، للنسب، أو من بنية الكلمة العدنانية فبنو سعد ظلوا

(١) انظر: من أصول اللهجات العربية فى السودان للدكتور عابدين ص ٨٠ - ٨١ ط القاهرة.

يبدلون الياء المشددة فقط، وكل من: تميم - وقضاعة، ظل يبدل الياء مطلقا سواء كانت مشددة، أو مخففة.

فإن قيل: لماذا نسب العلماء هذه اللهجة إلى قضاعة؟ **أقول:** الذى يبدو لى أن لهجة قضاعة لعلها اشتهرت أكثر من غيرها من أجل ذلك قال عنها العلماء: «عجعجة قضاعة» وإن كانت فى واقع الأمر العجعجة لكل من: «بنى أسد - وتميم - وقضاعة».

فإن قيل: ما وجه إبدال الياء جيما؟ **أقول:** لعل سبب ذلك هو أن كلا من الياء والجيم يخرج من مخرج واحد وهو وسط اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى، كما أنهما يشتركان فى أربع صفات هى: «الجهر - والاستفال - والانفتاح - والإصمات» فوجود التجانس بينهما فى المخرج وبعض الصفات هو الذى سوغ الإبدال.

ومظهر الصوتيات فى هذه اللهجة هو إحلال صوت محل صوت آخر.

ثانيا: لهجات على المستوى الصرفى:

*** اللهجات التى ترد فى الاسم الصحيح المنون وقفا.**

الاسم الصحيح المنون لا يخلو أن يكون آخره تاء تأنيث، أو لا، وكل منهما إما أن يكون منصوبا، أو مجرورا، أو مرفوعا. فإن كان منصوبا وآخره تاء تأنيث نحو «رأيت فاطمة» فإنه يوقف عليه بالسكون.

أما إذا لم يكن آخره تاء تأنيث نحو «رأيت زيدا» فإن اللغة الفاشية فيه قلب التنوين «ألفا» إلا «ربيعة» فإنهم يقفون عليه بالسكون[١].

وذلك إجراء للمنصوب مجرى المجرور والمرفوع. وإن كان مجرورا أو مرفوعا، فإنه يوقف عليه بالسكون سواء كان آخره تاء تأنيث أو لا، إلا أزد

(١) انظر: كتاب سيبويه جـ٢ ٢٨١ ط القاهرة ١٢١٦هـ، وشرح الشافية للرضى جـ٢ ص ٢٧٢ ط القاهرة، وشرح الأشمونى جـ٣ ص ٧٤٧ ط بيروت ١٩٥٥م.

السراة، فإنهم يقلبون علامة التنوين حرفا مجانسا لحركته، فإن كان مجرورا يقلبونه «يا» فيقولون مررت بزيدى وإن كان مرفوعا يقلبونه واوا فيقولون: هذا زيدو[١].

ولعل السبب فى ذلك أنهم قصدوا بذلك الترنم بمد الصوت والتطريب.

*** اللهجات التى فى الاسم المقصور «وقفا».**

الاسم المقصور هو الذى آخره ألف لازمة قبلها فتحة مثل: فتى، وحبلى، والأصل أن يوقف على الاسم المقصور بالألف، إلا أن فزارة وبعض قيس يقلبون الألف ياء حالة الوقف فيقولون فى نحو أفعى أفعى بسكون الياء، ولعل السبب فى ذلك هو أن الياء وإن كانت تشبه الألف فى أن كلا منهما حرف مد، ومن حروف العلة إلا أن الياء أبين وأظهر فى النطق من الألف. كما أن بعض طىء يبدلون ألف المقصور واوا حالة الوقف فيقولون: أفعو ولعل السبب فى ذلك هو أن الواو أبين فى النطق من الياء. وقد نقل هذين الرأيين سيبويه[٢]. وتبعه كل من الزمخشرى[٣] وابن يعيش[٤]، وورد أيضا أن تميما يقلبون ألف الاسم المقصور همزة فيقولون: أفعا[٥] ولعل السبب فى ذلك هو قرب الهمزة من الألف إذ الهمزة تخرج من أقصى الحلق. والألف تخرج من الجوف الذى يبدأ من أقصى الحلق. وهناك لهجات عربية قديمة وردت حالة الوقف غير أننى لم أقف على نسبتها إلى قبيلة معينة رغم البحث الشديد وتتمثل فيما يلى:

---

(١) انظر: كتاب سيبويه جـ٢ ص ٢٨١، وشرح التصريح جـ٢ ص ٣٤١، وشرح الأشمونى جـ٣ ص ٧٤٧، وشرح المفصل جـ٩ ص ٧١.
(٢) انظر: كتاب سيبويه جـ٢ ص ٢١٧ ط القاهرة.
(٣) انظر: شرح المفصل للزمخشرى جـ٢ ص ٢١٣ ط القاهرة.
(٤) انظر: شرح المفصل لابن يعيش جـ٩ ص٦ ط القاهرة.
(٥) انظر: شرح التصريح للأزهرى جـ٢ ص ٢٤٢ ط القاهرة.

(أ) إبدال الألف التى بعدها ضمير المؤنثة همزة (وقفا):

قال سيبويه وسمعناهم يقولون: هو يـضربهأ فيهمز كل ألف فى الوقف فإذا وصلت لم يكن هذا. اهـ[١].

ولعل السبب فى ذلك أنه لما كانت الألف تخـرج من الجوف، والهمزة تخرج من أقصى الحلق الذى هو مخرج الهاء أبدلوا الألف همزة نظرا لتجانس الهمزة والهاء.

(ب) إلحاق الألف بلفظ (حيهل) وقفا فتقول:

«حيهلا» فإذا وصلت حذفت الألف[٢]:

فإن قيل: ما وجه زيادة الألف؟ **أقول:** لما كانت الهـاء تزاد «وقفا» فكذلك الألف، لأن الألف أشبه بالهـاء، وهناك تقارب بينهما فى المـخرج إذ أن الهاء تخرج من أقصى الحلق، والألف تخرج من الجوف.

(جـ) إلحاق هاء السكت وقفا بـما يلى:

١ - ميم الاستفهام نحو: «علامه، وفـيمه، ولمه، وبمه، وحتامه»[٣]، ولعل السبب فى ذلك أنهم جعلوها تعويضا عن الألف المحذوفة من ميم الاستفهام.

٢ - بعض أسـماء الإشارة نحـو «هؤلاء - ههناه»[٤]. وذلك لخفاء الألف فأرادوا بيانها وقفا فألحقوا بها هاء السكت.

٣ - إلحـاق هاء السكت بكل مـن: «الألف - واليـاء - والواو» نـحـو: «وازيداه»، «وواذهاب غلاميه»، «وواذهاب غلامهوه»[٥].

فإن قـيل: ما علة ذلك؟ **أقول:** لما كـانت هذه المواضع مـواضع تصويت وتبيين، أرادوا أن يمدوا فألزموها الهاء ليكون ذلك أدعى إلى زيادة المد.

(١) انظر: كتاب سيبويه جـ٢ ص ٢٨٥ ط القاهرة.
(٢) انظر: كتاب سيبويه جـ٢ ص ٢٧٩ ط القاهرة.
(٣) انظر: كتاب سيبويه جـ٢ ص ٢٨٠ ط القاهرة.
(٤) انظر: كتاب سيبويه جـ٢ ص ٢٨٠ ط القاهرة.
(٥) انظر: كتاب سيبويه جـ٢ ص ٢٨٠ ط القاهرة.

٤ – إلحاق هاء السكت وقفا بالنون المشددة نحو: «هنه، وضربتنه»[١] وذلك لبيان حركة الحرف الموقوف عليه.

٥ – إلحاق هاء السكت وقفا بكل من اسم الاستفهام «أين» «وثم» الظرفية «وهلم»[٢] «وكيف» و«لعل – وليت»[٣] فيقال: «أينه – وثمه – وهلمه – وكيفه – ولعله – وليته» وذلك لبيان حركة الحرف الموقوف عليه.

٦ – إلحاق هاء السكت «وقفا» بتاء المتكلم فيقال: «انطلقته»[٤] وذلك كراهة أن يلتقى ساكنان.

٧ – إلحاق هاء السكت «وقفا» بياء المتكلم المنصوبة، والمجرورة، نحو: إنه ضربنيه – وهذا غلاميه[٥]. وذلك كراهة أن يسكنوها إذا لم تكن حرف إعراب.

٨ – إلحاق هاء السكت «وقفا» إلى هى وهو فيقال: هيه – وهوه، وذلك تشبيها لياء هى بياء بعدى.

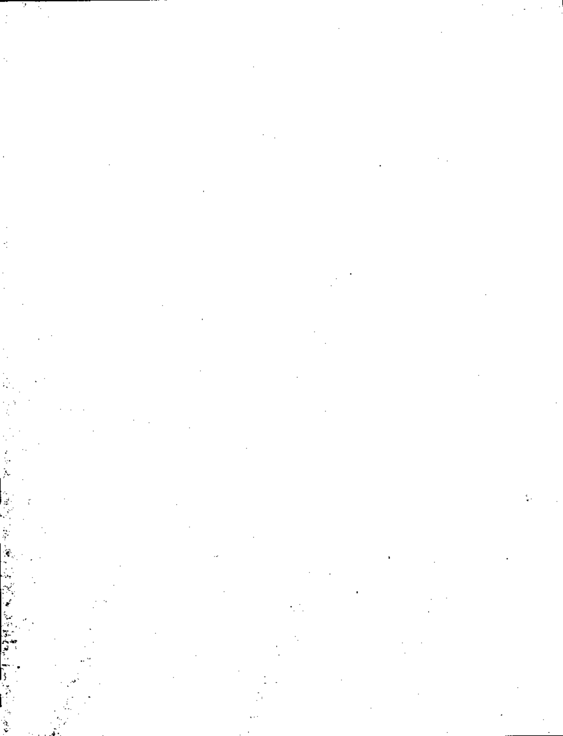
أما الواو فى هو فلما كانت لا تتصرف للإعراب كرهوا أن يلزموها الإسكان فى الوقف فجعلوها بمنزلة الياء.

٩ – إلحاق هاء السكت «وقفا» إلى كاف المخاطب المذكر نحو: «خذه بحكمك» فيقال: «خذه بحكمكه»[٦]. وذلك لبيان حركة الحرف الموقوف عليه.

١٠ – إلحاق هاء السكت «وقفا» لآخر المعتل إذا دخل عليه الجازم نحو: «لم يغز ولم يخش» فيقال: لم يغزه، ولم يخشه[٧] وذلك لأنهم كرهوا حذف لام الكلمة وتسكين الحرف الأخير معا.

---

(١) انظر: كتاب سيبويه جـ٢ ص ٢٨٠ ط القاهرة.
(٢، ٣) انظر: كتاب سيبويه جـ٢ ص ٢٧٨ ط القاهرة.
(٤، ٥) انظر: كتاب سيبويه جـ٢ ص ٢٧٩ ط القاهرة.
(٦، ٧) انظر: كتاب سيبويه جـ٢ ص ٢٧٨ ط القاهرة.



الفصل الثانى

اللهجات العربية الممثلة فى حالة «الوصل»

بعد أن قدمت فى الفصل السابق اللهجات الخاصة «بالوقف» أقدم هنا اللهجات الخاصة «بالوصل» وتتمثل فيما يلى:

- **لهجات عربية بلغة «تميم»**

على المستوى «الصوتى» مثل:

إدغام العين فى الحاء «وصلا»: من خصائص اللغة العربية أنها تميل إلى المجانسة الصوتية، وقد تجلى ذلك فى كثير من المواقف: فمن ذلك أن «تميما» يدغمون العين فى الحاء، وصلا، فيقولون فى مثل: مع هؤلاء «محاؤلاء»[1].

فإن قيل: إن المدغم فيه «هاء» وليس «حاء» كما قلت؟ **أقول**: لما كانت الهاء أدخل فى المخرج من العين إذ الهاء تخرج من أقصى الحلق، والحاء تخرج من وسطه، وهذا الوضع يجعل الإدغام عسيرا، وغير متأتى، إذ كيف يمكن للإنسان بعد مرور الصوت انتقاله من مخرج إلى مخرج آخر أقرب إلى الحلق كيف يتأتى له والوضع كذلك أن يحاول رد الصوت مرة أخرى إلى داخل الجوف.

إنه لابد من إبدال هذا الحرف بحرف آخر يتأتى فيه الإدغام، فأبدلت «الهاء» «حاء» ثم أدغمت العين فى الحاء.

فإن قيل: لماذا أبدلت «الهاء» «حاء» ولم تبدل حرفا آخر؟ **أقول**: لأن العين والحاء متجانسان فى المخرج، إذ يخرجان معا من وسط الحلق، كما أنهما يشتركان فى الصفات الآتية: الاستفال - والانفتاح - والإصمات[2].

كسر ياء المتكلم إذا أضيف إلى جمع المذكر السالم وصلا: يجوز فى ياء المتكلم الفتح، فإذا ما أردنا أن نلحق بجمع المذكر السالم ياء المتكلم فإننا ننطق بالكلمة هكذا

---

(١) انظر: كتاب سيبويه جـ٢ صـ٢٧٩، ط القاهرة ١٣١٦هـ.

(٢) انظر: الرائد فى تجويد القرآن للدكتور/ محمد سالم محيسن ص ٤٨ ط القاهرة ١٩٧٥م.

«ضاربى» بكسر الباء وفتح الياء، وذلك لأننا إذا أردنا أن نصرف هذه الكلمة نقول: «ضاربى» الأصل فيها قبل أن نلحقها ياء المتكلم «ضاربون» فلما ألحقنا بها ياء المتكلم حذفنا النون من «ضاربون» للإضافة فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء، ثم كسرت الباء لمجانسة الياء.

هذا هو الأصل فى هذه الكلمة وقد جرى النطق بذلك، إلا أن بعض «بنى تميم» خرجوا على ما جرى عليه العمل وكسروا ياء المتكلم وقالوا: «ضاربىِ» بكسر الياء[1].

فإن قيل: ما هو السبب فى كسر ياء المتكلم؟ **أقول:** لعل السبب فى ذلك المناسبة، وذلك لأن الباء قبلها كسرة فكأنهم كسروا ياء المتكلم لتجانس الكسرة التى قبلها، وفى ذلك تجانس صوتى، لأن الانتقال من الكسرة التى فى «الباء» والتى تخرج من الشفتين إلى فتحة «الياء» والتى تخرج من وسط اللسان فيه شيء من عدم المجانسة الصوتية.

أخلص من هذا إلى القول بأن السبب فى كسر «الياء» هو شدة الحفاظ على الموسيقى الصوتية وطلب اليسر والسهولة فى النطق.

واللهجات التى على المستوى «الصرفى» تتمثل فيما يلى:

إبدال هاء «هذه» ياء وصلا:

من أسماء الإشارة التى يشار بها إلى المفردة المؤنثة «ذه» قال ابن مالك:

بذا المفرد مذكر أشر بذى * وذه تى تا على الأنثى اقتصر[2].

وقد تدخل عليها هاء التنبيه فتصبح «هذه».

إذًا فكلمة «هذه» مركبة من «هاء» التنبيه، واسم الإشارة «ذه» وكلمة هذه تثبت هاؤها وصلا ووقفا لدى القبائل العربية وقد ورد بها القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [يوسف: ٦٥].

(١) تاريخ آداب العرب للرافعى جـ١، ص ١٤٩ ط القاهرة.
(٢) انظر: متن الألفية لابن مالك ص ١٤ ط القاهرة ١٩٣٠م.

إلا أنه ورد عن «تميم» أنهم يبدلون «هاء» «هذه» «ياء» حالة الوصل فيقولون: «هذى فلانة» بدلا من «هذه فلانة»[١].

ولعل السبب فى ذلك أنهم أبدلوا من الهاء حرفا مجانسا لكسرة الذال وهو الياء كى يكون هناك تجانس فى اللفظ. أو لعلهم حذفوا الهاء حالة الوصل تخفيفا وأبقوا صلتها دليلا عليها، فإذا ما وقفوا أعادوا الهاء لأن الوقف يرد الأشياء إلى أصولها.

• لهجات عربية بلغة «حمير»

على المستوى الصرفى مثل:

إبدال لام التعريف «ميما» وصلا. فقد نقلت المصادر أن «حمير» يبدلون لام التعريف «ميما» فيقولون: «طاب أمهواء - وركب امفرس» بدلا من طاب الهواء - وركب الفرس وهذا الإبدال يسمى طمطمانية حمير[٢].

وفى ذلك جاء حديث النبى ﷺ فى مخاطبة بعضهم: «ليس من امبر امصيام فى امسفر» أى «ليس من البر الصيام فى السفر»[٣]، إلا أن المصادر التى نقلت هذه اللهجة لم تنص على الحالة التى يتم فيها الإبدال، **ولكننى أرجح** أن ذلك يكون حالة الوصل، هذا ما يستفاد من الأمثلة التى نقلت إلينا وبخاصة حديث الرسول ﷺ.

فإن قيل: ما وجه إبدال اللام ميما؟ **أقول:** لما كانت اللام تخرج من أدنى حافتى اللسان بعد مخرج الضاد إلى طرفه مع ما يليها من أصول الثنايا العليا، والميم تخرج من الشفتين، وأسهل حروف الهجاء فى النطق بعد حروف المد التى تخرج من الشفتين، إذًا يكون إبدال اللام ميما هو طلب اليسر والسهولة فى النطق.

---

(١) انظر: كتاب سيبويه جـ٢ صـ ٢٧٩ ط القاهرة ١٣١٦.

(٢) انظر: من أصول اللهجات العربية فى السودان للدكتور/ عابدين ص٢ ط القاهرة ١٩٦٦م.

(٣) انظر: تاريخ آداب العرب للرافعى ـ١ ص ١٤٠ ط القاهرة ١٩٤٠م.

وفصول فى فقه اللغة العربية للدكتور/ رمضان عبد التواب ص ١٠ ط القاهرة ١٩٧٣م.

• لهجات عربية بلغة «ربيعة» على المستوى الصوتى مثل:

كسر لفظ «مع» الظرفية إذا وليها ساكن «وصلا»: فقد ورد أن «ربيعة» ينون لفظ «مع» الظرفية على السكون، فإذا وليها ساكن فإنهم يكسرونها فيقولون: «ذهبت مع الرجل» بكسر العين وذلك على أصل التخلص من التقاء الساكنين، وأما غير «ربيعة» فإن لفظ «مع» عندهم منصوب على الظرفية[١].

• لهجات عربية بلغة «طى» على المستوى الصرفى مثل:

إبدال ألف الاسم المقصور واوا حالة «الوصل» فيقولون: «هذه حبلو يا فتى»[٢].

وأقول: إن هذا الإبدال جاء على غير قياس إذ القياس أن ألف المقصور إذا كانت يائية نحو «فتى» تقلب ياء فى بعض تصاريف الكلمة مثل: التثنية فيقال: «فتيان» وإذا كانت واوية نحو عصا تقلب واوا فيقال «عصوان» وكلمة «حبلى» يائية وكان مقتضى القياس أنها تبدل ياء، فكون «طىء» يقلبون ألف المقصور «واوا» ولم يفرقوا بين ما هو واوى أو يائى فهذا يعتبر خروجا على القياس.

• لهجات عربية بلغة «بنى أسد» مثل:

ضم هاء «أيها» وصلا: فى لغة «بنى مالك» من بنى «أسد» يضمون هاء التنبيه فيقولون فى نحو: «يا أيها الناس، ويا أيها الرجل» «أيه الناس، ويا أيه الرجل» إلا إذا تلاها اسم إشارة نحو: «أيهذا» فإنهم يوافقون فيها الجمهور[٣] وعلى لغة «بنى أسد» جاءت القراءات المتواترة فى قوله -تعالى-: ﴿أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور:٣١] ﴿يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ﴾ [الزخرف:٤٩] ﴿أَيُّهَ الثَّقَلانِ﴾ [الرحمن:٣١] فقد قرأ «ابن عامر الدمشقى» بضم الهاء وصلا[٤] ووجه ذلك أن الألف لما حذفت للساكنين ضمت الهاء اتباعا لضمة الياء.

---

(١) انظر: تاريخ آداب العرب للرافعى جـ١ ص ١٥٣ ط القاهرة ١٩٥٠م.
(٢) انظر: شرح الأشمونى جـ٢ ص ٧٦١ ط القاهرة، وشرح المفصل لابن يعيش جـ٩ ص ٦ ط القاهرة.
(٣) انظر: تاريخ آداب العرب للرافعى جـ١ ص ١٥٩ ط القاهرة، وفقه اللغة للدكتور على وافى ص١٢٢ ط القاهرة.
(٤) انظر: المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ٢ ص ١٩٦ ط القاهرة.

• لهجات عربية بلغة «أزد السراة» على المستوى الصوتى مثل:

تسكين ضمير النصب المتصل وصلا. فقد ورد أن «أزد السراة» يسكنون ضمير النصب المتصل مثل قول الشاعر:

وأشرب الماء ما بى نحوه عطش ** إلا لأن عيونه سال واديها[١]

الشاهد قوله عيونه حيث ورد بالإسكان فى ضمير النصب المتصل. والأصل فى هذا الضمير أن يبنى على الضم وإنما سكن هنا للتخفيف.

• لهجات عربية بلغة «بلحارث» على المستوى الصرفى مثل:

حذف الألف من لفظ «على» الجارة «وصلا». فقد ورد فى لغة «بلحارث» أنهم يحذفون الألف من لفظ «على» الجارة وكذا «اللام» الساكنة التى تليها، فيقولون فى نحو: «على الأرض» «علأرض»[٢] ولعل السبب فى ذلك إرادة التخفيف بحذف بعض الحروف.

• وهناك لهجات مشتركة بين أكثر من قبيلة مثل:

اللهجات الواردة فى «هاء الضمير» التى للمذكر «وصلا»:

هاء الضمير التى للمفرد المذكر الأصل فيها البناء على الضم إذا كان قبلها فتح نحو: «له» أو ضم نحو: «أمره» أو سكون نحو: «منه» وتكسر إذا كان قبلها كسر نحو: «به» أو ياء نحو: «فيه» وذلك لمناسبة الكسر والياء، إلا أن بعض القبائل العربية خرج على هذا الأصل: فأهل الحجاز يضمونها إذا كان قبلها كسر أو ياء ساكنة ويصلونها بواو فيقولون: «مررت بهو من قبل» «ولد يهمو مال» بدلا من «مررت به، ولديه مال»[٣]. وكأنهم بذلك استعاضوا بصوت بدل صوت. و«أزد السراة» يسكنونها إذا كان قبلها فتحة نحو: «له»[٤].

(١) انظر: تاريخ الأدب للرافعى جـ١ ص ١٥١ ط القاهرة.
(٢) انظر: تاريخ آداب العرب للرافعى جـ١ ص ١٤٤ ط القاهرة.
(٣) انظر: كتاب سيبويه جـ٢ ص ٢٩٣ ط القاهرة.
(٤) انظر: فقه اللغة للدكتور على عبد الواحد وافى ص ١٢٢ ط القاهرة.

وكأنهم استعاضوا بصوت مغلق بدل صوت متحرك إجراء للوصل مجرى الوقف. ومثل اللهجات التى فى حذف بعض حروف الكلمة «وصلا». وهذا ما يسمى «باللخلخانية» وذلك أن «عمان» يحذفون بعض الحروف دون علة صرفية فيقولون فى «ما شاء الله، ما شا الله» بحذف الهمزة. وبعضهم نسب هذه اللهجة إلى «أعراب الشحر»[1].

فإن قيل: ما وجه هذا الحذف؟

أقول: لعله للتخفيف، وذلك لأن النطق بالهمز فيه شىء من الصعوبة. وهناك لهجات عربية قديمة وردت فى شواهد الشعر وتتمثل فيما يلى:

١ - تشديد الواو من «هو» والياء من «هى» وصلا كقول الشاعر:

وإن لسانى شهدة يستشفى بها ** وهو على من صبه الله علقم

وكقول الآخر:

والنفس ما أمرت بالعنف آبية ** وهى إن أمرت باللطف تأتمر[2]

الشاهد فى البيت الأول كلمة **«وهو»** حيث شدد الواو، وكان الأصل فيها التخفيف، وفى البيت الثانى كلمة **«وهى»** حيث شدد الياء وكان الأصل فيها التخفيف أيضا، وهذه اللهجة منسوبة إلى «همدان».

فإن قيل: ما وجه التشديد؟ **أقول:** لعله الميل إلى الجهر بالصوت.

٢ - قلب الألف المقصور ياء «وصلا» كقول الشاعر:

سبقوا هوى وأعنقوا لهواهم ** فتخرموا ولكل جنب مصرع[3]

الشاهد قوله: **«هوى»** والأصل فيها «هواى» فقلبت ألف المقصور «ياء» ثم أدغمت فى ياء المتكلم، وهذه اللهجة منسوبة إلى **«هذيل»**.

(١) انظر: تاريخ الأدب العربى للسباعى بيومى ص ٦٢.
(٢) انظر: الضرائر للألوسى ص١٠٩ ط بغداد.
(٣) انظر: تاريخ آداب العرب للرافعى جـ١ ص ١٤٣ ط القاهرة ١٩٤٠م.

ولعل السبب فى ذلك هو إرادة التخفيف، لأن النطق بحرف واحد أخف من النطق بحرفين.

٣ – قصر «أولاء» كقول الشاعر:

أولا لك قومى لم يكونوا أشابه * * وهل يعظ الضليل إلا أولا لك[1]

أولاء: من أسماء الإشارة التى يشار بها إلى الجمع: مذكرا كان، أو مؤنثا، وسواء كان عاقلا أو غير عاقل، وقد ورد فيها لغتان: المد وهو لغة أهل «الحجاز» وبها جاء القرآن الكريم نحو قول الله –تعالى–:

﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].

والقصر وهو لغة «تميم»، والمشار إليه إما أن يكون قريبا أو بعيدا، ويفرق بين الحالتين بما يلى: إذا أريد الإشارة إلى البعيد أتى بالكاف فيقال: «أولئك» أو بالكاف واللام، وفى هذه الحالة تحذف الهمزة فيقال: «أولالك».

وعلى ذلك جاء قول الشاعر:

وبأولى أشر بجمع مطلقا * * والمد أولى ولدى البعد انطقا

بالكاف حرفا دون لام أو معه.

٤ – حذف نون المثنى «وصلا» كقول الفرزدق:

أبنى كليب أن عمى اللذا * * قتلا الملوك وفككا الأغلالا

وكقوله:

هما اللتا لو ولدت تميم، * * لقيل فخر لهم صميم[2]

الشاهد قوله: «اللذا» فى البيت الأول «واللتا» فى البيت الثانى، والأصل فيهما «اللذان، واللتان» إلا أن الشاعر حذف النون من لفظ المثنى فيهما تخفيفا، وهذه اللهجة منسوبة إلى: «بلحارث، وبعض ربيعة».

---

(١) انظر: تاريخ آداب العرب للرافعى جـ١ ص ١٤٤ ط القاهرة ١٩٤٠م.

(٢) انظر: الضرائر للآلوسى ص ٦٠، ٦٩ ط بغداد.



الفصل الثالث

لهجات عربية ممثلة فى أمثلة اللغويين

وهى على المستوى الدلالى وتتمثل فيما يلى

١ - قبيلة أهل اليمن:

(المرجع: جمهرة اللغة لابن دريد ط. القاهرة)

الجزء	الصفحة	النص
١	٣٨	البل: المباح.
١	٥٧	الهجيج: واد عميق.
١	٦٦	الزحيح: النار.
١	٧٧	الند: التل المرتفع فى السماء.
١	٨٩	وأهل اليمن يسمون ما تساقط من العنب قبل أن يدرك هرارا.
١	٩٥	السكك: اجتماع الخلق.
١	٩٨	القشة: ولد القرد الأنثى، والذكر الرباح.
١	١٠٢	المصلة: إناء يصفى فيه الخمر وغيرها.
١	١٨٢	وأهل اليمن يقولون صىء الثوب إذا اتسخ.
١	٢٠٥	الحريجة: الروبة التى تصب على اللبن الحليب ليروب.
١	٢٢٨	الكحب: الحصرم والواحد كحبة.
١	٢٣٢	البرخ: الكثير الرخيص.
١	٢٣٥	الشخاب: اللبن لغة يمانية لأهل الجرف.
١	٢٤١	الثور الأبرد: الذى فيه لمع بياض وسواد.
١	٢٥٤	الذهب: مكيال باليمن والجمع أذهاب.
١	٢٧٤	وأهل اليمن يسمون الرجل كبارا وذو كبار.
١	٢٨٦	البغش: السواد.
١	٢٩١	يقال تشبص الشجر وشبص إذا دخل بعضه فى بعض.

الجـزء	الصفحة	النـــــــــــص
١	٢٩٣	القشبة الخسيس من الناس.
١	٢٩٥	الوشب من قولهم تمرة وشبة غليظة اللحاء.
١	٣٠٤	يقال ضبكت الرجل وضبكته إذا غمزت بدنه.
١	٣٠٦	العطبة: القطن.
١	٣٣٢	القليب: الذئب.
١	٣٣٢	الهوب: اشتعال النار ووهجها.
٢	١٦	السفت: الطعام الذى لا بركة فيه.
٢	١٨	الهتش: إغراء الكلب، يقال: هتشت الكلب اهتشه هتشا إذا أغريته.
٢	٥٩	القلوب، والقليب: الذئب.
٢	٥٩	الجحمة: العيش.
٢	٦٠	الحوج: لغة يمانية يقول الرجل للرجل عند العثرة والمصيبة حوجا لك، أى سلامة لك.
٢	٢٥١	دفرت الرجل عنى إذا دفعته.
٢	٢٥٤	وأهل اليمن يسمون الإبازار تقرده.
٢	٢٦١	رسع الرجل إذا قاء يرسع رسعا.
٢	٢٦٥	السامد: اللاهى.
٢	٢٦٨	الهدس من قولهم هدسته أهدسه هدسا: إذا زجرته وطردته.
٢	٢٧٧	ضدنت الشيء أضدنه ضدنا إذا أصلحته وسهلته.
٢	٢٧٨	وأهل اليمن يسمون ردىء الذرة الدفقاء.
٢	٢٨٠	العدك: ضرب الصوف بالمطرقة.
٢	٢٨٧	وأهل اليمن يسمون الأراك المجتمع عرينا.
٢	٢٨٧	الغادف: الملاح.
٢	٢٨٩	والقضيب الذى تعلق عليه الثياب فى البيوت يسميه أهل اليمن الغدان.
٢	٣٢٨	الزور بفتح الزاى عسيب النخل.
٢	٣٣٢	الغسر: ما طرحته الريح فى الغدير ونحوه.
٢	٣٤٤	الغرش ثمر شجر.

الجزء	الصفحة	النص
٢	٣٦٠	السور: قرن ينفخ فيه.
٢	٣٦٤	رضفت الوسادة: ثنيتها.
٢	٣٦٥	الصرف: التين.
٢	٣٦٦	يقولون الأرض أرضخها رضخا: إذا أثرتها للزرع.
٢	٣٧٧	وأهل اليمن يسمون الحاذق بالشيء ظريفا.
٢	٣٧٩	الظثر: ركن القصر والجبل.
٢	٣٨٠	عفرت الزرع: إذا سقيته أول سقية.
٢	٣٨٥	الركمة: الهوة من الأرض.
٢	٣٩٧	الرغنة: الأرض السهلة.
٢	٤٠٩	الروقة: الشيء اليسير.
٢	٤٢٢	الوهر: توهج الشمس على الأرض حتى ترى لها اضطرابا كالبخار.
٣	٨	المزع من قولهم مزع الفرس يمزع مزعا إذا مر مرورا سريعا.
٣	٩٠	الجفر: السرعة في المشي.
٣	٩١	وأهل اليمن يسمون البيت الصغير جنزا.
٣	١٠٨	رجل أفحم: في شدقة غلظ.
٣	١١٨	الجهوة: موضع الدبر من الإنسان وغيره.
٣	١١٩	وأهل اليمن يسمون الضفدعة الصغيرة: الشفدغة.
٣	١٢٦	الدحنة: الأرض المرتفعة.
٣	١٣٢	سرحت العبد: إذا أعتقته.
٣	١٣٧	الطحر، والطحار: النفس العالي.
٣	١٥٢	وأهل اليمن يقولون انسخط الشيء من يدي: إذا ملس فسقط.
٣	١٥٩	يسمى الرجل حوكشا: إذا كان يحتكر.
٣	١٦٣	يقال أصقع، بالسين والصاد بين الصقع وهو الصلع، فأهل اليمن يسمون الصلعة الصقعة.
٣	١٦٤	حصل بطنه يحصل حاصلا: إذا أصابه اللوى.
٣	١٨١	الحقم: ضرب من الطير يشبه الحمام، ويقال بل هو الحمام بعينه.

الجزء	الصفحة	النص
٣	١٩٢	الحلاوة: أرض تنبت ذكور البقل.
٣	٢٠٣	أشحذت الكلب: إذا أغريته.
٣	٢٠٨	الأشخر: ضرب من الشجر، وهو العشر.
٣	٢١٤	الرمخ: البلح.
٣	٢١٦	الخزف: معروف وهو ما عمل من الطين وشوى بالنار حتى يكون فخارا، والخزف الخطف باليد.
٣	٢٢٠	السخام: الفحم.
٣	٢٢٥	التمخش: كثرة الحركة، تمخش القوم: إذا كثرت حركتهم.
٣	٢٢٦	الصخف: حفر الأرض بالمصخفة وهى المسحاة والجمع مصاخف.
٣	٢٢٨	الحضين: فأس صغير.
٣	٢٣٦	وأهل اليمن يسمون الصفع القفخ.
٣	٢٤١	وأهل اليمن يسمون الزقاق خانقا.
٤	٢٠	السليط: بلغة أهل اليمن الزيت.
٤	٢٤	السمن: سقاء صغير.
٤	٥٢	النسم: النفس.
٤	٥٥	الهيس: الفدان.
٤	٦١	والمشع لغة يمانية: مشعت القطن وغيره أمشعه مشعا إذا نفشته بيديك.
٤	١٠٦	القصى: الخيوط التى يطرحها الحائك من أطراف الثوب إذا فرغ منه.
٤	١١٠	الطفال: الطين اليابس.
٤	١١٦	الطهق: سرعة فى المشى.
٤	١٢٦	القاعة: موضع السانية عند منتهى الدلو.
٤	١٢٧	وعنكبت الباب وأعنكته: إذا أغلقته.
٤	١٥١	الغالة: قطعة من البحر تتقطع فى السيف.
٤	١٦٤	النقلة والجمع فقال نصل عريض قصير.
٤	٢٠٠	الجبى ما حول البئر.
٤	٢٠٦	وبعض أهل اليمن يسمون الطحلب شبا.

الجـزء	الصفحة	النـــــــــص
٤	٢٢٣	وأهل اليمن يقولون حست الحبل أحسه حيسا إذا فتلته.
٤	٢٤٤	يقال كودت التراب تكويدا: إذا جمعته كالكثبة.
٤	٢١٤	الزوك: الشلل.
٤	٢٦٤	غفا الشيء على الماء يغفو غفوا إذا طفا.
٤	٢١٢	وأهل اليمن يقولون وثات المين فى معنى رثيته.
٤	٣٠٢	يقال وقع القوم فى خرياش: أى فى اختلاط وصخب.
٤	٣١٦	الخنطئة: مشى فى تبختر.
٤	٣٢١	الجحمة: العين.
٤	٣٣٩	وأهل اليمين يسمون وعاء الطلعة إذا طال شرغافا.
٤	٣٤٠	القنطر: الداهية.
٤	٣٤٣	الكعسم: الحمار الوحشى والجمع كعاسم.
٤	٣٥٩	الهير: مشاقة الكتان.
٤	٣٦٢	الضومر: ضرب من البقل يقال إنه البازروخ.
٤	٣٧٢	الفجيج: الوادى الضيق العميق.
٤	٣٨١	وأهل اليمن يقولون قبح الله كرشمته أى وجهه.
٤	٣٨٢	القشمور: القثاء.

المرجع : النوادر لأبى مسحل الأعرابى ط. دمشق ١٩٦١م

الجـزء	الصفحة	النـــــــــص
١	٤٩	البثر فى لغة أهل اليمن الجرذ.
١	٣٦٩	يقال هذه أرض مفيوثه ومفيثة ولغة هذيل مغاثة، لأنهم يقولون أغاثها المطر.

٢ - قبيلة هذيل:

المرجع : جمهرة اللغة لابن دريد ط. القاهرة)

الجـزء	الصفحة	النـــــــــص
١	٢٥٠	يقال ذبرت الكتاب أذبره إذا كتبته، مثل زبرته سواء، هكذا فى بعض اللغات وهذيل تجعل الزبر: الكتابة، والذبر: القراءة.
١	١٨٨	يقال فلان لا يألو أن يفعل كذا وكذا، أى لا يقصر، وفى لغة هذيل لا يألو، أى لا يقدر.
٢	٩٧	والشبح فى بعض اللغات الشيخ تتكلم به هذيل يقولون فى كلامهم «شنج على عنج» أى شيخ على بعير ثقيل.
٢	٢١٨	الخزومة: البقرة، والجمع خزوم لغة هذيل.
١	١٨٨	يقال فلان لا يألو أن يفعل كذا وكذا، أى لا يقصر، وفى لغة هذيل لا يألو: أى لا يقدر.

المرجع : معجم مقاييس اللغة لابن فارس ط القاهرة ١٣٦٩هـ

الجـزء	الصفحة	النـــــــــص
٣	١٤٥	وذكر بعضهم أن هذيلا تقول: سخلت الرجل: إذا عبته.
٣	٢٩٠	يقال تضجع السحاب: إذا أرب بالمكان.

المرجع : الأضداد لابن الأنبارى ط الكويت ١٩٦٠م

الجـزء	الصفحة	النـــــــــص
	٦٩	الوراء: ولد الولد ، قال حيان بن أبجر: كنت عند ابن عباس فجاءه رجل من هذيل فقال له ما فعل فلان؟ لرجل منهم، فقال: مات وترك كذا وكذا من الولد، وثلاثة من الوراء يريد من ولد الولد.

٣- قبيلة هوازن: المرجع : جمهرة اللغة لابن دريد ط. القاهرة)

الجـزء	الصفحة	النـــــــص
٢	٢٦٣	السدف الظلمة، وهو من الأضداد عندهم، أسدف الليل إذا أظلم، يسدف إسدافا، وأسدف الليل إذا أظلم، يسدف إسدافا، وأسدف الفجر: إذا أضاء، وهى لغة لهوازن دون سائر العرب، تقول هوازن: أسدفوا لنا: أى أسرجوا لنا.

المرجع : معجم مقاييس اللغة لابن فارس ط القاهرة ١٣٦٩ هـ

الجـزء	الصفحة	النـــــــص
٥	٢٤٨	يسمى الرضاع ملحا فى لغة هوازن. قالت هوازن لرسول الله ﷺ:
٥	٣٤٨	لو كنا ملحنا للحارث بن أبى شمر، أو للنعمان بن المنذر لحفظ ذلك فينا، أرادوا أن الرسول ﷺ كان مسترضعا فيهم.

٤- قبيلة همدان: المرجع : جمهرة اللغة لابن دريد ط. القاهرة

الجـزء	الصفحة	النـــــــص
٣	١٢٨	وهمدان تقول: رشأت الميت مهموز فى معنى رثيته.

٥- قبيلة عقيل: المرجع : لسان العرب لابن منظور – ط القاهرة.

الجـزء	الصفحة	النـــــــص
١٢	٢٠٨	قال أبو زيد: لمق الشىء كتبه فى لغة عقيل.

٦- قبيلة قيس: المرجع : النوادر لأبى مسحل الأعرابى

الجزء	الصفحة	النص
١	٢٥٢	وقيس تكسر فيقولون: جداية، والجمع جدايات.
٢	٤٦٣	قال الكسائي: سمعت بعض قيس يقول: هذا سطر فيثقل.

المرجع : جمهرة اللغة لابن دريد ط القاهرة.

الجزء	الصفحة	النص
٢	٩٨	رجل أصلع: وهو الأصم، لغة فصيحة يتكلم بها بعض قيس

المرجع : الأضداد لابن الأنبارى ط الكويت ١٩٦٠م

الجزء	الصفحة	النص
	١١٤	السدفة حرف من الأضداد، وقيس يذهبون إلى أنها الضوء.

٧- قبيلة عبد القيس: المرجع : جمهرة اللغة لابن دريد ط. القاهرة)

الجزء	الصفحة	النص
٢	١٥٢	المسطع بفتح الميم: الموضع الذى يبسط فيه التمر، واسمه بلغة عبد القيس: الفداء ممدود.
٢	٢٢٢	السخين: مسحاة منقلبة على هيئة القدوم والجمع سخاخين.
٣	١٤٤	والعانة بلغة عبد القيس: الحظ من الماء للأرض.
٣	٢٠٩	غبيت شمرى: إذا قصرت منه.
٣	٢٤٣	الفداء ممدود: مسطح التمر، والجمع أفدية.
٣	٣٠٦	وعبد القيس يسمون البرشوم الأعراف.

٨- قبيلة قريش: المرجع : مجالس ثعلب - ط دار المعارف بمصر.

الجزء	الصفحة	النص
١	٣٢٥	يعسوب قريش: سيدهم، مثل اليعسوب ذكر النحل.

٩- قبيلة طيء: المرجع : مجالس ثعلب - ط دار المعارف بمصر.

الجزء	الصفحة	النص
٢	٥٥٠	الدالج: الذي ينقل الماء من البئر إلى الحوض.

المرجع : النوادر لأبي مسحل - ط دمشق ١٩٦١م

الجزء	الصفحة	النص
٢	٤٦٢	يقال: أتى على القوم ذو أتى والذى أتى، وهى لغة طيء ذو معناه الموت أتى عليهم.

المرجع : معجم مقاييس اللغة لابن فارس - ط القاهرة ١٣٦٩هـ

الجزء	الصفحة	النص
٤	٢٠١	العين: الجديد بلغة طيء.

١٠- قبيلة خزاعة: المرجع : جمهرة اللغة لابن دريد ط. القاهرة)

الجزء	الصفحة	النص
٣	٤٠٩	قال: سمعت خزاعيا يقول للطيب إذا كانت له رائحة طيبة إنه نقيض. قال: وقال الخزاعى: النجود من الإبل: الشديدة النفس.

١١- قبيلة حمير: المرجع : جمهرة اللغة لابن دريد ط. القاهرة)

الجزء	الصفحة	النص
١	٦٤	البل: المباح لغة حميرية.
	٢٠٥	الوثب بلغة حمير: القعود، يسمون السرير وثاب ويسمون الملك الذى يلزم السرير ولا يغزو موثبان
٣	٢٨٠	والخبو فى التنزيل: المطر، ذكر ابن الكلبى أنها لغة حميرية.

١١- قبيلة حمير: المرجع : الأضداد لابن الأنبارى - ط الكويت ١٩٦٠م

الجـزء	الصفحة	النـــــــص
	٩١	وثب حرف من الأضداد، وحمير تقول: وثب الرجل إذا قعد.

١٢- قبيلة تميم: المرجع : الأضداد لابن الأنبارى ط الكويت ١٩٦٠م

الجـزء	الصفحة	النـــــــص
٣	١١٤	السدفة حرف من الأضداد، فبنو تميم يذهبون إلى أنها الظلمة.
	٣١٩	قال قطرب: بنو تميم يجعلون «العريض» الجذع من ولد الشاة، إلى أن يثنى، وغيرهم يقولون هو الصغير.
	٤٢١	القلت فى لغة تميم نقرة صغيرة فى الجبل يجتمع فيها الماء، وهى مؤنثة يقال فى تصغيرها «قليتة» وفى جمعها قلات.

المرجع : النوادر لأبى مسحل - ط دمشق ١٩٦١م

الجـزء	الصفحة	النـــــــص
	٣٠٧	يقال للغرفة: المشربة.
	٣٤٣	يقال: هيد وهيد بكسر الدال فتحها بمعنى مالك.

المرجع : جمهرة اللغة لابن دريد ط. القاهرة)

الجـزء	الصفحة	النـــــــص
	٧٧	الود: لغة تميمية، وهى الوتد.
	١٢٦	وبنو تميم يسمون الأعسر أعفك.

١٣- قبيلة البحرين: المرجع : جمهرة اللغة لابن دريد ط. القاهرة)

الجـزء	الصفحة	النـــــــص
٢	٢٠٩	الدنوج: أصول السعف بالفارسية إذا قطع وأهل البحرين يسمونه الكرب.
٣	٤٧٠	الشقمة: ضرب من النخل، يسميه أهل البحرين المرف، والجمع الأعراف.

١٤- قبيلة الأزد: المرجع : جمهرة اللغة لابن دريد ط. القاهرة)

الجزء	الصفحة	النص
١	٢١٦	العلبة بكسر العين، والجمع علب، غصن عظيم من شجرة تتخذ منه مقطرة لغة أزدية.
٢	٢٨٩	القـذف: الكرب إذا قطع الجريد عنه فبـقيت له أطراف طوال لغة أزدية.
٢	٢٩٠	يقال فدكت القطن إذا نفشته لغة أزدية.
٣	١٣	والزفن بكسر الزاى وسكون الفاء لغة أزدية وهى عسب من عسب النخل يضم بعضه إلى بعض شبيها بالحصير.
٣	١١٩	الطناء: بيع التمر فى رءوس النخل لغة أزدية.

المرجع : الأضداد لابن الأنبارى - ط الكويت ١٩٦٠م

الجزء	الصفحة	النص
٣	٢١٦	قل قطرب: المعصر حرف من الأضداد، وهو فى لغة الأزد: التى ولدت أو تمنت.

١٥- قبيلة أزد شنوءة: المرجع : معجم مقاييس اللغة لابن فارس ط القاهرة ١٩٦٩م

الجزء	الصفحة	النص
٢	٣٨٨	الرزق بلغة أزد شنوءة: الشكر، من قوله تعالى «وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون».

١٦- قبيلة الأنصار: المرجع : جمهرة اللغة لابن دريد ط. القاهرة)

الجزء	الصفحة	النص
٣	٢٠٢	بديت الشىء، وبدوت به: إذا قـدمته بالفتح والكسر فى بديت، وهى لغـة الأنصـار. وأنشـد أبو عـبـيـدة لعـبـد الله بن رواحـة الأنصارى: باسم الإله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا.

١٧- قبيلة أهل الحجاز: المرجع : مجالس ثعلب ط. القاهرة)

الجـزء	الصفحة	النـــــــــص
١	٩١	وأهل الحجاز يقولون: مبرورا: أى مأجورا.
٢	٥٥٦	وأهل الحجاز يسمون ما كان قريبا من البحر عراقا.

المرجع : النوادر لأبى مسحل الأعرابى-ط دمشق ١٩٦١م

الجـزء	الصفحة	النـــــــــص
١	١٠٩	يقال المنامة والقرطف، وهما للقطيفة فى لغة أهل الحجاز
	٤٢١، ٤٢٢	والعذق عند أهل الحجاز النخلة.
٢	٤٢٦	والسعفات اللواتي يلين القلبة يسميها أهل الحجاز المواهن

المرجع : جمهرة اللغة لابن دريد ط. القاهرة)

الجـزء	الصفحة	النـــــــــص
١	١٧٣	والثمر الذى يسمى الخوخ يسميه أهل الحجاز الفرسك.
١	٢٢٨	والأحبل الذى يسمى اللوبيا يسميه أهل الحجاز الدجر.
٣	٢٤	قال أبو بكر وأحسب أن أهل الحجاز يسمون الكسر وياء التقردة.
٢	٦٨	والأشكل السدد الجبلى وأهل الحجاز وما حولهم يسمونه القال.

١٨- قبيلة أهل الشحر: المرجع : جمهرة اللغة لابن دريد ط. القاهرة)

الجـزء	الصفحة	النـــــــــص
٢	١٥	الزعت: لغة لأهل الشحر مرغوب عنها، يقال زعته يزعته زعتا: إذا خنقه.
٢	١٦٠	شلحى: لغة مرغوب عنها، وهى السيف بلغة أهل الشحر.
٢	٢٥٨	الشـواظ النار... يتكلم بهـا أهل الشـحـر وأحـسـب أن اشتقاقها من الشواظ.

١٩- قبيلة بني أسد: المرجع : الأضداد لابن الأنباري ط. القاهرة)

الجزء	الصفحة	النص
٣	١٧٠	قال الفراء: الحائب في لغة بني أسد القاتل.

٢٠- قبيلة أهل نجد: المرجع : النوادر لأبي مسحل ط. دمشق ١٩٦١

الجزء	الصفحة	النص
٢	٤٢٦	والسعفات اللواتي يلين القلبة يسميها أهل نجد الخوافي.
٢	٤٢٦	وأهل نجد يسمون المربد: الجرين.
٢	٤٣٦	وإذا بلغت البلحة أن تحضر وتستدير قبل أن تشتد فأهل نجد يسمونه الجدال، واحده جدلة.

المرجع : جمهرة اللغة لابن دريد.

الجزء	الصفحة	النص
١	١٠٨	والهراء بلغة أهل نجد: الفسيل بعينه.
١	٢٨٨	ولغة لقوم من أهل نجد يقولون: أبسلت البسر: إذا طبخته وجففته فهو مبسل.
١	٣٢٢	الخوافي: ما دون القلبة من النخل، يسميها أهل نجد العواهن.
٢	٥٦	والمحضبة: خشبة صغيرة تضرب بها المرأة الثوب إذا غسلته، ويسميها أهل نجد المعفاج.
٢	١٥٢	المسطح بفتح الميم: الموضع الذي يبسط فيه التمر وقد قيل بكسر الميم لغة نجدية.

٢١- قبيلة أهل المدينة: المرجع : النوادر لأبي مسحل ط. دمشق ١٩٦١

الجزء	الصفحة	النص
٢	٤٣٦	والدبس عند أهل المدينة الصقر.

المرجع : جمهرة اللغة لابن دريد.

الجزء	الصفحة	النص
٣	٥٠٠	وأهل المدينة يسمون الأكارع: بالغا، ويسمون المسوح: البلس واحدها بلاس.

٢٢- قبيلة قيس، وأسد: المرجع : الأضداد لابن الأنبارى ط. القاهرة

الجـزء	الصفحة	النـــــــــص
	٢١٦	قال قطرب: المعصر حرف من الأضداد، وهو بلغة قيس وأسد التى دنت من الحيض.

٢٣- قبيلة كنانة، وخزاعة، وهذيل: المرجع : الأضداد لابن الأنبارى ط. القاهرة

الجـزء	الصفحة	النـــــــــص
	١٨	وكنانة، وخزاعة،... وهذيل، يقولون لم أرج يريدون لم أبال.

الفصل الرابع

اللهجات العربية الممثلة فى القراءات القرآنية

يجدر بنا قبل البحث فى ذلك أن نتحدث عن بعض النقاط الهامة الآتية:

فالقراءات: جمع قراءة، وهى فى اللغة مصدر قرأ، يقال: قرأ يقرأ قراءة وقرآنا بمعنى تلا، فهو قارئ.

وفى الاصطلاح: علم بكيفيات أداء كلمات «القرآن الكريم» واختلافها بعزو النقلة.

وذلك أن القرآن الكريم نقل إلينا لفظه ونصه كما أنزله الله على نبينا «محمد» ﷺ، ونقلت إلينا كيفية أدائه كما نطق بها الرسول ﷺ، وفقا لما علمه «جبريل» - عليه السلام - أمين الوحى، وقد اختلف الرواة الناقلون فى نقل هذه الكيفية، وكل منهم يعزو ما يرويه بإسناد صحيح إلى النبى ﷺ.

وأصل هذا الاختلاف ما أنزل على رسول الله ﷺ من الأحرف السبعة فكان يقرئ أصحابه بهذه الأحرف فيذهب كل واحد منهم وقد قرأ على الرسول ﷺ ما لم يقرأه الآخر، فيروى كل منهم ما تلقاه، ويقرئ غيره بما سمعه، فإذا نقل الرواة عنهم ذلك نقلوا وجوها من القراءات مختلفة، وهى كلها مما أنزل على رسول الله ﷺ وأقرأ بها[1].

وقد تواتر الخبر عن رسول الله ﷺ بأن القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف، روى ذلك من الصحابة - رضوان الله عليهم - ما يقرب من اثنين وعشرين صحابيا، سواء أكان مباشرة، أم بواسطة: فمن ذلك ما رواه «ابن عباس» - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «أقرأنى جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتى انتهى إلى سبعة أحرف»[2].

---

(١) انظر: المدخل إلى علم القراءات للشيخ عبد العزيز القارئ، ص ٢ مذكرة بكلية القرآن الكريم.

(٢) أخرجه البخارى ومسلم.

وقد اختلف العلماء فى بيان المراد بالأحرف السبعة اختلافا كثيرا حتى بلغت نحو أربعين قولا.

ولا يتسع المقام هنا إلى ذكر هذه الأقوال ومناقشتها، ولكن حسبى أن أشير إلى بعضها: قال أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ): نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن، وهم: «سعد بن بكر - وجشم بن بكر - ونصر بن معاوية - وثقيف» وهذه القبائل هى التى يقال لها عليا هوازن. اهـ.

وقال أبو حاتم السجستانى: نزل بلغة «قريش - وهذيل - وتميم - والأزد - وربيعة - وهوازن - وسعد بن بكر». اهـ.

وحكى ابن عبد البر عن بعضهم أنها «هذيل - وكنانة - وقيس - وضبة - وتيم الرباب - وأسد بن خزيمة - وقريش». اهـ.

ولكن المتأمل فى القراءات الصحيحة يجدها مشتملة على لغات كثيرة من لغات العرب الفصحى لا تنحصر فيما ذكر فقط، وهذا ما أميل إليه لأن القراءات القرآنية تشتمل على معظم لهجات العرب الفصحى، وهى بلا شك أكثر مما نقلوا. وبالتتبع والاستقراء والبحث والنظر فى القراءات العشر المتواترة استخلصت منها القراءات المشتملة على لهجات العرب المختلفة، وقد صنفتها أربعة أقسام:

أولا: لهجات قرآنية يرجع الاختلاف فيها إلى أصل الاشتقاق.

ثانيا: لهجات قرآنية يرجع فيها إلى الجانب الصرفى.

ثالثا: لهجات قرآنية يرجع الاختلاف فيها إلى الناحية الصوتية.

رابعا: لهجات قرآنية على المستوى الدلالى.

وإليك تفصيل القول فى كل ذلك على حدة:

أولا: اللهجات القرآنية التي ترجع إلى أصل الاشتقاق تتمثل فيما يلي:

«**يعكفون**» فقد قرأها حمزة - والكسائي - وخلف العاشر بخلف عن إدريس بكسر الكاف وهو لغة أسد.

ونحن إذا ما علمنا أن كلا من حمزة، والكسائي، وخلف، يمثلون قراء الكوفة أدركنا السر في قراءتهم حيث إنها كانت متمشية مع لهجة أسد التي نزح البعض منها إلى الكوفة.

وقرأ باقي القراء بضم الكاف وهي لغة بقية العرب، ونحن إذا ما نظرنا إلى هاتين القراءتين نجد أنهما ترجعان إلى أصل الاشتقاق حيث إن القراءة الأولى من «عكف يعكف» بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع، والقراءة الثانية من «عكف يعكف» بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع[(١)].

يقال عكف على الشيء يعكف، بمعنى أقام عليه.

«**يعرشون**» قرأ شعبة - وابن عامر بضم الراء، والباقون بكسرها[(٢)].

وهما لغتان مثل:

«**يعكفون**» يقال عرش يعرش بكسر العين وضمها بمعنى بنى.

«**فيسحتكم**» قرأ «حفص - وحمزة - والكسائي - ورويس - وخلف العاشر» بضم الياء والحاء، وهي لغة كل من نجد وتميم، وقرأ الباقون بفتح الياء والحاء وهي لغة «الحجازيين».

ونحن إذا ما نظرنا إلى هاتين القراءتين نجد أنهما ترجعان إلى أصل الاشتقاق حيث إن القراءة الأولى مضارع «أسحته» والقراءة الثانية مضارع سحته قال أبو عبيدة معمر بن المثنى، والأخفش الأوسط وهو سعيد بن مسعدة: سحته وأسحته بمعنى سحقته وأهلكته[(٣)].

(١، ٢) انظر: المهذب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن جـ١ صـ٢٥٠ ط القاهرة.
(٣) المهذب في القراءات العشر للدكتور محمد محيسن جـ٢ صـ١٤٣ ط القاهرة.

«لا تقنطوا» قرأ أبو عمرو - والكسائى - ويعقوب وخلف العاشر، بكسر النون، وهى لغة أهل الحجاز - وأسد.

وقرأ الباقون بفتحها، وهى لغة باقى العرب، والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق: فالقراءة الأولى مضارع، «قنط يقنط» بفتح العين فى الماضى، وكسرها فى المضارع مثل «ضرب يضرب».

والقراءة الثانية مضارع «قنط يقنط» بفتح العين فى الماضى والمضارع مثل: «فتح يفتح» ومعنى لا تقنطوا: لا تيأسوا[١].

«يبشرك» قرأ حمزة - والكسائى، بفتح الياء، وإسكان الباء، وضم الشين مخففة. والباقون بضم الياء، وفتح الباء، وكسر الشين مشددة.

وهما لغتان مشهورتان: فالتشديد لغة أهل الحجاز، والتخفيف لغة تهامة[٢] والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق: فالتخفيف من البشر يقال بشره يبشر بشرا، وبشور، والاسم البشارة بكسر الباء وضمها.

والتشديد من التبشير يقال بشره يبشره تبشيرا[٣] والقراءتان بمعنى واحد إذ البشر والتبشير الإخبار بأمر سار تتغير عنده بشرة الوجه وتنبسط.

«يميز» قرأ حمزة - والكسائى - ويعقوب - وخلف بضم الياء وفتح الميم وكسر الياء مشددة.

والباقون بفتح الياء وكسر الميم، وإسكان الياء، وهما لغتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق، فالقراءة الأولى من التمييز يقال «ميز يميز» بتضعيف العين، ويقال ميزت بين الأشياء تمييزا بمعنى فرقت بينها.

---

(١) المهذب فى القراءات العشر للدكتور محمد محيسن جـ٢ صـ ١٤٣ ط القاهرة.
(٢) انظر: المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن جـ١ صـ١٢١ ط القاهرة.
(٣) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب جـ١ صـ٢٤٤ ط دمشق.

والقراءة الثانية من الميز يقال «ماز يميز» بتخفيف العين، ويقال: ماز الشيء يميزه إذا فرقه وفصل بينه وبين غيره[١].

«متم» قرأ نافع - وحمزة - والكسائي - وخلف بكسر الميم، والباقون بضمها، وهما لغتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق، فالأولى من «مات يمات»، نحو خاف يخاف من باب فهم يفهم، والأصل «موت» بفتح الفاء وكسر العين. فإذا أسند إلى التاء قيل «مت» بكسر الفاء؛ وذلك لأننا نقلنا حركة العين إلى الفاء بعد كسر حركة الفاء ثم حذفنا الواو للساكنين فأصبحت مت.

والثانية من مات يموت نحو قام يقوم من باب نصر ينصر، وأصل مات موت تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، وأصل يموت يموت بضم العين نقلت ضمتها إلى الساكن قبلها[٢].

«مرجون» قرأ ابن كثير - وأبو عمرو - وابن عامر - وشعبة - ويعقوب، «مرجئون» بهمزة مضمومة ممدودة بعد الجيم، وهي لغة، تميم وسفلى قيس.

وقرأ الباقون «مرجون» بواو ساكنة بعد الجيم من غير همز، وهي لغة قريش والأنصار[٣]. والقراءاتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق:

فالأولى من أرجأ مثل أنبأ والثانية من أرجى مثل أعطى وأصل مرجون مرجيون فلما انضمت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين، ومعنى القراءتين واحد وهو التأخير عن التوبة[٤].

«قدرنا» قرأ شعبة بتخفيف الدال، والباقون بتشديدها، وهما لغتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق.

فالأولى: من «قدر يقدر» بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع مثل ضرب يضرب.

والثانية: من «قدر يقدر» بتشديد العين مثل كرم يكرم.

---

(١) انظر: المهذب في القراءات العشر للدكتور محمد محيسن جـ١ صـ١٤٥ ط القاهرة.
(٢) انظر: المهذب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن جـ١ صـ ١٤٠ ط القاهرة.
(٣، ٤) انظر: المهذب في القراءات العشر جـ١ صـ ٢٨٤ ط القاهرة.

والقراءتان بمعنى واحد وهو التقدير، إلا أن التشديد أبلغ لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى.

«يتبعهم» قرأ نافع بإسكان التاء وفتح الباء، والباقون بتشديد التاء مفتوحة وكسر الباء، وهما لغتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق:

فالأولى: من تبع يتبع مثل علم يعلم.

والثانية: من اتبع يتبع مثل أدكر يدكر[١].

قال بعض أهل اللغة: تبعه مخففا: إذا مضى خلفه ولم يدركه، واتبعه مشددا: إذا مضى خلفه فأدركه[٢].

«فمكث» قرأ عاصم - وروح بفتح الكاف، والباقون بضما وهما لغتان:

فالأولى: من فعل بفتح العين، **والثانية:** من فعل بضم العين[٣].

«فاعتلوه» قرأ نافع - وابن كثير - وابن عامر - ويعقوب، بضم التاء. والباقون بكسرها، وهما لغتان بمعنى: فردوه بعنف.

فالأولى: من فعل يفعل نحو نصر ينصر.

والثانية: من فعل يفعل نحو ضرب يضرب[٤].

«ولا تلمزوا» قرأ يعقوب بضم الميم، والباقون بكسرها، وهما لغتان بمعنى لا تعيبوا أنفسكم بعيب بعضكم بعضا.

فالأولى: من فعل يفعل بضم العين نحو أكل يأكل.

والثانية: من فعل يفعل بكسر العين نحو كسر يكسر[٥].

«ألتناهم» قرأ ابن كثير بكسر اللام، والباقون بفتحها، وهما لغتان بمعنى أنقصناهم.

فالأولى: من ألت يألت مثل علم يعلم.

والثانية: من ألت يألت مثل ضرب يضرب[٦].

---

(١) انظر: المهذب فى القراءات العشر للدكتور محمد محيسن جـ٢ صـ ٧٧ ط القاهرة.

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب جـ١ صـ٤٨٦، ط دمشق.

(٣، ٤) المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن جـ٢ صـ ٢٢٢، ط القاهرة.

(٥) انظر: المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن جـ٢ صـ ٢٥٠ ط القاهرة.

(٦) انظر: المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن جـ٢ صـ ٣٧٠ ط القاهرة.

«**ففتحنا**» قرأ ابن عامر – وأبو جعفر – وروح – ورويس بخلف عنه، بتشديد التاء، والباقون بتخفيفها، وهما لغتان بمعنى واحد إلا أن التشديد يفيد التكثير.

فالأولى: من فتح بتشديد العين.

والثانية: من «فتح» بتخفيف العين[١].

«**لم يطمثهن**» قرأ الكسائى بضم الميم بخلف عنه، والباقون بكسرها، وهما لغتان بمعنى لم يمسسهن أى لم يزل بكارتهن ولم يجامعهن.

فالأولى: من باب فعل يفعل نحو نصر ينصر.

والثانية: من باب فعل يفعل نحو ضرب يضرب[٢].

«**انشزوا – فانشزوا**» قرأ نافع – وابن عامر – وحفص – وأبو جعفر – وشعبة بخلف عنه بضم الشين فيهما، والباقون بكسرها، وهما لغتان بمعنى ارتفعوا من مكانكم:

فالأولى: من باب فعل يفعل مثل عكف يعكف.

والثانية: من باب فعل يفعل نحو همس يهمس[٣].

«**فقدر**» قرأ ابن عامر – وأبو جعفر، بتشديد الدال، والباقون بتخفيفها، وهما لغتان بمعنى واحد وهو التضييق فى الرزق، والتشديد للمبالغة.

فالأولى: من باب فعل بفتح العين مخففة.

والثانية: من باب فعل مضعف العين[٤].

«**يحسبهم**» قرأ ابن عامر – وعاصم – وحمزة – وأبو جعفر، بفتح السين حيثما وقع فى القرآن الكريم، وكان مستقبلا، وهو لغة تميم، وقرأ الباقون بكسرها وهو لغة أهل الحجاز، والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق،

فالأولى: من حسب يحسب نحو علم يعلم.

والثانية: من حسب يحسب نحو ورث يرث[٥].

(١) انظر: المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن جـ٢ صـ ٣٨٨ ط القاهرة.
(٢) انظر: المهذب فى القراءآت لعشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن جـ٢ صـ ٣٩١ ط القاهرة.
(٣) انظر: المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن جـ٢ صـ ٤٠٢.
(٤) انظر: المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ٢ صـ٤٥٦.
(٥) انظر: المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ١ صـ ١٠٧ ط القاهرة.

«منزلين» قرأ ابن عامر بفتح النون وتشديد الزاى، وقرأ الباقون بسكون النون وتخفيف الزاى، وهما لغتان بمعنى واحد، وقال أبو السعود: التشديد للتكثير، أو للتدرج، قيل إن الله أمدهم أولا بألف ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم خمسة آلاف، وقال ابن خالويه: إن التشديد لتكرير الفعل. اهـ، والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق.

فالأولى: اسم مفعول من نزل مضعف العين،

والثانية اسم مفعول من أنزل[١].

«مسمومين» قرأ ابن كثير - وأبو عمرو - وعاصم - ويعقوب، بكسر الواو والباقون بفتحها. وكلتا القراءتين من التسويم وهو إظهار سيما الشىء، مأخوذ من السمة وهى، العلامة يقال سوم الشىء إذا وضع له علامة تدل عليه وتميزه عن غيره[٢]، والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق:

فالأولى: اسم فاعل من سوم أى معلمين أنفسهم بعمائم صفر أرسلوها بين أكتافهم، أو معلمين خيولهم بعلامة يعرفون بها.

والثانية: اسم مفعول، والفاعل هو الله -سبحانه وتعالى- فهو الذى سومهم أى جعل عليهم أو على خيولهم علامة تميزهم على غيرهم من البشر.

«نبطش» قرأ أبو جعفر بضم الطاء، والباقون بكسرها، وهما لغتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق: **فالأولى** من بطش يبطش نحو نصر ينصر، **والثانية** من بطش يبطش نحو ضرب يضرب[٣].

ثانيا: اللهجات القرآنية التى على المستوى الصرفى تتمثل فيما يلى:

«قرح - القرح» منكرا ومعرفا، قرأ شعبة - وحمزة - والكسائى وخلف، بضم القاف، والباقون بفتحها، وهما لغتان بمعنى الجرح، وقيل بالفتح

(١) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب جـ١ صـ ٣٥٥ ط دمشق.
(٢) انظر: المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها جـ١ صـ ١٣٤ ط القاهرة.
(٣) انظر: المهذب فى القراءات العشر للدكتور محمد سالم محيسن جـ٢ صـ ٣٤٨ ط القاهرة.

الجرح، وبالضم ألمه، قال الأخفش هما مصدران، يقال قرح يقرح قرحا وقرحا بفتح القاف وضمها[١].

«الرعب - رعب» معرفا ومنكرا، قرأ ابن عامر - والكسائي - وأبو جعفر - ويعقوب، بضم العين، وهو لغة الحجازيين.

وقرأ الباقون بإسكان العين، وهو لغة تميم - وأسد - وعامة قيس، وهما مصدران بمعنى واحد وهو الخوف، وقيل الأصل السكون، وضمت العين إتباعا لضمة الراء مثل اليسر والعسر بسكون السين وضمها؛ وقيل: الأصل ضم العين وسكنت تخفيفا مثل **«الرسل»** بضم السين وسكونها[٢].

«كرها» قرأ حمزة - والكسائي - وخلف بضم الكاف؛ والباقون بفتحها[٣]، قال الأخفش: هما مصدران بمعنى المشقة والإجبار، وهما لغتان مشهورتان مثل الضعف والضعف بفتح الضاد وضمها، وقيل الكره بالضم المشقة، وبالفتح الإجبار، وقال أبو عمرو: الكره بالضم، كل شيء يكره فعله، وبالفتح ما استكره عليه[٤].

«بالبخل» قرأ حمزة - والكسائي - وخلف، بفتح الباء والخاء والباقون بالضم والسكون. وهما لغتان في المصدر مثل: الحزن والحزن، والعرب والعرب[٥].

«رضوان» قرأ شعبة بضم الراء؛ والباقون بكسرها.

وهما لغتان في المصدر بمعنى واحد فالضم مثل الشكران والكسر مثل الحرمان[٦].

---

(١) انظر: المهذب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن جـ١ صـ ١٣٦ ط القاهرة.
(٢) انظر: المهذب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن جـ١ صـ ١٣٨.
(٣) انظر: المهذب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن جـ١ صـ ١٥٤.
(٤) الكشف عن القراءات السبع لمكى بن أبى طالب جـ١ صـ ٣٨٢ ط دمشق.
(٥) انظر: المهذب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن جـ١١ صـ ١٥١ ط القاهرة.
(٦) انظر: المهذب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن جـ١ صـ ١١٦ ط القاهرة.

«حصاده» قرأ أبو عمرو - وابن عامر - وعاصم - ويعقوب، بفتح، الحاء، والباقون بكسرها.

وهما لغتان فى مصدر حصد إلا أن الكسر عند سيبويه هو الأصل(١).

«وخفية» قرأ شعبة بكسر الخاء، والباقون بضمها. وهما لغتان مشهورتان فى مصدر خفى بمعنى مسرين بالدعاء(٢).

«الرشد» قرأ حمزة - والكسائى - وشعبة، بفتح الراء والشين، والباقون بضم الراء وسكون الشين. وهما لغتان فى مصدر رشد مثل البخل والبخل فى مصدر بخل(٣).

«فى السلم» قرأ نافع - وابن كثير - والكسائى - وأبو جعفر - بفتح السين والباقون بكسرها(٤). وهما لغتان فى مصدر سلم، قال أبو عبيدة - والأخفش السلم بالكسر الإسلام، ويجوز أن يكون بالفتح اسما بمعنى المصدر الذى هو الإسلام، كالعطاء بمعنى الإعطاء، ويجوز أن يكون الفتح بمعنى الصلح، فالمعنى ادخلوا فى الصلح الذى هو الإسلام(٥).

«ظعنكم» قرأ نافع - وابن كثير - وأبو عمرو - وأبو جعفر - ويعقوب، بفتح العين، والباقون بإسكانها، وهما لغتان فى مصدر ظعن بمعنى سافر مثل السمع والسمع فى مصدر سمع(٦).

«ضيق» قرأ ابن كثير بكسر الضاد، والباقون بفتحها. قال الأخفش: هما لغتان فى مصدر ضاق وهما بمعنى الحرج وضيق الصدر(٧).

---

(١) انظر: المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن جـ١ صـ ٢٢٩ ط القاهرة.
(٢) انظر: المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن جـ١ صـ ٢١١ ط القاهرة.
(٣) انظر: المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن جـ١ صـ ٢٥٣ ط القاهرة.
(٤) انظر: المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن جـ١ صـ ٨٨ ط القاهرة.
(٥) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب جـ١ صـ ٢٧٧، ط دمشق.
(٦) انظر: المهذب للدكتور محمد محيسن جـ٢ صـ ٨٧ ط القاهرة.
(٧) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع جـ٢ صـ ٤٠ ط دمشق.

«الولاية» قرأ حمزة - والكسائي - وخلف، بكسر الواو، والباقون بفتحها[١].

قال مكي بن أبي طالب: حجة من كسر أنه جعله كالجباية والكتابة وحجة من فتح أنه جعله مصدرا لولي ومعناه عند أبي عبيد التولي، وقال يونس بن جبيب البصري: ما كان لله جل ذكره فهو ولاية بالفتح من الولاية في الدين، وما كان من ولاية الأمر فهو بالكسر، يقال هو وال متمكن الولاية، وهو ولي بين الولاية.

وقال بعض أهل اللغة: الولاية بالفتح النصر، فقال: هم كل أهل ولاية عليك أي مناصرون عليك، والولاية بالكسر ولاية السلطان، وقيل هما لغتان بمعنى كالوكالة والوكالة بالفتح والكسر[٢].

«خرجا» قرأ حمزة - والكسائي - وخلف، خراج بفتح الراء وإثبات ألف بعدها، والباقون خرجا بإسكان الراء وحذف الألف. وهما لغتان في المصدر بمعنى واحد، وقيل الخراج ما ضرب على الأرض كل عام، والخرج ما يجعل من المال من غير قصد التكرار، وقيل الخرج المصدر، والخراج اسم لما يعطى[٣].

«سدا» قرأ نافع - وابن عامر - وشعبة - وأبو جعفر - ويعقوب، بضم السين، والباقون بفتحها. وهما لغتان في مصدر سد بمعنى واحد أي حاجزا[٤]

«بملكنا» قرأ نافع - وعاصم - وأبو جعفر، بفتح الميم. وحمزة - والكسائي - وخلف البزار، بضمها والباقون بكسرها. وكلها لغات في مصدر ملك يملك وهي بمعنى قدرتنا، أو وأمرنا[٥].

---

(١) انظر: المهذب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد محيسن جـ٢ صـ ١١٣ ط القاهرة.

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب جـ٢ صـ ٦٢ ط القاهرة.

(٣) انظر: المهذب في القراءات العشر جـ٢ صـ ١٢٢ ط القاهرة.

(٤) انظر: المهذب في القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ٢ صـ ١٢ ط القاهرة، انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب جـ٢ صـ ٥ ط دمشق.

(٥) انظر: المهذب في القراءات العشر جـ٢ صـ ١٢٧ ط القاهرة.

«منسكا» قرأ حمزة - والكسائى - وخلف العاشر، بكسر السين، والباقون بفتحها. وهما لغتان بمعنى واحد، وهذا الوزن يصلح أن يكون مصدرا ميميا ومعناه النسك، والمراد به هنا الذبح، ويصلح أن يكون اسم مكان أى مكان النسك أو اسم زمان، أى وقت النسك، والفتح هو القياس، والكسر سماعى(١).

«رأفة» قرأ ابن كثير بفتح الهمزة، والباقون بإسكانها. وهما لغتان فى مصدر رأف يرأف(٢). والرأفة هى أرق أنواع الرحمة(٣).

«كبره» قرأ يعقوب بضم الكاف، والباقون بكسرها وهما لغتان فى مصدر كبر الشىء بمعنى عظم(٤).

«الرهب» قرأ ابن عامر - وشعبة - وحمزة - والكسائى وخلف العاشر، بضم الراء وسكون الهاء - وحفص بفتح الراء وسكون الهاء - والباقون بفتحهما، وكلها لغات فى مصدر رهب بمعنى الخوف(٥).

«النشأة» قرأ ابن كثير - وأبو عمرو النشاءة أى بفتح الشين والف بعدها، والباقون النشأة بإسكان الشين وحذف الألف. وهما لغتان فى مصدر نشأ ينشأ نشأة ونشاءة مثل رأفة، رآفة مصدر رأف(٦).

«مهدا» قرأ نافع، وابن كثير - وأبو عمرو - وابن عامر وأبو جعفر - ويعقوب مهادا بكسر الميم وفتح الهاء وإثبات ألف بعدها. والباقون مهدا بفتح الميم وإسكان الهاء وحذف الألف. وهما مصدران بمعنى واحد، يقال مهدته مهدا

(١) انظر: المهذب فى القراءات العشر جـ٢ صـ ١٧١ ط القاهرة.
(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع جـ٢ صـ ١٣٣ ط دمشق.
(٣) انظر: الهادى إلى تفسير غريب القرآن للدكتور محمد سالم محيسن وشعبان محمد إسماعيل صـ١٨١ القاهرة.
(٤) انظر: المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ٢ صـ ١٩٤ ط القاهرة.
(٥) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب جـ٢ صـ ١٧٣ ط دمشق.
(٦) انظر: المهذب فى القراءات العشر جـ٢ صـ ٢٤٣ ط القاهرة.
والكشف عن وجوه القراءات السبع جـ٢ صـ ١٠٨ ط دمشق.

ومهادا، والمهد والمهاد اسم لما يمهد كالفراش اسم لما يفرش، وقيل المهاد جمع مهد، مثل كعب وكعاب[١].

«وفصاله» قرأ يعقوب بفتح الفاء وإسكان الصاد بلا ألف والباقون بكسر الفاء وفتح الصاد وألف بعدها. وهما مصدران مثل القتل والقتال، وفصاله بمعنى فطامه من الرضاع[٢].

«ضرا» قرأ حمزة - والكسائى - وخلف العاشر، بضم الضاد، والباقون بفتحها. وهما لغتان فى المصدر بمعنى واحد مثل: الضعف، والضعف، بفتح الضاد وضمها[٣].

وقال مكى بن أبى طالب، حجة من قرأ بالضم أنه جعله من سوء الحال كما قال -تعالى- **«فكشفنا ما به من ضر»**، أى من سوء الحال، فالمعنى: إن أراد بكم سوء حال وحجة من قرأ بالفتح أنه حمله على الضر الذى هو خلاف النفع، وحمل على أنه المراد ما أتى بعده من نقيضه وهو قوله نفعا فالنفع نقيض الضر بالفتح. اهـ[٤].

ثالثا: اللهجات القرآنية التى على المستوى الصوتى تتمثل فيما يلى:

*** ظاهرة تخفيف الهمز:**

إن الهمز من أصعب الحروف فى النطق وذلك لبعد مخرجها إذ تخرج من أقصى الحلق، كما اجتمع فيها صفتان من صفات القوة، وهما: الجهر والشدة، وهى بعد البحث التجريدى صوت صامت حنجرى انفجارى وهو يحدث بأن تسد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين وذلك بانطباق الوترين

(١) انظر المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها جـ٢ صـ ١٣٩ ط القاهرة.
(٢) انظر: المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ٢ صـ ٣٥١ ط القاهرة.
(٣) انظر: المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ٢ صـ ١٦٦.
(٤) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع جـ٢ صـ ٢٨١ ط دمشق.

انطباقا تاما، فلا يسمح للهواء بالنفاذ من الحنجرة، يضغط الهواء فيما دون الحنجرة ثم ينفرج الوتران فينفذ الهواء من بينهما فجأة محدثا صوتا انفجاريا[١].

لذلك فقد عمدت بعض القبائل العربية إلى تخفيف النطق بالهمز.

فمن الحقائق العامة أن الهمز كان خاصة من الخصائص البدوية التى اشتهرت بها قبائل وسط الجزيرة العربية وشرقيها: تميم وما جاورها، وأن تخفيف الهمز كان خاصة حضرية امتازت بها لهجة القبائل فى شمال الجزيرة وغربيها، وقد ورد النص فى كلام أبى زيد الأنصارى، أن أهل الحجاز، وهزيل، وأهل مكة والمدينة لا ينبرون[٢].

وقد نسب عدد من العلماء الأوائل ظاهرة تخفيف الهمز إلى الحجازيين ولكن ينبغى أن لا نأخذ هذا الحكم مأخذ الصحة المطلقة لاعتبارين:

الأول: أن الأخبار تدل على أن بعض الحجاريين كانوا يحققون الهمزة.

الثانى: أن تخفيف الهمز لم يكن مقصورا على منطقة دون أخرى وإنما كان فاشيا فى كثير من المناطق العربية وإن تفاوتت صوره ودرجاته[٣].

وإذا كانت القبائل البدوية التى تميل إلى السرعة فى النطق وتسلك أيسر السبل إلى هذه السرعة فإن تحقيق الهمز كان فى لسان الخاصة التى تخفف من عيب هذه السرعة، أى أن الناطق البدوى تعود النبر فى موضع الهمز، وهى عادة أملتها ضرورة انتظام الإيقاع النطقى كما حتمتها ضرورة الإبانة عما يريده من نطقه لمجموعة من المقاطع المتابعة السريعة الانطلاق على لسانه، فموقع النبر فى نطقه كان دائما أبرز المقاطع وهو ما كان يمنحه كل اهتمامه وضغطه.

---

(١) انظر: الوقف والوصل فى اللغة العربية للدكتور محمد سالم محيسن.
واللهجات العربية فى القراءات القرآنية للدكتور عبده الراجحى صـ ٩٥ ط القاهرة.

(٢) انظر: لسان العرب لابن منظور جـ١ صـ٢٢ ط القاهرة.

(٣) انظر: من أصول اللهجات العربية فى السودان للدكتور عبد المجيد عابدين صـ ٣٤ ط القاهرة ١٩٦٦م.

أما القبائل الحضرية فعملها العكس من ذلك إذا كانت متأنية فى النطق متئدة فى أدائها، ولذا لم تكن بها حاجة إلى التماس المزيد من مظاهر الأناة، فأهملت همز كلماتها، أعنى المبالغة فى النبر واستعاضت عن ذلك بوسيلة أخرى كالتسهيل، والإبدال، والإسقاط[١].

وبالتتبع وجدت الوسائل التى سلكها العرب لتخفيف الهمز ما يلى:

● **النقل - والإبدال - والتسهيل - والحذف.**

وقد وردت القراءات القرآنية الصحيحة بكل ذلك وإليك نماذج لكل هذه الأحوال:

* **فالنقل**: يجوز عند القراء إذا كانت الهمزة، متحركة بعد ساكن صحيح فإذا أريد تخفيفها فإنها تحذف بعد نقل حركتها إلى الساكن الذى قبلها سواء كانت حركتها فتحة نحو: «**قرآن - قد أفلح**» أو كسرة نحو: «**من استبرق**» أو ضمة نحو: «**قل أوحى**» وذلك لقصد التخفيف، ومظهر الصوتيات هنا أننا حذفنا من الكلمة مقطعا صوتيا مغلقا، كما أننا حذفنا صوت الهمزة.

* **أما الإبدال**: فإن الهمزة الساكنة تقع بعد فتح نحو: «**الهدى ائتنا**» أو كسر نحو: «**الذى ائتمن**» أو ضم نحو: «**يقول ائذن لى**» ففى هذه الأحوال الثلاثة يجوز عند القراء إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة الحرف الذى قبلها: فإذا كان فتحا تبدل ألفا، وإذا كانت كسرا تبدل ياء، وإذا كان ضما تبدل واوا، وذلك كى يكون الحرف المبدل مجانسا للحركة التى قبله[٢].

ومظهر الصوتيات هنا هو أننا أحللنا صوت حرف محل الهمزة فإذا كانت الهمزة مفتوحة فقد أحللنا صوت الألف، وإذا كانت مكسورة فقد أحللنا صوت الياء، وإذا كانت مضمومة فقد أحللنا صوت الواو[٣].

---

(١) انظر: الوقف والوصل فى اللغة العربية للدكتور محمد سالم محيسن.

(٢) انظر: التيسير للدانى صـ ٣٥ ط القاهرة.

(٣) انظر: الوقف والوصل فى اللغة العربية للدكتور محمد سالم محيسن.

* **أما التسهيل والحذف**: فإن الهمزتين من كلمتين تكونان متفقتين فى الحركة سواء كانتا مفتوحتين نحو: «**جاء أحدكم**» أو مكسورتين نحو: «**هؤلاء إن كنتم**» أو مضمومتين نحو: «**أولياء أولئك**» وقد اختلف القراء فى تخفيف إحدى الهمزتين على النحو التالى:

(أ) فبعضهم قال بحذف إحدى الهمزتين فى الأقسام الثلاثة، ومظهر الصوتيات هنا هو أننا حذفنا من الكلمة مقطعا صوتيا.

(ب) وبعضهم قال بتسهيل إحدى الهمزتين بين بين فى الأقسام الثلاثة، ومظهر الصوتيات هنا هو أن صوت الهمزة المسهلة يختلف عن صوت الهمزة المخففة، وبيان ذلك أن الهمزة المسهلة تعتبر حرفا فرعيا فإذا كانت مفتوحة تسهل بين الهمزة والألف، وإذا كانت مكسورة تسهل بين الهمزة والياء، وإذا كانت مضمومة تسهل بين الهمزة والواو.

(جـ) وبعضهم يبدل الهمزة الثانية حرف مد فى الأقسام الثلاثة، ومظهر الصوتيات هنا هو أننا أحللنا صوتا مغلقا محل صوت مفتوح[1].

• ظاهرة الإظهار والإدغام:

وهذه الظاهرة هى إحدى الظواهر اللغوية التى اهتم بها العلماء قديما وحديثا ووضع لها الكثير من الضوابط والقواعد، واختلفوا فى تعليلها، وتفسيرها، وأى القبائل العربية كانت تميل إلى النطق بالإظهار وأيها كانت أميل إلى الإدغام.. إلخ، وسيرى القارئ من خلال عرضى لهذه الظاهرة محاولة الإلمام بشتى جوانبها المبعثرة هنا وهناك، وفى البداية نتعرف على حقيقة كل من الإظهار والإدغام فنقول:

(١) انظر: الوقف والوصل فى اللغة العربية للدكتور محمد سالم محيسن.

* **الإظهار: لغة:** البيان، واصطلاحا إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة فى الحرف المظهر[١].

* **الإدغام: لغة:** إدخال الشيء فى الشيء، يقال أدغمت اللجام فى فم الدابة أى أدخلته فيه، **واصطلاحا:** النطق بالحرفين حرفا واحدا كالثانى مشددا[٢].

فإن قيل: أيهما الأصل: الإظهار أو الإدغام؟

أقول: لعل الإظهار هو الأصل حيث لا يحتاج إلى سبب فى وجوده.

فإن قيل: يفهم من كلامك أن الإدغام له سبب فما هو؟

أقول: أسباب الإدغام ثلاثة: التماثل - أو التقارب - أو التجانس وحينئذ أجد سؤالا يطرح نفسه وهو: ما حقيقة كل نوع من هذه الأسباب؟

أقول: التماثل هو أن يتفق الحرفان فى المخرج والصفات معا مثل الباء والباء نحو: «**اضرب بعصاك الحجر**».

* * **والتجانس:** هو أن يتفق الحرفان فى المخرج دون جميع الصفات مثل: الدال فى التاء نحو: «**قد تبين الرشد من الغي**».

فالدال والتاء يخرجان من مخرج واحد هو طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، كما نجدهما مشتركين فى بعض الصفات مثل: الهمس، والشدة والاستفال، والانفتاح والإصمات[٣].

هذا ما قرره علماء التجويد، وقال علماء الأصوات: الدال صوت شديد مجهور يتكون بأن يندفع الهواء مارا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ثم يأخذ مجراه فى الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت فينحبس هناك فترة

---

(١) انظر: مرشد المريد إلى علم التجويد للدكتور محمد سالم محيسن صـ٤ ط القاهرة.
(٢) انظر: مرشد المريد إلى علم التجويد للدكتور محمد سالم محيسن صـ٦ ط القاهرة.
(٣) انظر: الرائد فى تجويد القرآن للدكتور/ محمد سالم محيسن صـ ٤٨، ط القاهرة.

قصيرة جدا لالتقاء طرف اللسان وأصول الثنايا العليا التقاء محكما، فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا العليا سمع صوت انفجارى نسميه بالدال[١]. وأما التاء فهى صوت شديد مهموس[٢].

* * **والتقارب**: هو أن يتقارب الحرفان فى المخرج، ويتفقان فى بعض الصفات مثل الذال والزاى نحو: ﴿**وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم**﴾ فالذال والزاى متقاربان فى المخرج، إذ الذال تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، والزاى تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى[٣]، من هذا يتبين أنهما متقاربان فى المخرج، كما أنهما مشتركان فى بعض الصفات مثل الجهر - والرخاوة - والاستفال - والانفتاح - والإصمات[٤].

هذا ما قرره علماء التجويد، وقال علماء الأصوات: الذال صوت رخو مجهور يتكون بأن يندفع معه الهواء مارا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يأخذ مجراه فى الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت وهو بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، وهناك يضيق هذا المجرى فنسمع نوعا قويا من الحفيف[٥]، والزاى صوت رخو مجهور يناظر صوت السين[٦].

*** وشروط الإدغام:**

أن يلتقى الحرفان: المدغم والمدغم فيه خطا ولفظا، أو خطا لا لفظا ليدخل نحو: ﴿**إنه هو**﴾ لأن الهاءين وإن لم يلتقيا لفظا لوجود الواو المدية أثناء النطق فإنهما التقيا خطا، إذا الواو المدية لا تكتب فى الخط.

---

(١) انظر: الأصوات اللغوية د. إبراهيم أنيس صـ ٤٨ ط القاهرة.
(٢) انظر: الأصوات اللغوية د. إبراهيم أنيس صـ ٦٢ ط القاهرة.
(٣) انظر: الرائد فى تجويد القرآن للدكتور محمد سالم محيسن صـ ٤١ ط القاهرة.
(٤) انظر: الرائد فى تجويد القرآن للدكتور محمد سالم محيسن صـ ٤٨ ط القاهرة.
(٥) انظر: الأصوات اللغوية صـ ٤٧ ط القاهرة.
(٦) انظر: الأصوات اللغوية صـ ٧٧ ط القاهرة.

والسبب فى منع الإدغام فى هذا النوع الثقل لأنه يلزم من الإدغام انعكاس الصوت فبعد أن يكون الصوت منبعثا إلى خارج الفم نحاول رده مرة أخرى إلى الداخل وفى هذا غاية فى الصعوبة بل قد لا يتأتى ذلك من الناحية الصوتية.

وقد جاء فى شرح التصريح للأزهرى وهو يتحدث عن شروط الإدغام قوله: «ألا يكون أول المثلين هاء السكت»، فإن كان هاء سكت فإنه لا يدغم لأن الوقف على الهاء منوى الثبوت. اهـ[1].

وأقول: ما قاله الأزهرى غير صحيح لأنه ورد إدغام هاء السكت فى القرآن الكريم فى قوله -تعالى-: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٨-٢٩].

فقد قرأ الكثيرون من القراء أمثال نافع وابن كثير - وأبى عمرو - وعاصم - والكسائى - وأبى جعفر، بإدغام هاء «ماليه» فى هاء «هلك» وهى قراءة صحيحة متواترة[2].

ألا يتبين من هذا أن هناك الكثير مما قرره النحاة ينبغى إعادة النظر فيه ورد الأمور إلى نصابها؟

* وينقسم الإدغام إلى كبير وصغير:

فالكبير: هو أن يتحرك الحرفان معا المدغم والمدغم فيه نحو **«شهر رمضان»**.

والصغير: هو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثانى متحركا نحو:

«فما ربحت تجارتهم».

فإن قيل: لماذا سمى الأول كبيرا، والثانى صغيرا؟

أقول: سمى الأول كبيرا لكثرة العمل فيه وهو تسكين الحرف أولا ثم إدغامه ثانيا، وسمى الثانى صغيرا لقلة العمل فيه، وهو الإدغام فقط.

---

(١) انظر: شرح التصريح للأزهرى جـ٢ صـ ٤٠٢ ط القاهرة ١٣٥٨هـ.

(٢) انظر: المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ٢ صـ ٤٢٤ ط القاهرة.

كما أن الإدغام ينقسم إلى كامل - وناقص:

فالكامل: هو أن يذهب الحرف وصفته، مثل إدغام النون الساكنة فى الراء نحو «**من ربهم**».

والناقص: هو أن يذهب الحرف وتبقى صفته مثل إدغام النون الساكنة فى الياء نحو: «**من يقول**» عند الجمهور.

وبما أن الإدغام ظاهرة صوتية تحدث بسبب تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض، وكثيرا ما يحدث ذلك فى البيئات البدائية حيث السرعة فى نطق بعض الكلمات، ومزج بعضها ببعض فلا يعطى الحرف حقه الصوتى من تجويد فى النطق به.

ونحن إذا ما علمنا أن البيئة العراقية قد نزح إليها العديد من القبائل التى هى أقرب إلى البداوة ممن عاشوا فى البيئة الحجازية أمكننا أن نتصور أن الإدغام كان أكثر شيوعا فى لهجات القبائل النازحة إلى العراق، ولعل ذلك هو الذى جعل قراء الكوفة والبصرة والشام أكثر نقلا للإدغام من قراء مكة، والمدينة، نظرا لأن البيئة الحجازية كانت بيئة استقرار، وبيئة حضارة نسبيا فيها يميل الناس إلى التأنى فى النطق، وإلى تحقيق الأصوات وعدم الخلط بينها، والله أعلم.

• ظاهرة الفتح والإمالة:

إن قضية الفتح والإمالة إحدى الظواهر اللغوية التى كانت متفشية بين القبائل العربية منذ زمن بعيد قبل الإسلام.

* بالتتبع يمكننا بصفة عامة أن ننسب **الفتح** إلى القبائل العربية التى كانت مساكنها غربى الجزيرة العربية بما فى ذلك قبائل الحجاز أمثال: قريش وثقيف - وهوازن - وكنانة[1].

---

(١) انظر: الوقف والوصل فى اللغة العربية للدكتور/ محمد سالم محيسن.
انظر: وفى اللهجات العربية للدكتور/ إبراهيم أنيس صـ ٦٠، ط القاهرة.

وأن ننسب **الإمالة** إلى القبائل التى كانت تعيش وسط الجزيرة وشرقيها أمثال: تميم - وقيس - وأسد - وطيء - وبكر بن وائل - وعبد القيس[١].

ولما جاء القرآن الكريم نزل باللهجتين معا: الفتح - والإمالة، فمن القراء المميلين بكثرة: ورش - وأبو عمرو - وابن العلاء البصرى - وحمزة بن حبيب الزيات - والكسائى.

ومن القراء الذين يفتحون بكثرة: قالون - وابن كثير - وابن عامر - وعاصم - وأبو جعفر - ويعقوب.

والمراد بالفتح هنا: فتح المتكلم لفيه بلفظ الحرف.

والإمالة لغة التعويج، يقال: أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته[٢].

واصطلاحا: تنقسم إلى قسمين: كبرى - وصغرى:

فالكبرى: أن تقرب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه، وهى الإمالة المحضة، ويقال لها الإضجاع والبطح.

والصغرى: هى ما بين الفتح والإمالة الكبرى، ويقال لها بين بين، أى بين الفتح والإمالة الكبرى.

واعلم أنه لا يمكن للإنسان أن يحس النطق بالإمالة سواء كانت كبرى أو صغرى إلا بالتلقى والمشافهة.

فإن قيل: أيهما الأصل الفتح أو الإمالة؟

أقول: هناك رأيان للعلماء: فبعضهم يرى أن كلا منهما أصل قائم بذاته والبعض الآخر يرى أن الفتح أصل، والإمالة فرع عنه[٣].

(١) انظر: وفى اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس صـ ٦٠ ط القاهرة.
(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر للدمياطى صـ ٧٤ ط القاهرة.
(٣) انظر: النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى جـ٢ صـ ٣١ ط القاهرة.
والإتقان فى علوم القرآن للسيوطى جـ١ صـ ٩٣ ط القاهرة.

وإننى أرجح القول القائل بـأن كلا منهما أصل قائم بذاته إذ كل منهـما كان ينطق به عدة قبائل عـربية بعضها فى غرب الجزيرة العـربية والبعض الآخر فى شرقيها. بقى سؤال أخير فى هذه القضية وهو، **إن قيل**: ما فائدة الإمالة؟

أقول: سـهولة اللفظ، وذلك أن اللسـان يرتفع بالفـتح وينحدر بالإمـالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع. اهـ.

● ظاهرة الفتح والإسكان فى ياءات الإضافة:

ياء الإضافة فى اصطلاح القراء هى: الياء الزائدة الدالة على المتكلم، فخرج بقولهم: «الزائدة» الياء الأصلية نحو: **«وإن أدرى»**، وخرج بقولهم: **«الدالة على المتكلم»** الياء فى جمع المذكر السالم نحو: **«حاضرى المسجد الحرام»** والياء فى نحو: **«فكلى واشربى»** لدلالتها على المؤنثة المخاطبة لا على المتكلم[1].

وتتصل يـاء الإضافة بكل من: الاسـم - والفعل - والحرف، فـتكون مع الاسم مجـرورة المحل نـحو: **«نفسى»** ومع الفعـل منصوبة المـحل نحو: «أوزعنى» ومع الحرف مجرورة المحل ومنصوبته نحو: **«لى - وإنى»**[2].

والخلاف فى يـاءات الإضافة عند القـراء دائر بين الفتح والإسـكان، وهما لغتان متفشيتان عند العرب.

* **والإسكان** فيـها هو الأصل لأنها حرف مـبنى، والسكون هو الأصل فى البناء، وإنما حركت بالفتح لأنها اسم على حرف واحـد فقوى بالحركة وكانت فتحة لخفتها عن سائر الحركات.

وعلامة ياء الإضافة صحة إحلال الكاف، أو الهـاء محلها، فتقول فى نحو **«فطرنى»** فطرك أو فطره.

---

(١) انظر: شرح قراءة نافع للشيخ القاضى صـ ٩١ ط طنطا ١٩٦١م.
(٢) انظر: النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى جـ٢ صـ ١٦١ ط القاهرة.

وبالتتبع تبين أن ياءات الإضافة في القرآن الكريم على ثلاثة أضرب:

الأول: ما أجمعوا على إسكانه وهو الأكثر لمجيئه على الأصل وجملته ٥٦٦ خمسمائة وست وستون ياء نحو قوله تعالى:

﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠].

الثاني: ما أجمعوا على فتحه وجملته - ٢١ - إحدى وعشرون ياء نحو: ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠].

الثالث: ما اختلفوا في إسكانه وفتحه، وجملته - ٢١٢ - مائتان واثنتا عشرة ياء، وينحصر الكلام على الياءات المختلف فيها في ستة فصول:

الفصل الأول: الياءات التي بعدها همزة قطع مفتوحة، وجملة الواقع من ذلك في القرآن الكريم - ٩٩ - تسع وتسعون ياء نحو:

﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠].

الفصل الثاني: الياءات التي بعدها همزة قطع مكسورة، وجملة المختلف فيه من ذلك - ٥٢ - اثنتان وخمسون ياء نحو: ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢].

الفصل الثالث: الياءات التي بعدها همزة قطع مضمومة، وجملة المختلف فيه من ذلك - ١٠ - عشر ياءات نحو: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ﴾ [آل عمران: ٣٦].

الفصل الرابع: الياءات التي بعدها همزة وصل مع لام التعريف، والمختلف فيه من ذلك - ١٤ - أربع عشرة ياء نحو: ﴿لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤].

الفصل الخامس: الياءات التي بعدها همزة وصل مجردة عن لام التعريف وجملتها - ٧ - سبع ياءات نحو: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٤٤].

الفصل السادس: الياءات التي لم يقع بعدها همزة قطع، ولا وصل، بل حرف من باقي حروف الهجاء، وجملة المختلف فيه من ذلك - ٣٠ - ثلاثون ياء نحو: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ [الأنعام: ٧٩].

فإن قيل: ما هى العلاقة بين ياءات الإضافة والتغييرات الصوتية؟

أقول: إن المقاطع الصوتية نوعان: متحرك، وساكن، فالمقطع المتحرك هو الذى ينتهى بصوت لين قصير أو طويل، أما المقطع الساكن فهو الذى ينتهى بصوت مغلق[١].

ومعلوم أن الأصوات الساكنة بطبيعتها أقل وضوحا فى السمع من أصوات اللين[٢]. اهـ.

• ظاهرة الإشمام وعدمه فى قيل وأخواتها:

اختلف القراء فى **إشمام** الضم فى أوائل ستة أفعال وهى:

قيل - وغيض - وحيل - وسيق - وسىء - وجىء:

فقرأ هشام - والكسائى بإشمام الضم فى أوائلها، وكيفية ذلك أن تحرك الحرف الأول من كل كلمة بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة، وجزء الضمة مقدم وهو الأقل، ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر، وقرأ بعض القراء بكسر الحرف الأول فى كل ذلك كسرة خالصة.

والإشمام لغة قيس - وعقيل، وعدم الإشمام لغة عامة العرب، وحجة من قرأ بالإشمام أن الأصل فى أوائل هذه الأفعال أن تكون مضمومة لأنها أفعال لم يسم فاعلها، منها أربعة أصل الثانى منها واو، وهى «**سىء - وسيق - وحيل - وقيل**»، ومنها فعلان أصل الثانى منها ياء، وهما «**غيض وجىء**»، وأصلها: «سوىء - وقول - وحول - وسوق - وغيض - وجىء» ثم ألقيت حركة الحرف الثانى منها على الأول فانكسر وحذفت ضمته، وسكن الثانى منها، ورجعت الواو إلى الياء، لانكسار ما قبلها وسكونها، فمن أشم أوائلها الضم، أراد أن يبين أن أصل أوائلها الضم ومن شأن العرب فى كثير من كلامها المحافظة على بقاء ما يدل على الأصول، وأيضا فإنها أفعال بنيت للمفعول، فمن أشم أراد أن يبقى فى الفعل ما يدل على أنه مبنى للمفعول لا للفاعل. وعلة من كسر أوائلها أنه أتى بها على ما وجب لها من الاعتلال[٣].

(١) انظر: الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس صـ ١٦٠ ط القاهرة.

(٢) انظر: الوقف والوصل فى اللغة العربية للدكتور محمد سالم محيسن.

(٣) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب جـ١ صـ ٢٢٩ ط دمشق.

انظر: المهذب فى القراءات السبع وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ١ صـ ٤٨ ط القاهرة.

ومظهر الصوتيات هنا واضح لأن صوت الحرف المشم فيه نوع من القسمين، أما صوت الحرف المكسور فإن فيه نوع من التخفيف.

• ظاهرة الإشمام وعدمه فى لفظى: الصراط - وصراط:

قرأ قنبل لفظى: «**الصراط - وصراط**»، بالسين حيث وقعا، فى القرآن الكريم، وهى لغة عامة العرب.

وقرأ خلف عن حمزة بالصاد المشمة صوت الزاى حيث وقعا كذلك، وهى لغة قيس. وقرأ معظم القراء بالصاد الخالصة، وهى لغة قريش.

وجه من قرأ بالسين أنه جاء على الأصل، لأنه مشتق من الصراط وهو البلع، ومما يدل على أن السين هو الأصل أنه لو كانت الصاد هى الأصل لم ترد إلى السين، وذلك لضعف السين عن الصاد، وليس من أصول كلام العرب أن يردوا الأقوى إلى الأضعف، وإنما أصولهم فى الحروف عند الإبدال أن يردوا الأضعف إلى الأقوى.

وحجة من قرأ بالصاد أنه اتبع خط المصحف، وقد أبدلت الصاد من السين كى يكون هناك تقارب بين الصاد والطاء فى الناحية الصوتية نظرا لأن كلا منهما أحد حروف الاستعلاء، والإطباق، وكانت الصاد أولى من غيرها لمؤاخاتها السين فى المخرج إذ يخرجان معا من طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى ويشتركان معا فى الصفات الآتية: الهمس، والرخاوة، والإصمات والصفير[١].

وحجة من قرأ بالإشمام أنه لما رأى الصاد فيها مخالفة للطاء فى صفة الجهر، أشم الصاد لفظ الزاى للجهر الذى فيها فصار قبل الطاء حرف يشابهها فى الإطباق، والجهر، وحسن ذلك لأن الزاى تخرج من مخرج السين والصاد مؤاخية لها فى صفة الصفير - والرخاوة[٢].

(١) انظر: الرائد فى تجويد القرآن للدكتور محمد سالم محيسن صـ ٤٠ - ٤٨ ط القاهرة.
(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب جـ١ صـ٢٤ دمشق.
والإرشادات الجلية فى القراءات السبع للدكتور محمد سالم محيسن صـ ٢٨ ط القاهرة.

ومظهر الصوتيات واضح لأن صوت الصاد أقوى من صوت السين، والإشمام صوته يختلف عن الحالتين معا.

• ظاهرة الإسكان والتحريك فى لفظى هو - وهى :

قرأ بعض القراء بإسكان الهاء من لفظى: هو - وهى، إذا كان قبل الهاء واو نحو: «**وهى وهو**» أو فاء نحو: «**فهى**» أو لام نحو «**لهى**» أو ثم نحو: «**ثم هو**»، وهو لغة نجد. وقرأ البعض الآخر بضم الهاء من «**هو**» وكسرها من «**هى**».

وعلة من أسكن الهاء أنها لما اتصلت بما قبلها من واو - أو وفاء - أو لام وكانت لا تنفصل منها، صارت كالكلمة الواحدة، فخفف الكلمة، فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب للفظ «**عضد - وعجز**»، وهى لغة مشهورة مستعملة، وأيضا فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين، أو بين واو وياء ثقل ذلك، وصار كأنه ثلاث ضمات فى «**وهو**» وكسرتان وضمة فى «**وهى**» والعرب يكرهون توالى ثلاث حركات فيما هو كالكلمة الواحدة، فأسكن الهاء لذلك تخفيفا.

وعلة من حرك الهاء أنه أبقاها على أصلها قبل دخول الحرف عليها، لأنه عارض، ولا يلزمها فى كل موضع، وأيضا فإن الهاء فى تقدير الابتداء بها، لأن الحرف الذى قبلها زائد، والابتداء بها لا يجوز إلا مع حركتها فحملها على حكم الابتداء بها، وحكم لها مع هذه الحروف على أصلها عند عدمهن.

وحجة من أسكن مع «**ثم**» أنه لما كانت كلها حروف عطف حملها كلها محملا واحدا[1]. ومظهر الصوتيات هنا واضح لأن الحرف الساكن صوت مغلق، والحرف المتحرك صوت مفتوح.

(١) انظر: المهذب فى القراءات العشر للدكتور محمد سالم محيسن جـ١ صـ ٥١ ط القاهرة. والكشف عن وجوه القراءات لمكى بن أبى طالب جـ١ صـ ٢٣٤ ط دمشق.

• ظاهرة الإسكان والتحريك فى ألفاظ مخصوصة:

اختلف القراء فى إسكان وتحريك الكلمات الآتية:

١ - «**القدس**» قرأ ابن كثير بإسكان الدال للتخفيف كى لا تتوالى ضمتان وهو لغة تميم، وأسد.

وقرأ الباقون بالضم، على الأصل، وهو لغة أهل الحجاز(١).

٢ - «**قدره**» معا قرأ ابن ذكوان - وحفص - وحمزة - والكسائى - وأبو جعفر وخلف العاشر بفتح الدال، على الأصل، وهو لغة أهل الحجاز والباقون بالإسكان للتخفيف كى لا تتوالى الحركات، وهو لغة تميم - وأسد(٢).

٣ - «**جزءا**» قرأ شعبة بضم الزاى، على الأصل، وهو لغة أهل الحجاز. والباقون بالإسكان للتخفيف وهو لغة تميم - وأسد(٣).

٤ - «**أكلها**» قرأ نافع - وابن كثير - وأبو عمرو، بإسكان الكاف للتخفيف، وهو لغة تميم - وأسد. والباقون بالضم، على الأصل، وهو لغة الحجازيين(٤).

٥ - «**رسلنا**» قرأ أبو عمرو بإسكان السين للتخفيف، وهو لغة تميم - وأسد. والباقون بالضم على الأصل، وهو لغة الحجازيين(٥).

٦ - «**السحت**» قرأ نافع - وابن عامر - وعاصم - وحمزة - وخلف البزار بإسكان الحاء للتخفيف؛ وهو لغة تميم - وأسد. والباقون بالضم، على الأصل؛ وهو لغة الحجازيين(٦).

---

(١) انظر: المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ١ صـ ٦٤ ط القاهرة.
(٢) انظر: المرجع السابق جـ١ صـ ٩٥ ط القاهرة.
(٣) انظر: المرجع السابق جـ١ صـ ١٠٢ ط القاهرة.
(٤) انظر: المرجع السابق جـ١ صـ ١٠٥ ط القاهرة.
(٥) انظر: المرجع السابق جـ١ صـ ١٨٦ ط القاهرة.
(٦) انظر: المرجع السابق جـ١ صـ ١٨٧ ط القاهرة.

٧ - «عقبا» قرأ عاصم - وحمزة - وخلف العاشر بكون القاف للتخفيف، وهو لغة تميم - وأسد، والباقون بضمها، على الأصل؛ وهو لغة الحجازيين[١].

٨ - «عسرا» قرأ أبو جعفر بضم السين، على الأصل، وهو لغة الحجازيين، والباقون بإسكانها للتخفيف، وهو لغة تميم - وأسد[٢].

٩ - «نكرا» قرأ نافع - وابن ذكوان - وشعبة - وأبو جعفر - ويعقوب، بضم الكاف، على الأصل، وهو لغة الحجازيين. والباقون بالإسكان للتخفيف، وهو لغة تميم - وأسد[٣].

١٠ - «لهب» قرأ ابن كثير بإسكان الهاء للتخفيف، وهو لغة تميم - وأسد. والباقون بفتحها، على الأصل، وهو لغة الحجازيين[٤].

ومظهر الصوتيات فى هذه الظاهرة واضح إذ أن الصوت المتحرك عبارة عن صوت مفتوح، والصوت الساكن عبارة عن صوت مغلق وكل منهما له جرس مخصوص عند النطق به وسماعه، كما أن ذبذبات كل منهما لو سجلت لاختلفت عن ذبذبات الآخر.

١١ - «خطوات» قرأ نافع - وأبو عمرو - وشعبة - وحمزة - وخلف العاشر - والبزى، بإسكان الطاء، للتخفيف، وهو لغة تميم - وأسد. والباقون بالضم حملا على الأصل، وهو لغة الحجازيين[٥].

(١) انظر: المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ٢ صـ ١١٣ ط القاهرة.
(٢، ٣) انظر: المرجع السابق جـ٢ صـ ١١٨ ط القاهرة.
(٤) انظر: المرجع السابق جـ٢ صـ ٤٦٦ ط القاهرة.
(٥) انظر: المرجع السابق جـ١ صـ ٨٨ ط القاهرة.

ومظهر الصوتيات واضح. وهناك لهجات قرآنية على المستوى الصوتى لا تندرج تحت ظواهر معينة، وإنما هى كلمات مخصوصة أذكر منها ما يلى:

١ - «عسيتم» قرأ نافع بكسر السين، وهو لغة أهل الحجاز. والباقون بفتحها، وهو لغة سائر العرب.

تقول العرب: «**عسيت أن أفعل**» بكسر السين وفتحها، هذا إذا اتصل بلفظ «**عسى**» ضمير أما إذا اتصل به اسم ظاهر نحو «**عسى ربكم أن يرحمكم**» فلا خلاف بين القراء فى فتح سينه[1].

ومظهر الصوتيات هنا هو أن صوت الحرف المفتوح أقوى منه من صوت الحرف المكسور، لأن الكسر أضعف الحركات.

٢ - «فنعما» قرأ ابن عامر - وحمزة - والكسائى - وخلف العاشر، بفتح النون وكسر العين، وهى لغة أهل الحجاز، وذلك على الأصل. وقرأ ورش - وابن كثير - وحفص - ويعقوب، بكسر النون اتباعا لكسرة العين، وهى لغة هذيل - وقيس وتميم. وقرأ أبو جعفر بكسر النون وإسكان العين، وهى لغة هذيل - وقيس - وتميم أيضا، وخففت العين بالإسكان، إذ السكون أخف من الحركة. واختلف عن قالون، وأبى عمرو، وشعبة فروى عنهم وجهان:

الأول: كسر النون واختلاس كسرة العين، فرارا من الجمع بين الساكنين، وهى لغة هذيل ومن معها.

الثانى: كسر النون وإسكان العين كقراءة أبى جعفر[2].

ومظهر الصوتيات هنا ظاهر إذ أن صوت الفتح والكسر اللذان فى النون مختلفان لأن صوت الحرف المفتوح أقوى منه من صوت الحرف المكسور، والفتح والإسكان اللذان فى العين واضح لأن الفتح صوت مفتوح، والإسكان صوت مغلق، والاختلاس صوت بين الاثنين.

---

(١) انظر: المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ١ صـ ٩٧ ط القاهرة.

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب جـ١ صـ ٣١٦ ط القاهرة.

وانظر: المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ١ صـ ٩٧ ط القاهرة.

٣ - «الميت» قرأ ابن كثير - وأبو عمرو - وابن عامر - وشعبة، بتخفيف الفاء ساكنة، والباقون بتشديدها مكسورة، وهما لغتان متفشيتان، والأصل التشديد والتخفيف فرع عنه لاستثقال التشديد، وأصله عند البصريين «ميوت» على وزن «فيعل» ثم قلبت الواو ياء، وأدغمت فيها الياء التى قبلها، والمحذوف فى قراءة من خفف الواو التى قلبت ياء وهى عين الفعل، فتكون «ميت» بتخفيف الياء، على وزن «فيل» بحذف العين(١).

ومظهر الصوتيات هنا أن التشديد صوت مفتوح، والتخفيف صوت مغلق.

٤ - «فى بيوتكم» قرأ ورش - وأبو عمرو - وحفص - وأبو جعفر - ويعقوب، بضم الباء، والباقون بكسرها، وهما لغتان صحيحتان عند العرب، وجه من قرأ بالضم أنه جاء على الأصل لأن فعل بسكون العين، يجمع على فعول نحو دهر - ودهور. ووجه من قرأ بالكسر لمناسبة الياء لأنها يناسبها كسر ما قبلها(٢).

ومظهر الصوتيات هنا أن صوت الضمة أقوى من صوت الكسرة ومثلها فى التخريج والتوجيه كلمة «العيوب»، فقد قرأها شعبة - وحمزة بكسر العين والباقون بضمها(٣).

٥ - «بزعمهم» معا قرأ الكسائى بضم الزاى فيهما، وهو لغة بنى أسد والباقون بفتحها فيهما، وهو لغة أهل الحجاز(٤).

ومظهر الصوتيات وإن كان كل من الضم والفتح صوت مفتوح إلا أن صوت الفتحة أقوى من صوت الضمة.

---

(١) انظر: المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ١ صـ ١١٧ ط القاهرة.
(٢) انظر: المرجع السابق جـ١ صـ ١٢٣ ط القاهرة.
(٣) انظر: المرجع السابق جـ١ صـ ١٩٨ ط القاهرة.
(٤) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب جـ١ صـ ٤٥٣ ط دمشق.

٦ - «نعم» قرأ الكسائى بكسر العين، وهى لغة كنانة - وهذيل، وقرأ الباقون بفتحها، وهى لغة عامة العرب. «ونعم» حرف لجواب الاستفهام الداخل على الإيجاب، وهو وبلى لجواب الاستفهام الداخل على النفى، ولذلك كان الجواب فى قول المؤمنين للكفار: «**فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا**»، بنعم لأنه استفهام دخل على الإيجاب، وكان الجواب فى قوله -تعالى-: «**ألست بربكم قالوا بلى**» ببلى، لأنه استفهام دخل على نفى[(١)].

ومظهر الصوتيات هنا أن صوت الفتحة أقوى من صوت الكسرة.

٧ - «**أف**» قرأ نافع - وحفص - وأبو جعفر، بكسر الفاء منونة، فالكسر لغة أهل الحجاز واليمن، والتنوين للتنكير. وقرأ ابن كثير، وابن عامر - ويعقوب بفتح الفاء بلا تنوين، فالفتح لغة قيس وترك التنوين لقصد عدم التنكير، والباقون بكسر الفاء بلا تنوين، فالكسر لغة أهل الحجاز واليمن، وترك التنوين لقصد عدم التنكير[(٢)].

ومظهر الصوتيات أن الفتح والكسر وإن كان كل منهما صوتا مفتوحا إلا أن صوت الفتح أظهر من صوت الكسر، والتنوين صوت مغلق لأنه نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا وتفارقه خطا ووقفا «وأف» اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر وأتألم.

٨ - «**جذوة**» قرأ حمزة - وخلف العاشر بضم الجيم، وعاصم بفتحها، والباقون بكسرها، وكلها لغات صحيحة. «والجذوة» الغليظة من الحطب فيها نار ليس فيها لهب[(٣)].

---

(١) انظر: المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ١ صـ ٢٢٩ ط القاهرة.

(٢) انظر: المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ٢ صـ ٩٤ ط القاهرة.
والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب جـ٢ صـ ٤٤ ط دمشق.

(٣) انظر: المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها للدكتور محمد سالم محيسن جـ٢ صـ ٢٣٧ ط القاهرة.
والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب جـ٢ صـ ١٨٣ ط دمشق.

ومظهر الصوتيات وإن كانت الحركات الثلاث كلها أصوات مفتوحة إلا أن صوت الفتحة أظهر من الجميع.

وصوت الضمة أظهر من صوت الكسرة لأنها أضعف أصوات اللين القصيرة. ومثلها فى التخريج والتوجيه كلمة «ربوة» فقد قرأها ابن عامر - وعاصم بفتح الراء، والباقون بضمها[١].

ومثلها أيضا كلمة «أسوة» فقد قرأها عاصم بضم الهمزة، وهى لغة قيس - وتميم، والباقون بكسرها، وهى لغة أهل الحجاز[٢].

ومثلها كذلك كلمة «والرجز» فقد قرأها حفص - وأبو جعفر - ويعقوب، بضم الراء، وهى لغة أهل الحجاز والباقون بكسرها، وهى لغة تميم[٣].

ومثلها كلمة «والوتر» فقد قرأها حمزة - والكسائى - وخلف العاشر بكسر الواو، وهى لغة تميم والباقون بفتحها، وهى لغة قريش[٤].

رابعا: اللهجات القرآنية التى على المستوى الدلالى تتمثل فيما يلى:

وقد تصدى لبحث هذا النوع مصنفات لغات القرآن والذى وصلنا منها فيما أعلم كتابان:

الأول: رسالة لأبى عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) وبالبحث تبينت أن هذه الرسالة طبعت على هامش كتابين:

١ - كتاب التيسير فى علوم التفسير، وهذه النسخة مودعة بدار الكتب المصرية تحت رقم (ب ٣٥٣٦٢ تفسير).

٢ - تفسير الجلالين، وقد طبع هذا التفسير بمطبعة كل من عبد الحميد حنفى بالقاهرة، ومصطفى الحلبى بمصر عام ١٩٥٤م.

(١) انظر: المهذب فى القراءات العشر جـ٢ صـ ١٨٤ ط القاهرة.
(٢) انظر: المرجع السابق جـ٢ صـ ٢٦٧ ط القاهرة.
(٣) انظر: المرجع السابق جـ٢ صـ ٤٣٤ ط القاهرة.
(٤) انظر: المرجع السابق جـ٢ صـ ٤٦٦ ط القاهرة.

والثانى: كتاب اللغات فى القرآن الذى رواه إسماعيل بن عمرو بن راشد الحداد (ت ٤٢٩ هـ) عن عبد الله بن الحسين بن حسنون المقرئ (ت ٣٨٦ هـ).

وبمقارنة كل من رسالة أبى عبيد والرسالة التى رواها ابن حسنون وجدت معظم ما ورد فى رسالة ابن حسنون مماثل لما فى رسالة أبى عبيد، ونظرا لتقدم أبى عبيد فى الزمن حيث توفى عام (٢٢٤ هـ) وتوفى ابن حسنون عام (٣٨٦هـ) فقد اعتبرت رسالة أبى عبيد واعتمدت عليها حيث تعتبر أقدم مصنف وصل إلينا فى هذا الشأن.

وقد قمت باستخلاص اللهجات الواردة فى هامش تفسير الجلالين طبع عبد الحميد حنفى. وعملت حصرا شاملا لكلمات كل قبيلة على حدة.

وهذا جدول بالقبائل التى ورد ذكرها فى رسالة أبى عبيد، وعدد الكلمات التى وردت بكل منها.

اسم القبيلة	عدد الألفاظ	اسم القبيلة	عدد الألفاظ	اسم القبيلة	عدد الألفاظ
أزد شنوءة	٧	خزاعة	٢	قيس عيلان	١٣
الأشعريون	٧	الخزرج	٢	كنانة	٢٩
أنمار	٢	سبأ	٢	كندة	٣
تميم	١١	سعد العشيرة	١	مدين	١
ثقيف	١	سليم	١	مذحج	٦
جذام	١	طيء	٤	مزينة	١
جرهم	٢٣	عامر بن صعصعة	١	هذيل	٤٧
حضرموت	٥	أهل عمان	٧	همدان	٢
حمير	٢٢	غسان	٣	هوازن	٢
خثعم	٥	قريش	٩٠		

جدول تفصيلى
باللهجات القرآنية التى على المستوى الدلالى

(المرجع: تفسير الجلالين - ط. القاهرة)

١ - قبيلة قريش:

الكـلـمـة	معنـاهـا	السورة	الآية	الجزء والصفحة
أمانيهم	أباطيلهم	البقرة	١١١	جـ ١ صـ ١٩
وسطا	عدولا	»	١٤٣	جـ ١ صـ ٢٣
جنفا	متعمدا	»	١٨٢	جـ ١ صـ ٣٠
تهنوا	تضعفوا	آل عمران	١٣٩	جـ ١ صـ ٦٩
سبيلا	مخرجا	النساء	١٥	جـ ١ صـ ٨٣
مسافحين	المسافحة الزنا	»	٢٤	جـ ١ صـ ٨٣
موالي	عصبه	»	٣٣	جـ ١ صـ ٨٥
السلم	الصلح	»	٩١	جـ ١ صـ ٩٤
الكلاله	الذى لا ولد له ولا والد	»	١٧٦	جـ ١ صـ ١٠٥
أن تضلوا	أن لا تضلوا	»	٤٤	جـ ١ صـ ١٠٥
مخمصة	مجاعة	المائدة	٣	جـ ١ صـ ١٠٦
فلا تأس	فلا تحزن	»	٢٦	جـ ١ صـ ١١٠
فإن عثر	اطلع	»	١٠٧	جـ ١ صـ ١٢٢
يصدفون	يعرضون	المعارج	٢٦	جـ ١ صـ ١٣٠
ضيقا حرجا	يعنى شكا	الأنعام	١٢٥	جـ ١ صـ ١٢٩
في صدرك حرج	شك	الأعراف	٢	جـ ١ صـ ١٤٥
يتطهرون	يتنزهون عن أدبار الرجال	»	٨٢	جـ ١ صـ ١٥٢
آسى	أحزن	»	٩٣	جـ ١ صـ ١٥٣
ثقلت	خفيت	»	١٨٧	جـ ١ صـ ١٦٣
رجز الشيطان	تخويف الشيطان	الأنفال	١١	جـ ١ صـ ١٦٦

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
ليثبتوك	ليحبسوك	»	٣٠	جـ ١ صـ ١٦٨
مكاء وتصدية	صفيرا وتصفيقا	»	٣٥	جـ ١ صـ ١٦٩
فيركمه	فيجمعه	»	٣٧	جـ ١ صـ ١٧٢
ولا ذمة	قرابة	التوبة	٨	جـ ١ صـ ١٧٥
بعجل حنيذ	بعجل مشوى	هود	٦٩	جـ ١ صـ ٢٠٧
تتبيب	تحسير	»	١٠١	جـ ١ صـ ٢١٠
أفئدة من الناس	يعنى ركبانا من الناس	إبراهيم	٣٧	جـ ١ صـ ٢٣٣
مقنعي رءوسهم	ناكسى رءوسهم	»	٤٣	جـ ١ صـ ٢٣٤
للمتوسمين	للمتفرسين	الحجر	٧٥	جـ ١ صـ ٢٣٨
وهو كل على مولاة	عيال	النحل	٧٦	جـ ١ صـ ٢٤٧
دلوك الشمس	زوالها	الإسراء	٧٨	جـ ١ صـ ٢٦٠
لفيفا	جميعا	»	١٠٤	جـ ١ صـ ٢٦٢
باخع نفسك	قاتل نفسك	الكهف	٦	جـ ٢ صـ ٣
إمرا	عجبا	»	٧١	جـ ٢ صـ ١١
ذكرا	منكرا	»	٧٠	جـ ٢ صـ ١٦
حفيا	عالما	مريم	٤٧	جـ ٢ صـ ١٨
أيهم أشد على الرحمن عتيا	يعنى أعظم أمرا	»	٦٩	جـ ٢ صـ ٢٠
إلى جهنم وردا	حفاة مشاة عطاشا	»	٨٦	جـ ٢ صـ ٢١
ركزا	صوتا خفيا	»	٩٨	جـ ٢ صـ ٢٢
كتابا فيه ذكركم	يعنى سركم	الأنبياء	١٠	جـ ٢ صـ ٣٣
وحرام على قرية	يعنى أمة	»	٩٥	جـ ٢ صـ ٣٩
حصب جهنم	يعنى حطب جهنم	»	٩٨	جـ ٢ صـ ٤٠
لا يسمعون	جلبتها	الأعراف	١٠٠	جـ ٢ صـ ٤٠
حسيسها		الأنبياء	١٠٢	جـ ٢ صـ ٤٣
أمنيته	فكر	الحج	٥٢	جـ ٢ صـ ٤٦
خراجا	جعلا	المؤمنون	٧٢	جـ ٢ صـ ٥٤
استكانوا	استذلوا	»	٧٦	جـ ٢ صـ ٥٤

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
ولا يأتل	ولا يحلف	النور	٢٢	جـ ٢ صـ ٦٠
حجرا محجورا	حراما محرما	الفرقان	٢٢	جـ ٢ صـ ٦٩
رب أوزعنى	ألهمنى	النمل	١٩	جـ ٢ صـ ٨٣
فلا تكن من مرية	فى شك	السجدة	٢٣	جـ ٢ صـ ١١٨
التناوش	التناول	سبأ	٥٢	جـ ٢ صـ ١٣٢
تؤفكون	تكذبون	فاطر	٣	جـ ٢ صـ ١٣٣
وامتازوا	اعتزلوا	يس	٥٩	جـ ٢ صـ ١٤٢
واصب	دائم	الصافات	٩	جـ ٢ صـ ١٤٤
إفكهم	كذبهم	«	١٥١	جـ ٢ صـ ١٥٠
سخريا بالكسر	لغة	ص	٦٣	جـ ٢ صـ ١٥٦
وحاق	يعنى وجب	الزمر	٤٨	جـ ٢ صـ ١٦٢
وحاق بآل فرعون		غافر	٤٥	جـ ٢ صـ ١٦٥
سوء العذاب	يعنى وجب	الأنعام	١٥٧	جـ ٢ صـ ١٦٨
فارتقب	فانتظر	الدخان	١٠	جـ ٢ صـ ١٨٨
حق عليهم القول	يعنى وجب	الأحقاف	١٨	جـ ٢ صـ ١٩٦
الأفك	الكذب	الذاريات		جـ ٢ صـ ٢١٤
يوم تمور السماء	تنشق	الطور	٩	جـ ٢ صـ ٢١٧
يوم تدعون	يدفعون	الأنعام	٤٠	جـ ٢ صـ ٢١٧
ذو مرة	ذو قوة	النجم	٦	جـ ٢ صـ ٢٢٠
سحر مستمر	دائم	القمر	٢	جـ ٢ صـ ٢٢٣
فهل من مدكر	متفكر	القمر	١٥	جـ ٢ صـ ٢٢٥
أيدهم بروح منه	قواهم	المجادلة	٢٢	جـ ٢ صـ ٢٤٠
ولا تجعل فى قلوبنا غلا	غشا	الحشر	١٠	جـ ٢ صـ ٢٤١
كبر مقتا عند الله	أى بغضا	الصف	٣	جـ ٢ صـ ٢٤٦
فلما زاغوا	أى مالوا	الصف	٥	جـ ٢ صـ ٢٤٦
قاتلهم الله	يعنى لعنهم الله	المنافقون	٤	جـ ٢ صـ ٢٤٩
تكاد تميز من الغيظ	يعنى تمزق	الملك	٨	جـ ٢ صـ ٢٥٦

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
مهطعين	مسرعين	المعارج	٣٦	جـ ٢ صـ ٢٦٥
إلى نصب يوفضون	إلى علم يسرعون	»	٤٣	جـ ٢ صـ ٢٦٥
فزادوهم رهقا	يعنى عيا	الجن	٦	جـ ٢ صـ ٢٦٨
فلا يخاف بخسا	يعنى ظلما	»	١٣	جـ ٢ صـ ٢٦٨
من قسورة	من أسماء الأسد	المدثر	٥١	جـ ٢ صـ ٢٧٤
والتفت الساق بالساق	يعنى الشدة بالشدة	القيامة	٢٩	جـ ٢ صـ ٢٧٥
المعصرات	السحاب	النبأ	١٤	جـ ٢ صـ ٢٨٠
حدائق	بساتين	عبس	٣٢	جـ ٢ صـ ٢٨٥
عسعس	أدبر	التكوير	١٧	جـ ٢ صـ ٢٨٦
بضنين	بخيل	»	٢٤	جـ ٢ صـ ٢٨٦
فتنوا المؤمنين والمؤمنات	أحرقوا	البروج	١٠	جـ ٢ صـ ٢٩١
ونمارق مصفوفة	يعنى الوسائد	الغاشية	١٥	جـ ٢ صـ ٢٩٤
فى كبد	فى شدة	البلد	٤	جـ ٢ صـ ٢٩٦
إذ تردى	إذا مات	الليل	١١	جـ ٢ صـ ٢٩٨
لنسفعا	لنأخذن	اقرأ	١٥	جـ ٢ صـ ٣٠١
لم يكن الذين كفروا	يعنى لم يزل	البينة	١	جـ ٢ صـ ٣٠٢

٢- قبيلة جرهم:

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
وباءوا بغضب	استوجبوا	البقرة	٦١	جـ ١ صـ ١١
كدأب	كأشباه	آل عمران	١١	جـ ١ صـ ٥٣
تعولوا	تميلوا	النساء	٣	جـ ١ صـ ٧٨
كأن لم يغنوا فيها	يتمتعوا	الأعراف	٩٢	جـ ١ صـ ١٥٣
أساطير الأولين	كلام الأولين	الأنفال	٣١	جـ ١ صـ ١٦٨
فشرد بهم	نكل بهم	»	٥٧	جـ ١ صـ ١٧١
لا تحسبن	بفتح السين	النور	٥٧	جـ ١ صـ ١٧١
أراذلنا	سفهائنا	هود	٢٧	جـ ١ صـ ٢٠٢
يوم عصيب	شديد	»	٧٧	جـ ١ صـ ٢٠٨
دابر هؤلاء مقطوع	مستأصل	الحجر	٦٦	جـ ١ صـ ٢٣٨
فتقعد مذموما	المحسور	الإسراء	٢٢	جـ ١ صـ ٢٥٦
يحور	المنقطع	»	١٨	جـ ١ صـ ٢٥٧
مسطورا	مكتوبا	»	٥٨	جـ ١ صـ ٢٥٨
من كل حدب	حدب جانب	الأنبياء	٩٦	جـ ٢ صـ ٣٩
الودق	المطر	النور	٤٣	جـ ٢ صـ ٦٤
خلاله	الخلال السحاب	»	٤٣	جـ ٢ صـ ٦٤
شرذمة قليلون	عصابة	الشعراء	٥٤	جـ ٢ صـ ٧٦
أتبنون بكل ريع	طريق	»	١٢٨	جـ ٢ صـ ٧٩
وأسلنا له عيد القطر	النحاس	سبأ	١٢	جـ ٢ صـ ١٢٨
لشوبا من حميم	يعنى مزجا	الصافات	٦٧	جـ ٢ صـ ١٤٧
بجبار	بمسلط	ق	٤٥	جـ ٢ صـ ٢١٣
الأنام	الخلق	الرحمن	١٠	جـ ٢ صـ ٢٢٨
واستغشوا ثيابهم	يعنى تغطوا	نوح عليه السلام	٧	جـ ٢ صـ ٢٦٦

٣- قبيلة أزد شنوءه :

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
لاشية	لا يوضع	البقرة	٧١	جـ ١ صـ ١٣
تعضلوهن	تحبسوهن	»	٢٣٢	جـ ١ صـ ٤٠
إلى أمة معدودة	سنين	هود	٨	جـ ١ صـ ٢٠١
الرس	البئر	الفرقان	٣٨	جـ ٢ صـ ٧٠
كاظمين	مكروبين	غافر	١٨	جـ ٢ صـ ١٦٦
من غسلين	الحار الذى قد انتهى غليانه شدة	الحاقة	٣٦	جـ ٢ صـ ٢٦٣
لواحة للبشر	حراقة	المدثر	٢٩	جـ ٢ صـ ٢٧٣

٤- قبيلة هذيل :

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
لأعنتكم	العنت الإثم	البقرة	٢٢٠	جـ ١ صـ ٣٨
عزموا الطلاق	حققوا الطلاق	»	٢٢٧	جـ ١ صـ ٣٩
صلدا	لفيا	»	٢٦٤	جـ ١ صـ ٤٧
آناء الليل	ساعاته	آل عمران	١١٣	جـ ١ صـ ٦٦
مراغما	منفسحا	النساء	١٠٠	جـ ١ صـ ٩٦
وجعلكم ملوكا	أحرارا	المائدة	٢٠	جـ ١ صـ ١١٠
مدرارا	متتابعا	الأنعام	٦	جـ ١ صـ ١٢٦
وما مسنى السوء	الجنون	الأعراف	١٨٨	جـ ١ صـ ١٦٣
فرقانا	مخرجا	الأنفال	٢٩	جـ ١ صـ ١٦٨
حرض	حض	»	٦٥	جـ ١ صـ ١٧٢
وليجة	بطانة	التوبة	١٦	جـ ١ صـ ١٧٦
وإن خفتم عيلة	يعنى فاقة	»	٢٨	جـ ١ صـ ١٧٧
تنفروا وكذا انفروا	اغزوا	»	٣٩	جـ ١ صـ ١٧٨

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
السائحون	الصائمون	التوبة	١١٢	جـ ١ صـ ١٨٧
لا يكن أمركم عليكم	غمة شبهة	يونس	٧١	جـ ١ صـ ١٩٧
ببدنك	بدرعك	»	٩٢	جـ ١ صـ ١٩٩
وحصيد	ما سوى من الأرض	هود	١٠٠	جـ ١ صـ ٢١٠
ظل وجهه	صار وجهه	النحل	٥٨	جـ ١ صـ ٢٤٥
المبذرين	المسرفين	الإسراء	٢٧	جـ ١ صـ ٢٦١
شاكلته	ناحيته	»	٨٤	جـ ١ صـ ٢٦١
رجما بالغيب	ظنا بالغيب	الكهف	٢٢	جـ ٢ صـ ٥
ملتحدا	ملجأ	»	٢٧	جـ ٢ صـ ٦
فمن كان يرجو لقاء ربه	يعنى يخاف	»	١١٠	جـ ٢ صـ ١٥
فلا يخاف ظلما ولا هضما	يعنى نقضا	طه	١١٢	جـ ٢ صـ ٣٠
وحرام على قرية	يعنى أمة	الأنبياء	٩٥	جـ ٢ صـ ٢٩
وترى الأرض هامدة	مغيرة	الحج	٥	جـ ٢ صـ ٤٢
واقصد في مشيك	أسرع	لقمان	١٩	جـ ٢ صـ ١١٤
الأجداث	القبور	يس	٥١	جـ ٢ صـ ١٤١
شهاب ثاقب	مضىء	الصافات	١٠	جـ ٢ صـ ١٤٤
الأواب	المطيع	ص	١٧	جـ ٢ صـ ١٥٣
يخرصون	يكذبون	الزخرف	٢٠	جـ ٢ صـ ١٨٣
لا يرجون	لا يخافون	النساء	١٠٤	جـ ٢ صـ ١٩٢
وأصلح بالهم	يعنى حالهم	محمد ﷺ	٢	جـ ٢ صـ ١٩٩
ما يهجعون	ما ينامون	الذاريات	١٧	جـ ٢ صـ ٢١٤
ذنوبا	أى نصيبا	»	٥٩	جـ ٢ صـ ٢١٧
ذات ألواح ودسر	الدسر المسامير	القمر	١٣	جـ ٢ صـ ٢٢٤
وطال عليهم الأمد	يعنى الأمل	الحديد	١٦	جـ ٢ صـ ٢٣٥
من تفاوت	يعنى من عيب	الملك	٣	جـ ٢ صـ ٢٥٦
أرجائها	نواحيها	الحاقة	١٧١	جـ ٢ صـ ٢٦٢
أطوارا	ألوانا	نوح عليه السلام	٤	جـ ٢ صـ ٢٦٦

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
بردا	يعني نوما	النبأ	٢٤	جـ ٢ صـ ٢٨١
كأسا دهاقا	يعني ملأى	»	٣٤	جـ ٢ صـ ٢٨١
بضنين	متهم	التكوير	٢٤	جـ ٢ صـ ٢٨٧
وزرابي مبثوثة	الطنافس	الغاشية	١٦	جـ ٢ صـ ٢٩٤
مسغبة	مجاعة	البلد	١٤	جـ ٢ صـ ٢٩٧

٥- قبيلة مذحج :

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
فلا رفث	فلا جماع	البقرة	١٩٧	جـ ٢ صـ ٣٣
مقيتا	مقتدرا	النساء	٨٥	جـ ١ صـ ٩٣
بظاهر من القول	بكذب	الرعد	٣٣	جـ ١ صـ ٢٨٨
بالوصيد	بالفناء	الكهف	١٨	جـ ٢ صـ ٤
حقبا	دهرا	»	٦٠	جـ ٢ صـ ١٠
الخرطوم	الأنف	القلم	١٦	جـ ٢ صـ ٢٥٩

٦- قبيلة طيء :

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
رغدا	الخصب	البقرة	٣٥	جـ ١ صـ ٨
رجزا	العذاب	»	٥٩	جـ ١ صـ ١١
إلا من سفه نفسه	خسر	»	١٣٠	جـ ١ صـ ٢٢
ينعق	يصيح	»	١٧١	جـ ١ صـ ٢٧

٧- **قبيلة تميم :**

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
وبغيا	حدا	البقرة	٩٠	جـ ١ صـ ١٦
ثمره	بالضم	البقرة	٢٥	جـ ١ صـ ١٣٦
قبلا	بالكسر	الأنعام	١١١	جـ ١ صـ ١٣٧
يشرهم	بالتحقيق لغة	التوبة	٣١	جـ ١ صـ ١٧٦
أعصر خمرا	عنبا	يوسف	٣٦	جـ ١ صـ ٢١٦
سرابيل تقيكم الحر	القمص	النحل	٨١	جـ ١ صـ ٢٤٨
الصدفين	الجبلين	الكهف	٩٦	جـ ٢ صـ ١٣
متنا بالضم	لغة	الصافات	١٦	جـ ٢ صـ ١٤٥
سخريا بالضم	لغة	ص	٦٣	جـ ٢ صـ ١٥٦
خاشعة	مقشعرة	السجدة	٣٩	جـ ٢ صـ ١١٤
ماء غير آسن	غير منتن	محمد ﷺ	١٥	جـ ٢ صـ ٢٠٠
قرح	بالضم	آل عمران	١٤٠	جـ ٢ صـ ٦٩

٨- **قبيلة خزاعة :**

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
أفيضوا	انفروا	البقرة	١٩٩	جـ ١ صـ ٣٤
أفضى	الإفضاء الجماع	النساء	٢١	جـ ١ صـ ٨٢

٩- قبيلة حمير:

الكلـــمـــة	معنـــاهـــا	السورة	الآية	الجزء والصفحة
وسيدا	وحكيما	آل عمران	٣٩	جـ ١ صـ ٥٧
تفشلا	تجنبا		١٢٢	جـ ١ صـ ٦٧
سفاهة	جنون	الأعراف	٦٦	جـ ١ صـ ١٥١
فذيلنا بينهم	فميزنا	يونس	٢٨	جـ ١ صـ ١٩٣
قد كنت فينا مرجوا	حقيرا	هود	٦٢	جـ ١ صـ ٢٠٦
السقاية	الإناء	يوسف	٧٠	جـ ١ صـ ٢١٩
من حمأ مسنون	الحمأ الطين والمسنون المنتن	الحجر	٢٦	جـ ١ صـ ٢٣٧
فسينغصون	يحركون	الإسراء	٥١	جـ ١ صـ ٢٥٧
إمام	كتاب	يس	١٢	جـ ١ صـ ٢٦٠
حسبانا من السماء	يعنى بردا	الكهف	٤٠	جـ ٢ صـ ٧
من الكبر عتيا	تحولا	مريم	٨	جـ ٢ صـ ١٥
مآرب	حاجات	طه	١٨	جـ ٢ صـ ٢٣
غراما	بلاء	الفرقان	٦٥	جـ ٢ صـ ٧٣
الصرح	البيت	النمل	٤٤	جـ ٢ صـ ٨٦
أنكر الأصوت	أقبحها	لقمان	١٩	جـ ٢ صـ ١١٤
فيطمع الذى في قلبه مرض	يعنى الزنا	الأحزاب	٣٢	جـ ٢ صـ ١٢٢
له مقاليد السموات والأرض	أى مفاتيح	الزمر	٦٣	جـ ٢ صـ ١٦٣
يتركم أعمالكم	أى ينقصكم	محمد ﷺ	٣٥	جـ ٢ صـ ٢٠٢
والهدى معكوفا	أى محبوسا	الفتح	٢٥	جـ ٢ صـ ٢٠٥
ما ألتناهم من عملهم	يعنى ما نقصناهم	الطور	٢١	جـ ٢ صـ ٢١٨
مدينين	محاسبين	الواقعة	٨٦	جـ ٢ صـ ٢٣٣
أخذا وبيلا	يعنى شديدا	المزمل	١٦	جـ ٢ صـ ٢٧١

١٠- قبيلة حضرموت :

الكلـــمـــة	معنـــاهـــا	السورة	الآية	الجزء والصفحة
ربيون	رجال	آل عمران	١٤٦	جـ ١ صـ ٧٠
دمرنا	أهلكنا	الشعراء	١٧٢	جـ ١ صـ ٢٥٥
منسأته	عصاه	سبأ	١٤	جـ ٢ صـ ١٢٩
الأحقاف	الرمل	الأحقاف	٢١	جـ ٢ صـ ١٩٧
وما مسنا من لغوب	من إعياء	ق	٣٨	جـ ٢ صـ ٢١٣

١١- قبيلة قيس علان :

الكلـــمـــة	معنـــاهـــا	السورة	الآية	الجزء والصفحة
نحلة	فريضة	النساء	٤	جـ ١ صـ ٧٨
من حرج	من ضيق	المائدة	٦	جـ ١ صـ ١٠٨
لخاسرون	لمضيعون	يوسف	١٤	جـ ١ صـ ٢١٣
وادكر بعد أمة	بعد نسيان	»	٤٥	جـ ١ صـ ٢١٧
تفترون	تتهزءون	يونس	٥٩	جـ ١ صـ ٢٢٢
من صياصيهم	من حصونهم	الأحزاب	٢٦	جـ ٢ صـ ١٢١
الأواب	المطيع	ص	١٧	جـ ٢ صـ ١٥٣
رجيم	ملعون	»	٧٧	جـ ٢ صـ ١٥٧
تحبرون	تنعمون	الزخرف	٧٠	جـ ٢ صـ ١٨٦
لا يلتكم	لا ينقصكم	الحجرات	١٤	جـ ٢ صـ ٢٠٩
الخراصون	الكذابون	الذاريات	١٠	جـ ٢ صـ ٢١٤
المهيمن	الشاهد	الحشر	٢٣	جـ ٢ صـ ٢٤٢
غلبا	ملتفة	عبس	٣٠	جـ ٢ صـ ٢٨٥

١٢- قبيلة هوازن :

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
أن يفتنكم الذين كفروا	يضلكم	النساء	١٠١	جـ ١ صـ ٩٦
أفلم ييئس الذين	يعلموا	الرعد	٣١	جـ ١ صـ ٨٢٢

١٣- قبيلة أهل اليمامة :

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
حصرت	ضاقت	النساء	٩٠	جـ ١ صـ ٩٣

١٤- قبيلة مزينة :

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
لا تغلوا	لا تزيدوا	النساء	١٧١	جـ ١ صـ ١٠٤

١٥- قبيلة بنى حنيفة :

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
ادفعوا بالعقود	بالعهود	المائدة	١	جـ ١ صـ ٩٥
واضمم إليك جناحك	الجناح - اليد	القصص	٣٢	جـ ٢ صـ ٩٥
من الرهب	الرهب - الكم	»	٣٢	جـ ٢ صـ ٩٥
تحبرون	تنعمون	الزخرف	٧٠	جـ ٢ صـ ١٨٦

١٦- قبيلة أهل عمان :

الكـلـمـة	معنـاهـا	السورة	الآية	الجزء والصفحة
نفقا	سربا	الأنعام	٣٥	جـ ١ صـ ١٢٨
أعصر خمرا	عنبا	يوسف	٣٦	جـ ١ صـ ٢١٦
دار البوار	دار الهلاك	إبراهيم	٢٨	جـ ١ صـ ٢٢٣
قوما بورى	هلكى	الفرقان	١٨	جـ ٢ صـ ٦٨
حيث أصاب	حيث أراد	ص	٣٦	جـ ٢ صـ ١٥٥
ضلال وسعر	فى جنون	القمر	٢٤	جـ ٢ صـ ٢٢٦

١٧- قبيلة غسان :

الكـلـمـة	معنـاهـا	السورة	الآية	الجزء والصفحة
وطفقا	عمدا	الأعراف	٢٢	جـ ١ صـ ١٤٦
بعذاب بئيس	بعذاب شديد	«	١٦٥	جـ ١ صـ ١٦٠
سيء بهم	يعنى كرههم	هود	٧٧	جـ ١ صـ ٢٠٨

١٨- قبيلة ثقيف :

الكـلـمـة	معنـاهـا	السورة	الآية	الجزء والصفحة
اجتبيتها	أتيتها	الأعراف	٢٠٣	جـ ١ صـ ١٦٤

١٩- قبيلة سليم :

الكـلـمـة	معنـاهـا	السورة	الآية	الجزء والصفحة
نكص	رجع	الأنفال	٤٨	جـ ١ صـ ١٧٠

٢٠- قبيلة كنانة :

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
السفهاء	السفيه الجاهل	البقرة	١٣	جـ ١ صـ ٥
خاسئين	خاسرين	«	٦٥	جـ ١ صـ ١٢
شطر	نحو	«	١٤٩	جـ ١ صـ ٢٤
وحصورا	لا حاجة له في النساء	آل عمران	٣٩	جـ ١ صـ ٥٧
لا خلاق	لا نصيب	«	٧٧	جـ ١ صـ ٦٢
مبلسون	آيسون	الأنعام	٤٤	جـ ١ صـ ١٢٩
ثمره بالفتح لغة		«	٩٩	جـ ١ صـ ١٢٦
قبلا بالضم لغة		«	١١١	جـ ١ صـ ١٣٧
غير معجزي الله	كل معجز في القرآن معناه سابق	التوبة	٢	جـ ١ صـ ١٧٤
يشرهم	بالتسديد لغة	«	٢١	جـ ١ صـ ١٧٦
وما يعزب عن ربك	وما يغيب	يونس	٦١	جـ ١ صـ ١٩٦
ولا تركنوا	ولا تميلوا	هود	١١٣	جـ ١ صـ ٢١١
سرابيل تقيكم بأسكم	يعني الدروع	النحل	٨١	جـ ١ صـ ٢٤٨
فجوة	ناحية	الكهف	١٧	جـ ٢ صـ ٤
موئلا	ملجأ	«	٥٨	جـ ٢ صـ ٩
لا أبرح	لا أزال	«	٦٠	جـ ٢ صـ ١٠
ضدا	عدوا	مريم	٨٢	جـ ٢ صـ ٢١
مبلسون	آيسون	المؤمنين	٧٧	جـ ٢ صـ ٥٥
وقدر في السرد	المسمار في الحلقة	سبأ	١١	جـ ٢ صـ ١٢٨
دحورا	طردا	الصافات	٩	جـ ٢ صـ ١٤٤
الأوب	المطيع	ص	١٧	جـ ٢ صـ ١٥٣
الخراصون	الكذابون	الذاريات	١٠	جـ ٢ صـ ٢١٤
فتولى بركنه	يعني برهطه	«	٣٩	جـ ٢ صـ ٢١٦
مدينين	مبعوثين	الواقعة	٨٦	جـ ٢ صـ ٢٣٣

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
أسفارا	كتبا	الجمعة	٥	جـ ٢ صـ ٢٤٨
وإذا الرسل أقتت	جمعت	المرسلات	١١	جـ ٢ صـ ٢٧٩
بأيدى سفرة	كتبة	عبس	١٥	جـ ٢ صـ ٢٨٥
النجم الثاقب	يعنى المضىء	الطارق	٣	جـ ٢ صـ ٢٩٢
لكنود	يعنى لكفور	العاديات	٦	جـ ٢ صـ ٣٠٤

٢١- قبيلة كندة :

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
فلا تبتئس	فلا تحزن	هود	٣٦	جـ ١ صـ ٢٠٤
فجاجا	طرقا	الأنبياء	٣١	جـ ٢ صـ ٣٤
بست الجبال بسا	يعنى فتت	الواقعة	٥	جـ ٢ صـ ٢٣٠

٢٢- قبيلة الحبشة :

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
وغيض الماء	نقص	هود	٤٤	جـ ١ صـ ٢٠٥
كمشكاة	يعنى الكسوة	النور	٣٥	جـ ٢ صـ ٦٢
يس	يا إنسان	يس	١	جـ ٢ صـ ١٣٨

٢٣- قبيلة مدين :

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
الحليم الرشيد	ضد الأحمق السفيه	هود	٨٧	جـ ١ صـ ٢٠٩

٢٤- قبيلة خثعم :

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
تسيمون	ترعون	النحل	١٠	جـ ١ صـ ٢٤٠
شططا	كذبا	الكهف	١٤	جـ ٢ صـ ٤
مريج	مستتر	ق	٥	جـ ٢ صـ ٢١٠
صفت قلوبكما	مالت	التحريم	٤	جـ ٢ صـ ٢٥٤
هلوعا	ضمورا	المعارج	١٩	جـ ٢ صـ ٢٦٤

٢٥- قبيلة سعد العشيرة :

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
بنين وحفدة	الحفدة الأختان	النحل	٧٢	جـ ١ صـ ٢٦٤

٢٥- قبيلة جزام :

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
ولتعلوا علوا كبيرا	يعنى لتقهرن	الإسراء	٤	جـ ١ صـ ٢٥٤
فجاسوا خلال الديار	فتحللوا الأزقة	الإسراء	٥	جـ ١ صـ ٢٥٤

٢٦- قبيلة أنمار :

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
ألزمناه طائره	عمله	الإسراء	١٣	جـ ١ صـ ٢٥٥
منسأته	عصاه	سبأ	١٤	جـ ٢ صـ ١٢٩

٢٧- قبيلة الأشعريين :

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
لأحتنكن	لأستأصلن	الإسراء	٦٢	جـ ١ صـ ٢٥٩
تارة أخرى	مرة أخرى	طه	٥٥	جـ ٢ صـ ٢٥
اشمأزت قلوب	أى مالت ونفرت	الزمر	٤٥	جـ ٢ صـ ١٦٢

٢٨- قبيلة اليمن :

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
لهوا : اللهو	المرأة	الأنبياء	١٧	جـ ٢ صـ ٣٣
وحاق بآل فرعون	وجب	غافر	٤٥	جـ ٢ صـ ١٦٨
المرجان	صغار اللؤلؤ	الرحمن	٢٢	جـ ٢ صـ ٢٨٨

٢٩- قبيلة عامر بن حفصة :

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
والبحر المسجور	الممتلئ	الطور	٦	جـ ٢ صـ ٢١٧

٣٠- قبيلة الأوس :

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
ما قطعتم من لينه	يعنى النخل	الحشر	٥	جـ ٢ صـ ٢٤٠

٣١- قبيلة الخزرج :

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
انفضوا	ذهبوا	الجمعة	١١	جـ ٢ صـ ٢٤٨
حتى ينفضوا	يذهبوا	المنافقون	٧	جـ ٢ صـ ٢٤٩

٣٢- قبيلة الأشعريين :

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
ثجاجا	يعنى رشاشا	النبأ	١٤	جـ ٢ صـ ٢٠٨

٣٢- قبيلة قريش :

الكلمة	معناها	السورة	الآية	الجزء والصفحة
المعصرات	السحاب	النبأ	١٤	جـ ٢ صـ ٢٨٠
حدائق	بساتين	عبس	٣٠	جـ ٢ صـ ٢٨٥
عسعس	أدبر	التكوير	١٧	جـ ٢ صـ ٢٨٦
بضنين	بخيل	»	٢٤	جـ ٢ صـ ٢٨٦
فتنوا المؤمنين والمؤمنات	أحرقوا	البروج	١٠	جـ ٢ صـ ٢٩١
ونمارق مصفوفة	يعنى الوسائد	الغاشية	١٥	جـ ٢ صـ ٢٩٤
في كبد	فى شدة	البلد	٤	جـ ٢ صـ ٢٩٦

هذا الجدول السابق يحدد نسبة ما أخذ القرآن الكريم من ألفاظ كل قبيلة على حدة، ولكننى لا أجزم بأن هذه الألفاظ هى كل ما أخذ القرآن من ألفاظ القبائل.

والذى يلفت النظر ويسترعى الانتباه هو أن القرآن قد أخذ من ألفاظ قريش بأوفر نصيب.

فإن قيل: ما سبب ذلك؟

أقول: هذا أمر طبيعى، وذلك لأن لغة قريش قد سادت بلاد العرب قبيل الإسلام ثم زادت هذه السيادة بعده، ذلك لأنها كانت أعظم القبائل سلطانا، وسياسة، وتجارة، وأفصحها لغة، وقد كان سلطانها وتجارتها تساعدان على نشر لغتها بين القبائل العربية التى كانت متعددة اللهجات، وذلك عندما كانت تفد تلك القبائل إلى مكة فى المواسم والمناسبات كما كان ذلك يدفع القرشيين أيضا إلى اكتساب ألفاظ من تلك القبائل التى كانت تفد إليها، إذًا فهناك تأثير طبيعى متبادل.

فإن قيل: لماذا ضم القرآن الكريم ألفاظا من معظم القبائل العربية؟

أقول: هذا إن دل على شىء فإنما يدل على غاية عظيمة.

وهى: توحيد العرب وجعل القرآن كتابا تجد فيه كل قبيلة من ألفاظها الخاصة بها وفى ذلك شرف عظيم لها.

ثم لعل هناك هدف أسمى من هذا وهو أن القرآن لعله يوحى بإيجاد لغة واحدة تكون اللغة النموذجية للعرب جميعا هى تلك اللغة المتكاملة والتى تعتبر من أرقى اللغات وأعذبها وأبلغها ألا فهى لغة القرآن الكريم التى جاءت ممثلة لمعظم القبائل العربية.

بعد ذلك أنتقل إلى كشف النقاب عن المعنى الدلالى الذى تدل عليه الكلمة القرآنية والتى نحن بصدد البحث عنها مع عزو الكلمة إلى القبيلة التى نزلت بلهجتها.

وتتميما للفائدة سأعقد مقارنة بين المعنى الدلالى الذى ذكره أبو عبيد والمعنى الذى ذكره غيره من المفسرين. وهذه المقارنة ستجعلنى مضطرا إلى نسبة كل معنى إلى قائله.

مثال ذلك:

كلمة «**أمانيهم**» من قول الله -تعالى-: ﴿**تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ**﴾ [البقرة:١١١].

قال أبو عبيد: **أمانيهم**: أباطيلهم، بلغة قريش[١].

وجاء فى تفسير البحر المحيط: ﴿**تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ**﴾ يحتمل أن يكون المعنى تلك أكاذيبهم، وأباطيلهم، أو تلك مختاراتهم وشهواتهم، أو تلك تلاوتهم[٢].

ومن يمعن النظر فى هذه المعانى كلها يجد أنها متقاربة، حيث كانت أمانيهم التى ادعوها وهى قولهم: ﴿**لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى**﴾ [البقرة:١١١]. ما هى إلا أباطيل وأكاذيب ادعوها دون أن يكون هناك دليل سماوى على صحتها، أو هى أمور اختاروها تمشيا مع شهواتهم دون أن تكون مؤيدة ببرهان فهى أيضا أباطيل.

أو هذه الدعوى الكاذبة أثبتوها فى كتبهم كذبا وزورا، وكانوا يتلونها على الناس ليوهموهم أنها من عند الله، وما هى من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون.

وهناك كلمات كثيرة وردت بلغة قريش وصلت فى الجدول السابق إلى التسعين فمن أرادها فليطلبها فى تفسير الجلالين وحسبى أن أشير إلى رقم الصفحة التى وردت فيها[٣].

---

(١) انظر: هامش تفسير الجلالين جـ١ صـ ١٩ ط عبد الحميد حنفى بالقاهرة.

(٢) انظر: تفسير البحر المحيط لأبى حيان (ت ٣٥٤هـ) جـ١ ط القاهرة.

(٣) انظر: اللهجات التى بلغت قريش فى هامش تفسير الجلالين عبد الحميد حنفى بالقاهرة.
جـ١ صـ١٩، ٢٣، ٣٠، ٦٩، ٨١، ٨٣، ٨٥، ٩٤، ١٠٥، ١١٠، ١٢١، ١٣٠، ١٣٩، ١٤٥، ١٥٢، ١٥٣، ١٦٣. جـ٢ صـ٣، ١١، ١٨، ٢٠، ٢١، ٣٣، ٢٩، ٤٠، ٤٦، ٥٤، ٦٠، ٦٩، ٨٣، ١١٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٢، ١٤٤، ١٥٠، ١٦٢، ١٦٨، ١٨٨، ١٩٦، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٦، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٧٤، ٢٧٥.

وكلمة «تفاوت» من قوله -تعالى-: ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ﴾ [الملك:٣].

قال أبو عبيدة من تفاوت: من عيب بلغة هذيل[١].

وجاء في تفسير الكشاف: من تفاوت أي من اختلاف واضطراب في الخلقة، وحقيقة التفاوت عدم التناسب كأن بعض الشيء يفوت بعضه ولا يلائمه[٢].

وأرى: أن ما قاله أبو عبيد وصاحب الكشاف يرجع بعضه إلى بعض في المعنى، إذ العيب يكون نتيجة للاضطراب، والاختلاف في حقيقة الشيء الواحد.

وهناك الكثير من اللهجات التي وردت بلغة هذيل بلغت سبعا وأربعين كلمة، فمن أراد الوقوف عليها فليرجع إليها في هامش تفسير الجلالين وحسبي أن أشير إلى أرقام الصفحات بالهامش[٣].

وكلمة «خاسئين» من قول الله- تعالى-: ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة:٦٥].

قال أبو عبيد: **خاسئين**: صاغرين بلغة كنانة[٤]. وجاء في تفسير القرطبي: **خاسئين**: أي مبعدين، يقال: خسأته فخسأ، وخسئ، وانخسأ، أي أبعدته فبعد، ويكون الخاسئ بمعنى الصاغر القمئ، يقال قمئ الرجل قماء، وقماءة صار قميئا، وهو الصاغر الذليل[٥].

وبإمعان النظر أرى أن المعنيين متقاربان، إذ المبعد من رحمة الله يكون صاغرا ذليلا، وقد وردت لهجات بلغة كنانة بلغت تسعا وعشرين كلمة سأشير إلى أرقام صفحاتها بالهامش[٦].

---

(١) انظر: هامش تفسير الجلالين جـ٢ صـ ٢٥٦ ط القاهرة.

(٢) انظر: تفسير الكشاف لأبي القاسم جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) جـ٤ صـ ١٣٤ ط القاهرة ١٩٦٦م.

(٣) انظر: هامش تفسير الجلالين لما جاء بلهجة هذيل جـ١ صـ٣٨، ٣٩، ٤٧، ٦٦، ٦٨، ٩٦، ١١٠، ١٦٣، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٧، ١٩٧، ١٩٩، ٢١٠، ٢٤٥، ٢٥٦. جـ٢ صـ٥: ٦، ١٥، ٣٠، ٣٩، ٤٢، ١٤٤، ١٥٣، ١٨٣، ١٩٢، ١٩٩، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٨١، ٢٩٤، ٢٩٧.

(٤) انظر: هامش تفسير الجلالين جـ١ صـ١٢ ط القاهرة.

(٥) انظر: تفسير القرطبي جـ١ صـ ٤٤٣ ط القاهرة ١٩٦٧م.

(٦) انظر: هامش تفسير الجلالين للوقوف على ما جاء بلهجة كنانة، جـ١ صـ١٢، ٢٤، ٥٧، ٦٢، ١٢٩، ١٩٦، ٢١١، ٢٤١.

وكلمة «غراما» من قول الله -تعالى-: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥].

قال أبو عبيد: **غراما**: أى بلاء بلغة حمير[١].

وقال الطبرسى: **غراما**، أى لازما ملحا دائما غير مفارق[٢].

وقال ابن عباس: **غراما**: أى فظيعا وجيعا وقال السدى: غراما: أى شديدا[٣].

وأرى أن ما قاله الطبرسى أبلغ من سائر الأقوال الأخرى، لأنه يشير إلى أن عذاب النار يكون لازما ودائما، وهذا مما يدعو الإنسان إلى العمل على تجنب كل خطيئة، والإقدام على كل ما يرضى المولى -جل وعلا-، لأن فيه سعادة الدنيا والآخرة.

وهناك الكثير من اللهجات بلغة «حمير» إذ بلغ عددها الإجمالى حسب الإحصائية السابقة اثنين وعشرين موضعا، وحسبى أن أشير إلى أرقام صفحاتها بالهامش ليرجع إليها من يريد عند اللزوم[٤].

وكلمة «الودق» من قول الله -تعالى-: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ [النور: ٤٣].

قال أبو عبيد: **الودق**: المطر بلغة جرهم[٥].

وجاء فى تفسير مجمع البيان: «**الودق**»: المطر، يقال: ودقت السماء تدق ودقا إذا أمطرت[٦].

من هذا يتبين أنه لا خلاف فى المعنى بين ما قاله أبو عبيد، والطبرسى.

(١) انظر: هامش تفسير الجلالين جـ٢ صـ ٧٣ ط القاهرة.

(٢) انظر: تفسير الطبرسى جـ١٩ صـ ١٢٥ ط بيروت ١٩٦١م.

(٣) انظر: تفسير البحر المحيط جـ٦ صـ٥١٣ ط القاهرة.

(٤) انظر: هامش تفسير الجلالين للوقوف على اللهجات التى وردت بلغة «حمير» جـ١ صـ ٥٧، ٦٠، ١٥١، ١٩٣، ٢١٩، ٢٣٧، ٢٥٧، ٢٦٠. جـ٢ صـ٧، ٦٥، ٧٣، ٨٦، ١١٤، ١٢٢، ١٦٣، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢١٨، ٢٣٣، ١٧١.

(٥) انظر: هامش تفسير الجلالين جـ٢ صـ ٦٤ ط القاهرة.

(٦) انظر: تفسير مجمع البيان للطبرسى جـ١٩ صـ ٦٧ ط بيروت ١٩٦١.

وسبق أن ذكرت أن الكلمات التي بلغت جرهم ثلاث وعشرين كلمة فمن أراد الرجوع إليها فعليه بأرقامها المشار لها بالهامش[1].

وكلمة «رغدا» من قول الله -تعالى-: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة: ٣٥].

قال أبو عبيد: **الرغد**: الخصب بلغة طيء[2]. وقال الزجاج: **الرغد**: الكثير[3].

وأرى أن قول كل من أبي عبيد والزجاج متقارب في المعنى، ومن أراد الوقوف على اللهجات التي وردت بلغة طيء فليرجع إلى الصفحات المشار لها بالهامش[4].

وكلمة «بغيا» من قول الله -تعالى-: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا﴾ [البقرة: ٩٠].

قال أبو عبيد: **بغيا**: أي حسدا بلغة تميم[5]. وقال كل من قتادة والسدي مثل قول أبي عبيد[6]. انظر بقية الكلمات التي وردت بلغة تميم في الصفحات المشار لها بالهامش[7].

وكلمة «الرس» من قول الله -تعالى-: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ [الفرقان: ٣٨].

قال أبو عبيد: **الرس**: أي البئر بلغة أزد شنوءة[8].

وقال الطبرسي: **الرس**: البئر التي لم تطو بحجارة ولا غيرها[9].

---

(١) انظر: هامش تفسير الجلالين للوقوف على اللهجات الواردة بلغة جرهم جـ١ صـ ١١، ٥٣، ٧٨، ١٥، ١٦٨، ١٧١، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢٣٨، ٢٥٦، ٢٥٨. جـ٢ صـ ٣٩، ٧٦، ٧٩، ١٢٨، ١٤٧، ٢١٣، ٢٢٨، ٢٦٦.

(٢) انظر: تفسير الجلالين جـ١ صـ ١٨ ط القاهرة.

(٣) انظر: تفسير البحر المحيط لأبي حيان جـ١ صـ ١٥٨ ط القاهرة.

(٤) انظر: هامش تفسير الجلالين للوقوف على الكلمات التي وردت بلغة «طيء» جـ١ صـ ١١، ٢٢، ٢٧.

(٥) انظر: هامش تفسير الجلالين جـ١ صـ ١٦ ط القاهرة.

(٦) انظر: تفسير البحر المحيط جـ١ صـ ٣٠٥، وتفسير القرطبي جـ٢ صـ ٢٨ ط القاهرة.

(٧) انظر: هامش تفسير الجلالين للوقوف على الكلمات التي وردت بلغة تميم جـ١ صـ ١٣٦، ٢١٦، ٢٤٨، جـ٢ صـ ١٣، ١٧٤، ٢٠٠.

(٨) انظر: هامش تفسير الجلالين جـ٢ صـ ٧٠.

(٩) انظر: تفسير الطبرسي جـ ١٩ صـ ١٠٤.

وأرى: أن تفسير الطبرسى أدق من تفسير أبى عبيد، لأنه مطابق، للمعنى اللغوى لكلمة الرس، وأما تفسير أبى عبيد ففيه شىء من العموم حيث يشمل البئر التى لم تطو، والتى طويت.

وكلمة «تبرنا» من قول الله -تعالى-: ﴿وَكُلاًّ تَبَّرْنَا تَتْبِيراً﴾ [الفرقان: ٣٩].

قال أبو عبيد: **تبرنا**: أى أهلكنا بلغة سبأ[1].

وقال الطبرسى: **التتبير**: الإهلاك، والاسم منه التبار[2].

من هذا يتبين أنه لا خلاف بين المعنى الذى قاله أبو عبيد والطبرسى.

وكلمة **الخرطوم** من قول الله -تعالى-: ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ [ن: ١٦].

قال أبو عبيد: **الخرطوم**: الأنف بلغة مذحج[3].

وعن النضر بن شميل: **الخرطوم**: الخمر، ومعناه سنحده على شرب الخمر[4].

وأرى أن تفسير النضر بن شميل فيه تعسف شديد ومخالف لما ذكره الكثيرون من علماء التفسير حيث وجدت كلام الكثيرين منهم مماثلا لما قاله أبو عبيد.

وكلمة «فورهم» من قول الله -تعالى-: ﴿وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا﴾ [آل عمران: ١٢٥].

قال أبو عبيد: فورهم: أى وجوههم بلغة كل من: هذيل، وقيس عيلان، وكنانة[5].

وقال كل من الحسن، وقتادة، والسدى، مثل قول أبى عبيد[6].

---

(١) انظر: هامش تفسير الجلالين جـ٢ صـ ٧٠.
(٢) انظر: تفسير مجمع البيان للطبرسى جـ١٩ صـ ١٠٤.
(٣) انظر: هامش تفسير الجلالين جـ٢ صـ ٢٥٩ ط القاهرة.
(٤) انظر: تفسير الكشف جـ٤ صـ ١٤٣ ط القاهرة.
(٥) انظر: هامش تفسير الجلالين جـ١ صـ ٦٨.
(٦) انظر: تفسير البحر المحيط لأبى حيان جـ٣ صـ ٥١.

● **بنو سعد:** بطن من هوازن من قيس بن عيلان، من العدنانية، وهم بنو سعد ابن بكر بن هوازن . . . بن قيس بن عيلان، من أوديتهم: قرن الجبال، وهو واد يجيء من السراة[١].

● **طيء:** طيء بن أدد قبيلة عظيمة من كهلان من القحطانية، يتفرع من طيء بطون وأفخاذ عديدة، كانت منازلهم باليمن فخرجوا منها على أثر خروج الأزد، ثم ملأوا السهل والجبل: حجازا، وشاما، وعراقا، ومصرا[٢].

● **فزارة:** بطن عظيم من غطفان، من العدنانية، وهم بنو فرزة ذبيان بن . . . . مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وينقسم إلى خمسة أفخاذ، كانت منازلهم بنجد، ووادى القرى، ثم تفرقوا فنزلوا بصعيد مصر وضواحى القاهرة فى قليوب مصر وما حولها، وفى المنطقة الواقعة بين برقة وطرابلس والمغرب الأقصى[٣].

● **قريش:** قبيلة عظيمة، وقريش ولد مالك بن النضر بن كنانة، وقالوا هم من ولد فهر بن مالك[٤].

● **قضاعة:** شعب عظيم، واختلف النسابون فيه: فقالوا من حمير من القحطانية وهم بنو قضاعة بن مالك بن مرة بن حمير، وذهب بعضهم إلى أن قضاعة من العدنانية، ويقولون هو قضاعة بن معد بن عدنان كانت منازلهم فى الشحر، ثم فى نجران، ثم فى الحجاز، ثم فى الشام، فكان لهم ملك ما بين الشام والحجاز إلى العراق فى أيلة وجبل الكرك إلى مشارف الشام[٥].

---

(١) انظر: معجم القبائل العربية لعمر رضا كحالة جـ٢ صـ ٥١٣ ط بيروت سنة ١٩٦٨م.
(٢) انظر: المرجع السابق جـ١ صـ ٦٩ .
(٣) انظر: المرجع السابق جـ٣ صـ ٩١ .
(٤) انظر: المرجع السابق جـ٣ صـ ٩٤٧ .
(٥) انظر: المرجع السابق جـ٣ صـ ٩٥٧ .

• **قيس:** بطن من الخزرج من القحطانية، وهم بنو قيس بن معد بن الخزرج، وغلب اسم قيس على سائر العدنانية حتى جعل فى المثل ومقابل عرب اليمن قاطبة[١].

• **كنانة:** قبيلة عظيمة من العدنانية، وهم بنو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن عدنان، كانت ديارهم بجهات مكة وقدمت طائفة منهم الديار المصرية[٢].

• **لخم:** بطن عظيم ينسب إلى لخم، واسمه مالك بن عدى بن الحارث بن مرة، من القحطانية، كانت مساكنهم متفرقة وأكثرها بين الرملة ومضر فى الجفار، وقد نزل قوم منهم بمنطقة بيت المقدس ولذا يسميها العامة اليوم ببيت لحم[٣].

• **مضر:** هو مضر بن نزار قبيلة عظيمة من العدنانية، كانت ديارهم حيز الحرم إلى السروات وما دونها من الغور، وكانوا من أهل الكثرة والغلب بالحجاز وكانت لهم رئاسة مكة[٤].

• **هذيل:** هذيل بن مدركة، بطن من مدركة بن الياس، من العدنانية وهم بنو هذيل ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد، كانت منازلهم بالسروات، وسرواتهم متصلة بجبل غزوان، المتصل بالطائف، تفرقوا بعد الإسلام[٥].

• **همدان:** من قبائل اليمن تقع ديارهم شمالى صنعاء[٦].

• **هوازن:** هوازن بن منصور، بطن من قيس بن عيلان من العدنانية وهم بنو هوازن ابن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، له أفخاذ كثيرة، كانوا يقطنون فى نجد مما يلى اليمن، ومن أوديتهم حنين[٧].

---

(١) انظر: معجم القبائل العربية لعمر رضا كحالة جـ٢ صـ ٩٧١ ط بيروت سنة ١٩٦٨م.
(٢) انظر: المرجع السابق جـ٢ صـ ٩٩٦ .
(٣) انظر: المرجع السابق جـ٢ صـ ١٠١١ .
(٤) انظر: المرجع السابق جـ٢ صـ ١١٠٧ .
(٥) انظر: المرجع السابق جـ٢ صـ ١٢١٣ .
(٦) انظر: المرجع السابق جـ٢ صـ ١٢٢٤ .
(٧) انظر: المرجع السابق جـ٢ صـ ١٢٣١ .

الخاتمة

ملخص لأهم نقاط البحث

لقد أدت طبيعة هذا البحث أن يكون فى ثلاثة فصول تسبقها مقدمة وتمهيد وتفوقها هذه الخاتمة:

أما المقدمة فقد بينت فيها اتجاه كثير من الدارسين فى العصر الحديث إلى دراسة اللهجات العربية الحديثة، وبينت اهتمام كثير من الباحثين والدارسين فى مجامعهم وجامعاتهم باللهجات العربية الحديثة وضربت لذلك العديد من الأمثلة. كما بينت فيها أيضا اتجاه جهود علماء الغرب وبخاصة المستشرقين منهم إلى هذه الدراسة، وذكرت أمثلة لذلك.

ثم بينت أن دراسة اللهجات العربية القديمة لم تحظ بما حظيت به اللهجات الحديثة وبينت سبب ذلك، ثم ذكرت بوضوح وجلاء الدوافع التى دفعتنى لإعداد هذا البحث وبينت بعض الصعاب التى واجهتنى أثناء إعدادى هذا البحث، ثم ختمت المقدمة ببيان منهجى فى دراسة هذه اللهجات وذكرت أنها دراسة لغوية وصفية تحليلية تسجل أهم الظواهر اللغوية اللهجية من النواحى: الصوتية، والصرفية، والنحوية، ثم شرحها والتعليل لما يمكن تعليله منها.

أما التمهيد فقد ضمنته الحديث عن النقاط الهامة الآتية:

تعريف كل من اللهجة، واللغة، والعلاقة بينهما، مع بيان المراد باللهجات العربية القديمة، ثم ذكرت عوامل تكوين اللهجات، والصفات التى تتميز بها اللهجة... إلخ.

أما الفصل الأول فقد ضمنته الحديث عن اللهجات العربية الممثلة فى حالة الوقف مثل لهجة كل من:

تميم، وذكرت أنها على المستوى الصوتى وضربت لذلك العديد من الأمثلة مثل: كسر تاء التأنيث إذا وقع بعدها ضمير المذكر الها وقفا، وإبدال ياء هذى هاء وقفا، وإبدال الهمزة حرف مد من جنس حركتها.

ثم ذكرت لهجات حمير وبينت أنها لهجات على المستوى الصوتى، والصرفى وضربت لذلك العديد من الأمثلة.

ثم ذكرت لهجة طيء وبينت أنها على المستوى الصرفى وضربت لذلك عدة أمثلة.

ثم ذكرت لهجة أزد السراة وبينت أنها على المستوى الصوتى، وذكرت لذلك عدة أمثلة.

ثم ذكرت لهجة أهل الحجاز وأوضحت أنها على المستوى الصرفى، وذكرت أمثلة لذلك.

ثم ذكرت لهجة سعد وبينت أنها على المستوى الصوتى وضربت أمثلة لذلك.

ثم بينت أنه هناك لهجات مشتركة بين أكثر من قبيلة وهى على المستوى الصوتى والصرفى، وذكرت أمثلة لكل من النوعين:

أما الفصل الثانى فقد ضمنته الحديث عن اللهجات العربية الممثلة فى حالة الوصل مثل لهجة كل من القبائل الآتية:

١ - تميم وهى على المستوى الصوتى والصرفى وضربت لذلك العديد من الأمثلة مثل: إدغام العين فى الحاء، وكسر ياء المتكلم إذا أضيف إلى جمع المذكر السالم، وإبدال هاء هذه ياء.

٢ - حمير وهى على المستوى الصرفى، وذكرت أمثلة لذلك.

٣ - ربيعة وبينت أنها على المستوى الصوتى، وذكرت لذلك أمثلة.

٤ - طيء وأوضحت أنها على المستوى الصرفى، وضربت العديد من الأمثلة.

٥ - بنو سعد وذكرت لذلك العديد من الأمثلة.

٦ - أزد السراة وبينت أنهـا على المستوى الصوتى، وذكـرت لذلك العديد من الأمثلة.

٧ - بلحارث وذكرت أنها على المسـتوى الصرفى، وضربت لذلك العديد من الأمثلة.

ثم بينت أنه هناك لهجات مشتركة بين أكـثر من قبيلة وضربت لذلك الكثير من الأمثلة.

ثم انتقلت بعد ذلك إلى بيان اللهجات الممثلة فى شواهد الشعر مثل:

تشديد الواو من «هو» واليـاء من «هى»، وقلب ألف المقصـور ياء وصلا، وقصر لفظ «أولاء» وصلا، وحذف نون المثنى وصلا.

أما الفصل الثالث فقد ضمنته اللهجات العربية الممثلة فى أمثلة اللغويين:

وأما الفصل الرابع فقد ضمنته اللهجات العربية الممثلة فى القراءات القرآنية وقد توصلت إلى أنها تنقسم ثلاثة أقسام:

الأول: لهجات قرآنية يرجع الاختلاف فيها إلى أصل الاشتقاق.

الثاني: لهجات قرآنية يرجع الاختلاف فيها إلى الجانب الصرفى.

الثالث: لهجات قرآنية يرجع الاختلاف فيها إلى الناحية الصوتية.

وضربت لكل قسم من الأقسام الثلاثة العديد من الأمثلة القرآنية، فاللهجات القرآنيـة التى يرجع الاختـلاف فيهـا إلى أصل الاشتقـاق تتمـثل فى القراءات الواردة فى الكلمات الآتية:

يعكفون: يعرشون، فيسحتكم، لا تـقنطوا، يبشرك، يميز، متم، مرجون، قدرنا، يتبعهم، فمكث، فاعتلوه، ولا تلمزوا، التناهم، ففتحنا، لم يطمثهن، انشزوا، فقدر، يحسبهم، منزلين، مسومين، نبطش.

واللهجات القرآنية التي على المستوى الصرفي تتمثل في القراءات الواردة في الكلمات الآتية:

قرح، القرح، الرعب، رعب، كرها، بالبخل، رضوان، حصاده، وخفية، الرشد، السلم، ظعنكم، ضيق، الولاية، خرجا، سدا، يملكنا، منسكا، رأفة، كبره، الرهب، النشأة، مهدا، وفصاله، ضرا.

واللهجات القرآنية التي على المستوى الصوتي تتمثل فيما يلي:

ظاهرة تخفيف الهمز، ظاهرة الإظهار والإدغام، ظاهرة الفتح والإمالة، ظاهرة الفتح والإسكان في ياءات الإضافة، ظاهرة الإشمام وعدمه في كلمة قيل وأخواتها، ظاهرة الإشمام وعدمه في لفظي: الصراط، وصراط، ظاهرة الإسكان والتحريك في لفظي: هو، هي، ظاهرة الإسكان والتحريك في ألفاظ مخصوصة مثل: القدس، قدره، جزءا، أكلها، رسلنا، السحت، عقبا، عسرا، نكرا، لهب، خطوات.

ثم بينت أنه هناك لهجات قرآنية على المستوى الصوتي لا تندرج تحت ظواهر معينة مثل القراءات الواردة في الكلمات الآتية:

عسيتم، فنعما، الميت، بيوتكم، بزعمهم، نعم، أف، جذوة، ثم تحدثت عن اللهجات القرآنية التي على المستوى الدلالي.

ثم ختمت البحث بتعريف للقبائل الواردة أثناء البحث.

تم والحمد لله

المصادر والمراجع

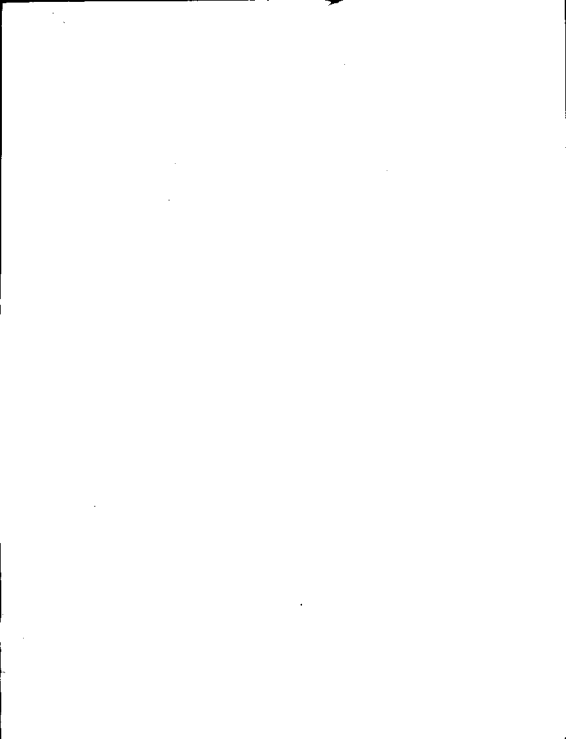
م	المرجع	المؤلف	دار الطباعة والنشر	عام
١	إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر	أحمد بن محمد الدمياطى	مكتبة عبد الحميد حنفى	
٢	الإتقان فى علوم القرآن	جلال الدين عبد الرحمن السيوطى	الحلبى بالقاهرة	
٣	الإرشادات الجلية فى القراءات السبع	محمد سالم محيسن	مكتبة الكليات الأزهرية	١٩٦٩م
٤	الأصوات اللغوية	إبراهيم أنيس	القاهرة	
٥	الأضداد فى اللغة	ابن الأنبارى	الكويت	١٩٦٠م
٦	إعراب القرآن	أبى البقاء العكبرى	القاهرة	١٩٦٢م
٧	تاريخ آداب العرب	مصطفى صادق الرافعى	مطبعة الاستقامة القاهرة	١٩٤٠م
٨	تاريخ الأدب العربى	السباعى بيومى	القاهرة	١٩٤٨م
٩	تفسير الجلالين	(تصحيح) د. محمد سالم محيسن	القاهرة	١٩٥٤م
١٠	تفسير البحر المحيط	أبى حيان	القاهرة	
١١	تفسير الكشاف	الزمخشرى	القاهرة	١٩٦٦م
١٢	تفسير القرطبى		القاهرة	١٩٦٧م
١٣	تفسير الطبرسى		بيروت	١٩٦١م
١٤	التيسير فى علوم التفسير		(مخطوط) دار الكتب المصرية	
١٥	التيسير فى القراءات السبع	الدانى		
١٦	دراسات فى فقه اللغة	صبحى الصالح	بيروت	١٩٦٢م
١٧	دراسات فى اللغة العربية	كمال بشر	دار المعارف بمصر	١٩٧٣م
١٨	الرائد فى تجويد القرآن	محمد سالم محيسن	القاهرة	
١٩	سر صناعة الإعراب	أبى الفتح عثمان بن جنى	مصطفى الحلبى القاهرة	١٩٥٤م
٢٠	شرح الأشمونى على الألفية		القاهرة	
٢١	شرح التصريح على التوضيح	خالد الأزهرى	المكتبة التجارية بالقاهرة	١٣٥٨هـ
٢٢	شرح الشافية	الرضى	القاهرة	

م	المرجع	المؤلف	دار الطباعة والنشر	عام
٢٣	شرح قراءة نافع	الشيخ عبد الفتاح القاضي	طنطا	١٩٦١م
٢٤	شرح المفصل	موفق الدين بن يعيش	القاهرة	
٢٥	شرح الكافية	محمد حسن الرضي	القاهرة	
٢٦	جمهرة اللغة	ابن دريد	القاهرة	
٢٧	الضرائر	السيد محمود شكرى الآلوسى	بيروت	
٢٨	فصول في فقه اللغة	د. رمضان عبد التواب	القاهرة	١٩٧٣م
٢٩	فقه اللغة	د. على عبد الواحد وافى	القاهرة	١٩٦٢م
٣٠	في اللهجات العربية	د. إبراهيم أنيس	القاهرة	
٣١	الكتاب	سيبويه	القاهرة	
٣٢	الكشف عن وجوه القراءات السبع	مكى بن أبى طالب	دمشق	
٣٣	لسان العرب	ابن منظور	بيروت	١٩٥٦م
٣٤	اللهجات العربية في القراءات القرآنية	د. عبده الراجحى	القاهرة	١٩٦٨م
٣٥	متن الألفية	محمد بن مالك الأندلسى	دار الكتب بالقاهرة	١٩٣٠م
٣٦	مجالس ثعلب		القاهرة	
٣٧	المزهر في اللغة	السيوطى	القاهرة	
٣٨	المستنير في تخريج القراءات المتواترة	د. محمد سالم محيسن	مكتبة الجمهورية القاهرة	١٩٧٧م
٣٩	منار السالك إلى أوضح المسالك	محمد النجار وعبد العزيز حسن	القاهرة	
٤٠	من أسرار اللغة	د. إبراهيم أنيس	القاهرة	١٩٧٢م
٤١	معجم مقاييس اللغة	ابن فارس	القاهرة	١٩٦٩م
٤٢	معجم القبائل العربية	عمر رضا كحالة	بيروت	١٩٦٨م
٤٣	من أصول اللهجات العربية في السودان	د. عبد المجيد عابدين	القاهرة	١٩٦٦م

م	المرجـــــع	المؤلف	دار الطباعة والنشر	عـــام
٤٤	المهذب في القراءات العشر وتوجيهها	د. محمد سالم محيسن	مكتبة الكليات الأزهرية	١٩٧٠م
٤٥	النشر في القراءات العشر	محمد بن الجزرى	القاهرة	
٤٦	النوادر	أبى مسحل الأعرابى	دمشق	١٩٦١م
٤٧	الوافى	الشيخ أحمد عمارة	القاهرة	١٩٦٠م
٤٨	الهادى إلى تفسير غريب القرآن	د. محمد سالم محيسن ود. شعبان محمد إسماعيل	مكتبة جعفر الحديثة القاهرة	
٤٩	الوسيط في الأدب العربي وتاريخه	الشيخين أحمد الاسكندرى، ومصطفى عنانى	المطبعة السلفية بالقاهرة	١٩٢٤م
٥٠	الوقف والوصل فى اللغة العربية	د. محمد سالم محيسن	القاهرة	

فهرس الآيات القرآنية

صفحة	اسم السورة	آية	صفحة	اسم السورة	آية
٣٠	يوسف	٦٥	١٠٤	البقرة	١١١
٣٢	النور	٣١	١٠٥	الملك	٣
٣٢	الزخرف	٤٩	١٠٥	البقرة	٦٥
٣٥	الرحمن	٣١	١٠٥	الفرقان	٦٥
٣٢	البقرة	٥	١٠٥	النور	٤٣
٧٠	الحاقة	٢٨ و ٢٩	١٠٧	البقرة	٣٥
٧٤	البقرة	٤٠-٣٠-٢٠	١٠٧	البقرة	١٠
٧٤	آل عمران	٥٢	١٠٧	الفرقان	٣٨
٧٤	آل عمران	٣٦	١٠٨	الفرقان	٢٩
٧٤	البقرة	١٢٤	١٠٨	القلم	١٦
٧٤	الأعراف	١٤٤	١٠٨	آل عمران	١٢٥
٧٤	الأنعام	٧٩			



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضـــــــــوع
٧	المقدمة ....
٩	تمهيد ....
١٥	الفصل الأول - اللهجات العربية الممثلة فى حالة الوقف ....
٣٣	الفصل الثانى - اللهجات العربية الممثلة فى حالة الوصل ....
٤١	الفصل الثالث - لهجات عربية ممثلة فى أمثلة اللغويين ....
٥٥	الفصل الرابع - اللهجات العربية الممثلة فى القراءات القرآنية ..
٦٧	ظاهرة تخفيف الهمز ....
٧٢	شروط الإدغام ....
٧٣	موانع الإدغام ....
٧٥	ظاهرة الفتح والإمالة ....
٧٧	ظاهرة الفتح والإسكان فى ياءات الإضافة ....
٧٩	ظاهرة الإشمام وعدمه فى قيل وأخواتها ....
٨٠	ظاهرة الإشمام وعدمه فى لفظى: الصراط - وصراط ..
٨١	ظاهرة الإسكان والتحريك فى لفظى هو - وهى ....
٨٢	ظاهر الإسكان والتحريك فى ألفاظ مخصوصة ....
٨٩	الجدول التفصيلى باللهجات القرآنية التى على المستوى الدلالى .
١١٣	تعريف القبائل الموجودة فى البحث ....
١١٣	الأزد - أسد ....
١١٣	أهل الشحر - بكر بن وائل ....
١١٤	بلحارث - تميم ....

فهرس القبائل والبلدان

صفحة	اسم القبيلة	صفحة	اسم القبيلة
٣٧	أهل اليمن	٤٦	البحرين
٤٢	هذيل	٤٧	الأزد
٤٣	هوازن	٤٧	أزد شنوءة
٤٣	همذان	٤٧	الأنصار
٤٣	عقيل	٤٨	أهل الحجاز
٤٤	قيس	٤٨	أهل الشحر
٤٤	عبد القيس	٤٩	بنو أسد
٤٤	قريش	٤٩	أهل نجد
٤٥	طيء	٤٩	أهل المدينة
٤٥	خزاعة	٥٠	قيس وأسد
٤٥ ، ٤٦	حمير	٥٠	كنانة وخزاعة وهذيل
٤٦	تميم	٨٤	جدول القبائل التي وردت في رسالة أبي عبيدة

المقتبس

من اللهجات العربية والقرآنية

الدكتور
محمد سالم محيسن
أستاذ مشارك للدراسات اللغوية
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
تخصص في القراءات وعلوم القرآن
دكتوراه في الآداب العربية
بمرتبة الشرف الأولى

دار محيسن
للطباعة والنشر والتوزيع